عقيدة التوحيد

تأليف الشيخ

أبي حفص عمرو بن جميع

(حي ما بين ق : 7-8هـ/ 13-14م)

الطبعة الثالثة 1424هـ/2003م

120

المطبعة العربية

غرداية - الجزائر

ملك جمعية
أبي إسحاق إبراهيم الطيش
لخدمة التراث

ملك جميع
أبي إسحاق إبراهيم الطيش
لخدمة التراث

عقيدة التوحيد

كل الحقوق
محفوظة

كل الحقوق محفوظة

المطبعة العربية 11 نهج طالبي احمد غرداية
الهاتف : 53 36 88 (09)

الايداع القانوني رقم: 97/165

تدمك: 1 - 20 - 908 - 9961 :I.S.B.N.

عقيدة التوحيد

المسماة بـ : عقيدة العزابة

تأليف الشيخ

أبي حفص عمرو بن جميع

(حي ما بين ق: 7 - 8 هـ / 13 - 14 م)

تحقيق وتعليق

عمر بن أحمد بازين

الطبعة الثالثة : 1424 هـ / 2003 م



الإهداء

- إلى التي حملتني كرها، ووضعتني كرها، وأرضعتني مع ألبانها الصافيّة العقيدة السليمة الصحيحة.
- إلى الذي سعى في تربيتي جاهدا صابرا في كسب العيش حتّى يُمكّنني من التفرّغ للعلم وخدمته.
- إلى مشائخي الذين أمسكوا بيدي، وبذلوا النفيس في تثقيفي، وأشربوني من العقيدة ما جعلني أنهج نهجهم غير مبدّل ولا مغيّر.
- إلى شهيد الميدان الشيخ بلحاج بن عدّون قشار -رحمه الله-.

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا الكتاب.

تقديم للشيخ إبراهيم طلاي

بسم الله الرّحمن الرّحيم عليه توكّلت وإليه أنيب. جميل جدّا أن يلتفت طلاّب العلم من حين لآخر إلى ما تركه السابقون من تُراث ثقافي، وأن يُلِمّوا بما تركوه، فيستلهموا منه ومن آرائهم ما ينير لهم الطريق ويدْفَعُهم إلى الجادّة فلا يتيهون في مغريات ما هو حديث جديد وفي شعابه المختلفة، ولا يُصِمُّهم عن الأصالة صَخَبُ التجديد والتغيير ويُعميهم بريقه.

وعمل الطالب المجِدّ أخونا في الله عمر بازين في هذا الكتيّب من هذا السبيل، فَهُوَ جَمْعٌ بين الأصالة والتجديد والتِفات إلى القديم وإدخالُه في قالب التحديث، فقد تناول بالتحقيق والتعليق وحسن الإخراج كتابا من كتب التراث الإباضيّ عريقا في القِدم محفوظا في الأوراق والصدور أيضا عبر الأجيال المتعاقبة، وهو كتاب «عقيدة التوحيد» أو عقيدة العزّابة؛ كتاب صغير الحجم ولكنّه كبير الفائدة مختصر النسج، جُعِلَ لِلحفظ والإستظْهار للتبسيط والتحليل والتعليل، يُمكن أن يكون رتيمة في الأصبع تذكّر المؤمن بمسائل العقيدة، وقضايا الإيمان فلا يضلّ ولا ينسى.

وهذا الكتيّب عبارة عن خلاصة ما يجب على المؤمن معرفته من أمور العقيدة والإيمان بها، وما ينبغي أن يقف عليه من خصال التوحيد ومستتبعاته، إنّه أوّل ما يتدارسه طلاّب حلقات العلم في مساجد الإباضية في هذا المغرب العربي، وأوّل ما يدرسونه من كُتب التدريس والتعلّم، وفي هذا أيضا تكمن أهمّية الكتاب.

ومع كون الكتاب قد تناوله عدّة مشائخ بالشرح والتعليق في مختلف العصور فإنّ الأستاذ مشكور بعمله هذا مع ذلك بما بذله من حسن الإخراج والتعليق والتحقيق لهذا الكتيّب فيستهوي بذلك طلاّب العلم والمعرفة ويربطهم بتلك العهود الماضيّة في أصالة عميقة عمق الإيمان والإسلام، أحسن الله إليه وإلينا وهدانا إلى سواء السبيل.

بني يزقن - غرداية
إبراهيم محمّد طلاّي
٢٨ / ١٠ / ١٩٩٦م

مقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوّى، والذي قدّر فهدى، والصلاة والسلام على من كان مبعثه رحمة للعالمين، جاء بالدين الحنيف، وبالعقيدة الصافية، والتوحيد الخالص.

- توحيد الخالق فلاإله إلاّ الله.
- وتوحيد الديانات، فلا دين إلاّ دين الإسلام.
- وتوحيد الخلق : << والنّاس بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب>>.[1]

وأمر بالوحدة ونهى عن الفُرقة ولايزال على ذلك حتّى بلّغ قول الله عزّ وجلّ: ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾. [المائدة ٣].

وبعد:

فإنّه نظرا لأهميّة العقيدة في حياة الفرد، وضرورة خلوّها من الشكّ وسلامتها من شوائب الشِرك، وصفائها من الخرافات الزائغة.

ونظرا إلى الهزّات القويّة العنيفة التي تتعرّض لها العقيدة باستمرار وخاصّة في وقتنا الحاضر من طغيان المادّة من جهة، وطفرة العلوم الكونية المادّية من جهة أخرى.

نظرا إلى هذا وذاك فإنّه يطيب لنا أن نقدّم إلى الأمّة الإسلامية عامّة وإلى أبناء المذهب الإباضي خاصّة كتاب : "عقيدة العزّابة" المنسوب إلى الشيخ عمرو بن جُميع والذي سبق أن قام بتصحيحه وطبعه الشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيش مع شرحيه، شرح البدر الشمّاخي، وشرح العلاّمة الثلاثي، والحقّ أنّه قد بذل في إخراجه جهدا كبيرا نرجو الله أن يُثيبه عليه. وقبل التعرّض إلى العمل الذي قمنا به يحسن بنا أن نقدّم كلمة وجيزة حول عنوان هذا الكتاب وقيمته العلمية وشروحه.

---

(١) رواه الترمذي، التفسير: (٥٠) باب ومن سورة الحجرات، رقم: ٣٢٧٠، ونصّ الحديث هو: عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ خطب الناس يوم فتح مكّة فقال: ياأيّها الناس إنّ الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية بآبائها؛ فالناس رجلان: برّ تقيّ كريم على الله، وفاجر شقيّ هيّن على الله، والناس بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب، قال الله تعالى: ﴿ياأيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليم خبير﴾.

عنوان الكتاب:

لقد ظهر الكتاب في عدّة طبعات بعناوين مختلفة، منها: مقدّمة التوحيد- عقيدة التوحيد- عقيدة العزّابة- نكتة التوحيد...، وكلّها تفيد معنى واحدا، وقد اخترت لها هذا العنوان «عقيدة العزّابة» لما له من شُهرة في أوساط الطلبة، ونسبتها إلى «العزّابة» لأنّ هذا المتن كان من المتون التي لا بدّ للعزّابيّ أن يطّلع عليها، وبل يحفظها عن ظهر قلب عندما يكون في أيّام التلمذة. وكلمة «العزّابة» في الأصل معناها: التّلميذ الذي تفرّغ للعلم واعتزل الأشغال الأخرى، ثمّ تطوّرت حتّى أصبحت تفيد معنى آخر يخصّ كلّ عضو ينضمّ إلى القيادة الجماعيّة للإباضية في مختلف التجمّعات الإباضية بشمال إفريقيا.

نسبته:

يقول الشيخ علي يحي معمّر:

« وأمّا عن نسبتها إلى الإمام أبي حفص ففيها نظر، لأنّه -رحمه الله- يقول: « وجدت هذه النُكتة منسوخة بالبربرية...الخ». فهذه عبارة صريحة في أنّها لغيره، لا له، ثمّ إنّ التاريخ أعرب لنا عن حقيقة لا مراء فيها، وهي: أنّ عهد التأليف بالبربرية أقصى ما يُمكن أن يصل إليه لا يعدو القرن الرابع الهجري، والمؤلّف من الطبقة الخامسة عشر التي هي طبقة الخمسين الأولى من القرن الثامن على ما يُؤخذ من طبقات أبي عبد الله الباروني، وسير البدر الشمّاخي -رحمهما الله-.

ويُمكن أن يُقال أنّ هذه المقدّمة آخر ما نُقل عن البربرية إلى العربية من المؤلّفات. وهذا الطور طور التأليف بالبربرية -من أهمّ أطوار التاريخ الإسلامي في شمال إفريقيا- يدلّ على ما بذله أسلافنا من الجهود في هداية البربر إلى الإسلام، وتمكينهم فيه، بما لم يبلُغ إليه سواهم، فجزاهم الله عن الإسلام أحسن جزاء ».[٢]

مكانته:

لقد حظيت -عقيدة العزّابة- بمكانة معتبرة في الأوساط العلميّة منذ القديم إلى تاريخ اليوم، فهي لا تزال تدرّس وتحفّظ للناشئة، كما تعدّ من الأوّليات التي يجب على التلميذ حفظها بعد القرآن

(٢) الشيخ علي يحي معمّر، الإباضية في موكب التاريخ: الإباضية في تونس، الحلقة الثالثة، ص ١٤٨-١٤٩، مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر.

الكريم والحديث النبويّ الشريف. وفي هذا يقول الشمّاخي بعد أن ترجم للشيخ عمرو بن جُميع:

«... وهي اعتماد أهل جربة وغيرهم -غير نفوسة-* في ابتداء الطلبة».[٣]

يقول ابن تعاريت: «...يبتدئون بها في تعليم التلاميذ، لمن أراد منهم أن يستمرّ في قراءة التوحيد والفقه في جربة ».[٤]

أمّا الشيخ إبراهيم أطفيش فيقول: « قلّ أن نجد ممّن أدركناه من العلماء أو التلاميذ لم يكن من محفوظاته، وذلك في بلادنا -وادي ميزاب- ولعلّ الحال في الجزيرة ونفوسة كذلك ».[٥]

كما يذكر الجعبيري ذلك فيقول: « وهو أوّل ما يُحفظ في جربة ووادي ميزاب، إلى جانب القرآن الكريم والحديث الشريف ».[٦]

الكتاب من البربرية إلى العربية:

إنّ تأخّر انتشار اللّغة العربيّة في شمال إفريقيا جعل كثيرا من الكتّاب يُؤلّفون كتبهم باللّغة البربريّة في العقيدة، وفي الشريعة، وفي تاريخ الرسول ﷺ وفي كلّ ما يجب أن يعرفه الناس من دينهم. وهذا المتن يُعتبر واحدا من بين ما أُلّف بالبربريّة قديما لا يعدو القرن الرابع الهجري، إلاّ أنّنا لم نتمكّن من العثور على هاته النسخة إلى يومنا هذا رغم بقائها واستمرارها إلى القرن الثامن الهجري حيث قام الشيخ بترجمتها إلى العربيّة، كما أشار إلى ذلك في مقدّمته.

محتويات الكتاب:

إنّ هذا الكتاب المتضمّن للعقيدة لَواحد من بين كثير من كتب العقيدة الإسلامية المتداولة، فهي بحقّ حاوية لعقيدة المؤمن مشتملة على أصولها، جامعة لفروعها، فالشيخ -رحمه الله- لم يترك من أصولها ما يخلّ بها، ولم يغفل عن فروعها ما يُضعفها أو يُهينها، فقد اشتملت على:

- الإيمان بالله تعالى وتوحيده وأقسامه، وعلى الشِرك والنفاق وأقسامهما.

* لأنّ أهل نفوسة يحفظون عقيدة التوحيد لأبي زكرياء الجنّاوني المطبوع طبعة حجريّة.

(٣) الشمّاخي، السير: ص ٥٦١.

(٤) نقلا عن د. فرحات الجعبيري، نظام العزّابة: ص ٢٥٣.

(٥) أبو إسحاق اطفيّش، مقدّمته على كتاب مقدّمة التوحيد، ص ١٠، طبعة القاهرة، ١٣٥٣هـ.

(٦) د. فرحات الجعبيري، البعد الحضاري: ج ١، ص ١٢٤، المطبعة العربية، نهج طالبي أحمد، غرداية.

- الإيمان بالملائكة وبيان مراتبهم وأعمالهم وأحوالهم.
- الإيمان بالرسل عليهم السّلام وبيان عددهم وأسمائهم.
- الإيمان بالكتب السّماوية المنزّلة وبيان عددها وأسمائها.
- المعاد، والبعث والجزاء.
- ما يسع النّاس جهله، وما لا يسع جهله من مسائل التوحيد...وغيرها.

وفي هذا يقول الشيخ أبو إسحاق أطفيش: <<ويبدو على متن المقدّمة المنسوبة إلى العلاّمة أبي حفص أمور : إشتمالها على ما لا يسع جهله من مسائل التوحيد من الجمل الثلاثة وتفسيرها على منهاج السلف -رضوان الله عليهم- وتكليف المبتدئين معرفة الصّفات والمسائل الفلسفية، واحتواؤها على مسائل هي من قبيل التاريخ كذكر الأنبياء ..وما هنالك من مهمّات المسائل التي يلمّ بها المتعلّم في بداية التعليم حتّى يكون آخذا بقسط من مسائل الدين والتهذيب وأصول التشريع وأسس الحياة الاستقلالية...الخ>>.[٧]

كما يقول الشيخ محمّد علي دبّوز في ذلك:<<...وهو كتاب جليل الشأن، عميق المعاني كثير الأبواب، وهو من أجلّ ما ألّف في علم الكلام!..>>.[٨]

أمّا الشيخ سالم بن يعقوب فيقول: <<...وتجمع عدّة فنون مع أصول الدين والفقه والتاريخ وغيره >>.[٩]

الأعمال التي توالت على الكتاب:

١- شرْح أبو العبّاس أحمد الشمّاخي (ت: ٩٢٨ هـ).[١٠]

---

(٧) أبو إسحاق اطفيّش، مقدّمة التوحيد: ص ٢ - ٣

د. فرحات الجعبيري، نظام العزّابة عند الإباضية بجربة: ص ٢٥٣، المطبعة العصريّة، تونس.

(٨) محمّد علي دبّوز، تاريخ المغرب الكبير: ج ٣، ص ٤١٣، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر.

(٩) سالم بن يعقوب، تاريخ جربة: ص ٥٩، دار الجويني للنشر، تونس.

(١٠) راجع ترجمته في كتاب الأعلام: ج ١، ص ١٣١.

يقول الشمّاخي في مقدّمته: << فاستخرت الله في شرح ما بدا لي من مشكله...ولا أزيد على ما يزيل الإبهام إلاّ نادرا، لأنّه -رحمه الله- لم يضعها لتقرير المباحث وتهذيب الأدلّة...>>الخ.[١١]

ويُضيف الجعبيري في وصف الطريقة التي سلكها الشمّاخي في شرحه فيقول: << والناظر في الشرح يتبيّن له أنّ الشمّاخي عمد إلى التوسّع أحيانا، وإلى الإختصار أحيانا أخرى، كما أنّه يُكثر من المقارنات بين مواقف الإباضية وغيرهم بطريقة جدلية واضحة، ثمّ يدعّم ما يقرّره من الآراء باجتهاد علماء الإباضية المتقدّمين دون ذكر المصدر غالبا، وإنّما يكتفي بذكر أسماء العلماء. وإلى جانب هذه التعريفات الأصولية، والمناقشات الفكرية، فإنّ الشيخ لم يغفل عن الشروح اللغوية، فهو كثيرا ما يُحيل على الزجّاج، كما أنّه يقف عند كثير من المواضيع الفقهية العلميّة أو العمليّة مثل: الصلاة والزكاة، وما إلى ذلك.

وخلاصة القول: إنّ شرح الشمّاخي جاء معتدلا بين الإختصار والتطويل، وأنّ شرحه أيضا منطلق أساسيّ لكلّ من يُريد أن يتعرّف على عقيدة الإباضية>>.[١٢]

٢- أبو سليمان داود بن إبراهيم التلاتي (ت: ٩٦٧ هـ)[١٣]

يقول التلاتي في مقدّمة شرحه وهو يضبط لنا منهجه ما يلي:

<< فهذه تذكرة لشيء من المسائل على بعض كلمات العقيدة، عقيدة التوحيد؛ من حدود وآيات وأحاديث وآثار مناسبة، مشابهة لتلك الكلمات، كان التلامذة في بعض المجالس يكتبونها كما يكتبون العقيدة>>.[١٤]

وبالفعل فقد جاء شرحه هذا وفيّا للمنهج الذي رسمه في خطّته، وأنّه ميّزه بصبغة وعظية بعيدة عن النزعة الجدلية، والإحتجاج العقلي. كما تُوفّر للقارئ ما يحتاج إليه من الآيات والأحاديث

---

(١١) الشمّاخي، شرح العقيدة: ص ١١، ضمن كتاب مقدّمة التوحيد وشروحها.

(١٢) د. فرحات الجعبيري، البعد الحضاري: ج ١، ص ١٣٢ (بتصرّف).

(١٣) راجع ترجمته في معجم أعلام الإباضية، جزء المغرب منذ نشأة المذهب إلى نهاية القرن ١٤ هـ/ ٢٠م، إعداد فرقة بحث جمعيّة التراث تحت إشراف: د/ محمّد صالح ناصر.

(١٤) الشيخ التلاتي، شرح العقيدة: ص ١١، ضمن كتاب مقدّمة التوحيد وشروحها.

للتأكّد من مفهوم المتن وقيمته، مع عدم الإستغناء عن بعض الشروح اللغوية والإصطلاحية عندما يلزم الأمر لفهم النّص المشروح.[١٥]

٣- شرح عمرو بن رمضان التلاتي (ت: ١١٨٧ هـ)[١٦] المسمّى بـ: نظم التحقيق في عقود التعليق.[١٧]

يُشير التلاتي في مقدّمته واصفا طريقته فيقول: <<...مزيل لما فيه من الصعوبة الشديدة، ومشيد لما فيه من الفوائد الأنيقة، يرتاح له أولوا الألباب السالمة صدورهم من الحقد، لعذوبة لفظه المتين، وما حواه من التدقيق والتبيين...>>الخ.

والناظر في هذا الشرح يُدرك أنّ التلاتي قصد الشرح اللغوي، عدا بعض الإشارات السريعة للتعريفات الأصولية، كما يُلاحظ أيضا أنّه لم يُفرد فصولا لبعض القضايا كما يفعل عادة في الشروح الأخرى.[١٨]

٤- نفس الشارح: اللؤلؤة المضيئة على متن العقيدة.[١٩]

٥- نفس الشارح: العقد النضيد على نكتة التوحيد.[٢٠]

٦- نفس الشارح نتيجة الأفكار في تعليق عقيدة الأبرار.[٢١]

٧- نفس الشارح عمدة المريد لنكتة التوحيد.[٢٢]

---

(١٥) د. فرحات الجعبيري، البعد الحضاري: ج١ ، ص ١٣٩.

(١٦) راجع ترجمته في كتاب معجم أعلام الإباضية، جزء المغرب، رقم: ٧٦٥.

(١٧) نشير هنا إلى أنّنا نكتفي بتبيين منهجه من خلال هذا الشرح فقط.

(١٨) د. فرحات الجعبيري، البعد الحضاري: ج١ ، ص ١٣٩.

(١٩) هكذا يقول التلاتي في مختصره، إلاّ أنّنا لم نعثر عليه.

(٢٠) مكتبة عمّي سعيد، قسم المخطوطات: رقم ٥٤ / مكتبة آل يدّر، رقم: ١٦٧ تاريخ النسخ: ٦ ذو القعدة ١١٧٩هـ.

(٢١) لم نعثر عليه.

(٢٢) يقول الجعبيري في كتابه ذكرها الباحث المستشرق -كوبرلي- في أطروحته، ص٥٩٥. كذلك لم نتمكّن من الحصول عليه. الجعبيري، البعد الحضاري: ج ١، ص ١٤٠ (الهامش). لكنّنا عثرنا عليه مطبوع بالمطبعة الإداريّة الكائنة بالنهج المعروف برودوروشي عدد ١٤، بقسنطينة سنة ١٣٢٣هـ؛ ونسخة منه توجد بحوزة صالح سعيد ببهون.

٨- القطب أطفيش[٢٣] : العقد الفريد على عقيدة التوحيد.[٢٤]

يُعتبر شرح القطب أطفيش أطول الشروح المتقدّمة، فقد تتبّع كلمات العقيدة بالشرح والإستدلال مُبتدئا بالآيات القرآنية إن وُجدت، ثمّ الأحاديث النبوية وآثار الصحابة. وأحيانا نجده يُدعّم شرحه هذا ببعض القصص المأثورة في الشأن، كما يتعرّض كذلك إلى القضايا الجدلية والمسائل الفقهية، كما لا يهمل القضايا التاريخية وغيرها.

٩- شرح إبراهيم بن الحاج موسى بن بلحاج محفوظ (مخ)*

١٠- وقام أيضا الشيخ محمّد بن سليمان بن صالح بن ادريسو اليسجني الميزابي (١٣٤٨هـ) بنظمها في ١٩٨ بيتا.[٢٥]

كما تجدر الإشارة إلى أنّ متن عقيدة العزّابة قد حظي بطبعات مختلفة منذ بداية القرن أو يزيد، تارة مع شروحها وأخرى بدون شروحها، منها:

١. الطبعة الحجريّة بالمطبعة البارونيّة بمصر سنة ١٣٠٤هـ ضمن عنوان "كتب مختارة".

٢. طبعات الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيّش بمطبعة الفجالة، مصر سنة ١٣٧٣هـ بعنوان: "المجموعة القيّمة"، وبعنوان: "مقدّمة التوحيد وشروحها".

كما حُظيت أيضا بالترجمة إلى الفرنسية من طرف العالم الفرنسي "موتيلنسكي" سنة ١٩٠٥م.[٢٦]

النسخ المعتمدة في التحقيق :

إعتمدنا في تحقيق كتاب " عقيدة العزّابة " على عدّة نسخ مخطوطة، وبعض الشروحات

---

(٢٣) راجع ترجمته في كتاب الأعلام: ج٧، ص١٥٦.

(٢٤) هذا العنوان أخذناه من مخطوطة بمكتبة عمّي سعيد، تحت رقم ٠٤، وهو نفس الشرح الذي طُبع طبعة حجرية بعنوان: شرح عقيدة التوحيد.

* أُنظر ترجمته في معجم أعلام الإباضية: مج ٢، رقم ٠٦٠

(٢٥) مخطوط بمكتبة القطب اطفيش ببني يزقن بوادي ميزاب، مجلد رقم: ٢٨٥/ ١٣. وانظر أيضا ترجمته في كتاب معجم أعلام الإباضية، مج ٢، رقم: ٠٥٤.

(٢٦) د. فرحات الجعبيري، البعد الحضاري، ج ١، ص ١٣٣. / د. إبراهيم بحّاز، الدولة الرستمية: ص ٥٤، المطبعة العربيّة، نهج طالبي أحمد، غرداية.

نذكرها حسب الترتيب الزمني لتاريخ نسخها، ورمزنا إلى كلّ واحدة منها بحرف من الحروف الأبجدية؛ زيادة على ذلك قُمنا بعرضها على بعض الإخوان الذين حفظوها من عدّة مشائخ. والغرض من وراء ذلك كلّه هو استخلاص النصّ الأقرب إلى صيغة المؤلف.

أ- النسخة الأولى وهي المعتمدة:

وصف المخطوط:

-مكتبة: عمّي سعيد، غرداية -رقم: ١٠ -مقاس: ١٠ × ٦ سم -ورقة: ١٨

-الخط: مغربي واضح ومقروء ومُشكل بالأحمر -الناسخ: دون ناسخ -تاريخ النسخ: الجمعة في شهر الله المبارك ثاني الجمادين سنة ١٢٥٤ هـ .

ملاحظة: يوجد بعده شرح التلاتي أبو سليمان داود بن إبراهيم لنفس الناسخ، وبنفس التاريخ.

ب- النسخة الثانية:

وصف المخطوط:

- مكتبة: عمّي سعيد، غرداية - رقم: ٣٧ - الورقة: ١٣ - مقاس: ١٣،٥ × ٨ سم

- الخط: مغربي مقروء ومُشكل بالأحمر -الناسخ: دون ناسخ - تاريخ النسخ: ١٢٩٨هـ.

ملاحظة: بها أخطاء كتابية، وتشطيبات كثيرة، وتصحيحات في الهامش. كما يوجد بعده شرح العقيدة للعلاّمة أبو سليمان داود بن إبراهيم التلاتي.

جـ- النسخة الثالثة:

وصف المخطوط:

- مكتبة: عمّي سعيد، غرداية - رقم: ٤٠ - الورقة: ١٢ - مقاس: ٧،٥ × ١٢ سم

- الخط: مغربي جيّد ومقروء - الناسخ: دون ناسخ -تاريخ النسخ: ٨ صفر ١٣١٤ هـ.

ملاحظة: توجد بعده فائدة حول صلاة الجنازة وكيفيتها لنفس الكاتب وبنفس التاريخ.

د- النسخة الرابعة (معه شرح التلاتي)

وصف المخطوط:

- مكتبة: محمّد بن أيوب الحاج سعيد، غرداية - رقم: ١٣ / ١٦ - الورقة: ١٤٣ صفحة

- مقاس: ١٨،٥ × ١٢ سم - الخط: مغربي واضح - الناسخ: دون ناسخ - تاريخ النسخ: الجمعة...جمادى الثانية ١٣١٤ هـ.

هـ- النسخة الخامسة (شرح القطب للعقيدة)

وصف المخطوط:

- مكتبة: عمّي سعيد، غرداية - رقم: ٠٤ - الورقة: ١٦٧ - مقاس: ١٩ × ١٢ سم

- الخط: مغربي مقروء - الناسخ: سعيد بن علي بن سعيد بن علي بن عمر بن تعاريت الجربي (من تلامذة القطب) - تاريخ النسخ: الثلاثاء ١٥ رجب ١٣١٦ هـ.

عملنا في التحقيق:

سبق أن تقدّم الكلام على أنّ النسخة التي قام بتصحيحها الشيخ أبي إسحاق إبراهيم أطفيش ينقصها التحقيق العلمي، ويوجد بها أخطاء نحوية، وتقديم وتأخير في متنها. كما يوجد بها حذف لبعض الفقرات، في حين أنّها من أصل العقيدة؛ لذا رأينا من الأحسن أن نقوم بتحقيق متنها تحقيقا منهجيا، فقمنا بما يلي:

١. قسّمنا نصّ العقيدة إلى فقرات، وميّزنا بينها بعناوين مناسبة.

٢. استدللنا على جلّ مسائل العقيدة بأدلّة من الكتاب والسنّة.

٣. شرحنا بعض الكلمات الصعبة.

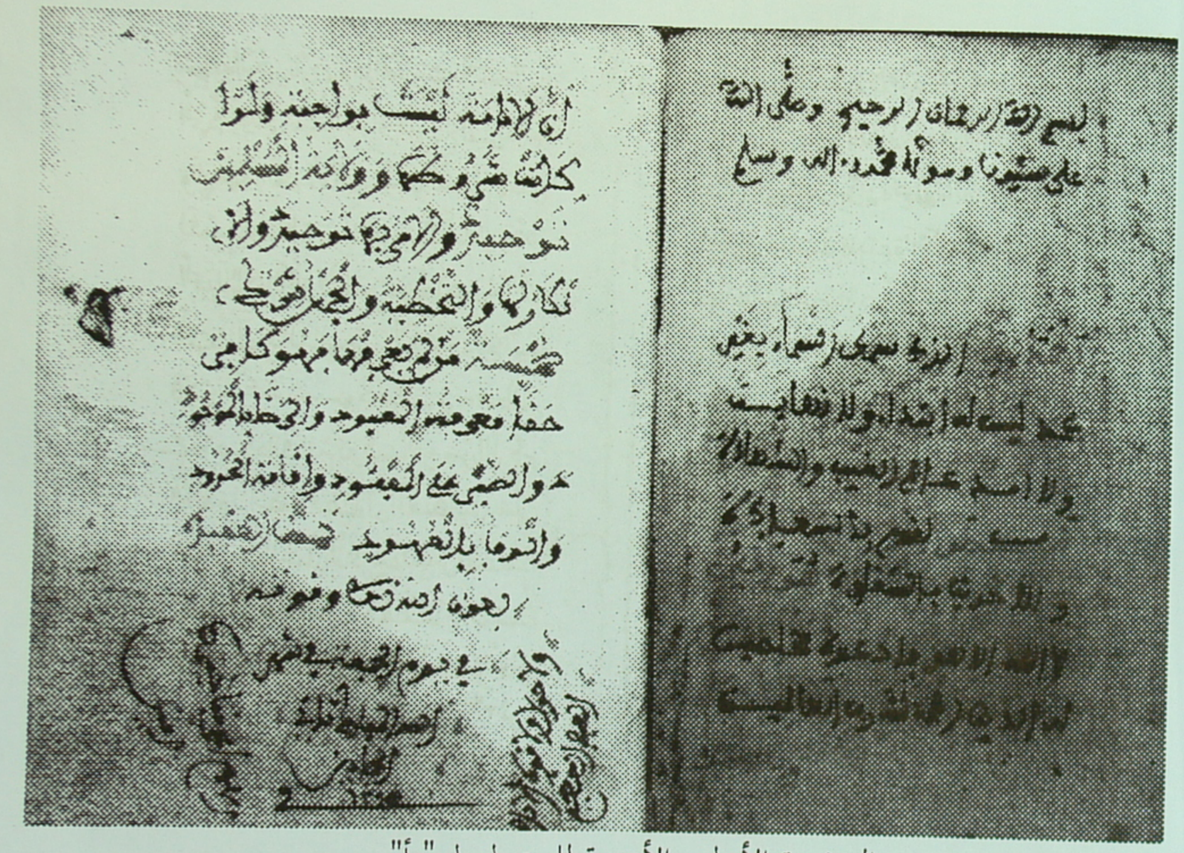
٤. أردفنا المتن بالفهارس الفنية.

ختاما نسأل الله تعالى أن يتقبّل عملنا هذا، وأن يجزل المثوبة لكلّ من قدّم لنا يد المعونة في إخراجه، ويجعله سببا لجمع شمل عباده المؤمنين على ما يحبّه ويرضاه، إنّه على ذلك قدير، والحمد لله ربّ العالمين.

عمر بن أحمد بازين

غرداية : ١٤ ربيع الأوّل ١٤١٧ هـ

٣٠ جويلية ١٩٩٦م



الصفحة الأولى والأخيرة للمخطوط " أ"

الشيخ عمرو بن جميع

حياته وآثاره

هو العلاّمة القدوة أبو حفص عمرو بن جُميع، عاش مابين النصف الثاني من القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي والقرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي. أخذ العلم عن الشيخ أبي العبّاس أحمد الدرجيني (ت حوالي: ٦٧٠ هـ) -صاحب الطبقات- ولا زال على[١] ذلك حتّى أصبح من كبار المدرّسين بجامع تفرّوجين بجربة. يقول عنه الشمّاخي : << كان إماما مشهورا، متكلّما،[٢] وكان من بين العلماء منظورا>>.[٣]

ترك لنا كتاب عقيدة التوحيد الذي ترجمه من لسان البربرية إلى لسان العربية.

وأمّا عن وفاته فإنّ كتب التاريخ لم تحدّد لنا سنة وفاته بالضبط إلاّ أنّه معدود عند أصحاب الطبقات من أئمّة الخمسين الأولى من القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي، وقبره موجود بمقبرة جامع تفرّوجين بجهة والغ بجزيرة جربة.[٤]

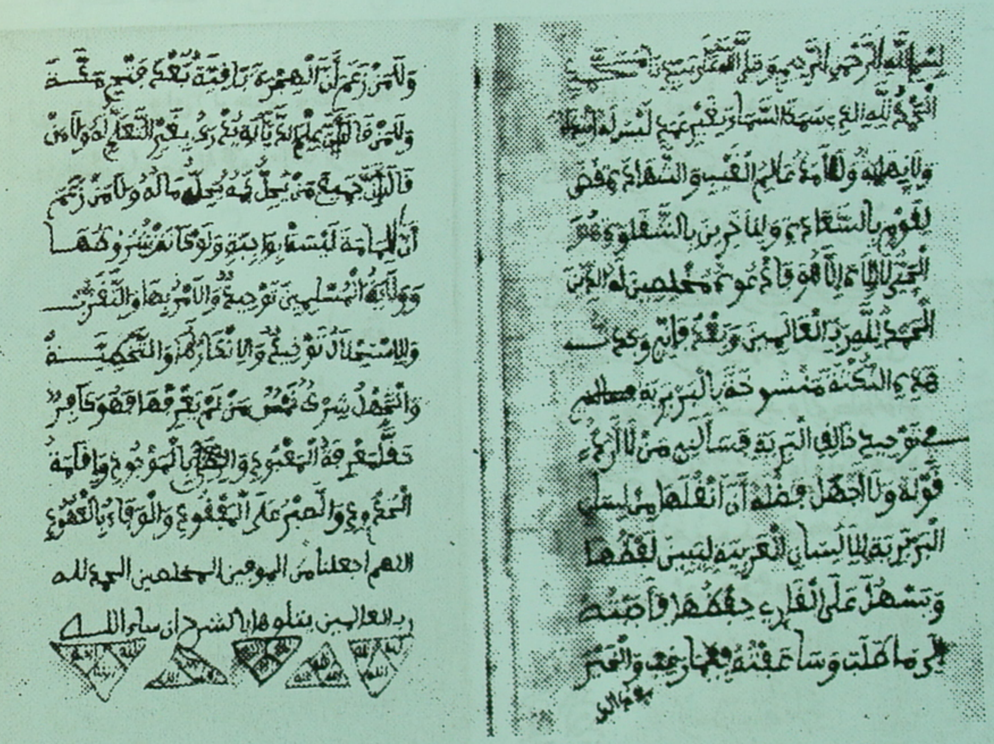
---

[١] د/ فرحات الجعبيري، نظام العزّابة: ص ٢٥٣ (بتصرّف).

[٢] معجم أعلام الإباضية -جزء المغرب- رقم: ٧٦٤.

[٣] الشمّاخي، السير: ص ٥٦١.

[٤] علي يحي معمّر، الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة ٣ ص ١٤٩.



الصفحة الأولى والأخيرة للمخطوط "ب"

العقيدة

قال الشيخ عمْرو بن جُمَيْع – رحمه الله – :

مقدمة : الحَمْدُ للهِ الذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ، لَيْسَ لَهُ ابْتِدَاءٌ وَلاَنِهَايَةٌ وَلاَ أَمَدٌ، عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ؛ قَضَى لِقَوْمٍ بِالسَّعَادَةِ وَلآخَرِينَ بِالشَّقَاوَةِ، ﴿هُوَ الحَيُّ لاَإِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾؛[غافر ٦٥]

وبعد:

فَإِنِّي وَجَدْتُ هَذِهِ النُّكْتَةَ[1] مَنْسُوخَةً بِالبَرْبَرِيَةِ،[2] فِي تَوْحِيدِ خَالِقِ البَرِيَةِ، فَسَأَلَنِي[3] مَنْ لاَ أَرُدُّ قَوْلَهُ، وَلاَ أَجْهَلُ فَضْلَهُ، أَنْ أَنْقُلَهَا مِنَ لِسَانِ البَرْبَرِيَةِ إِلى لِسَانِ العَرَبِيَّةِ، لِيَبِينَ

---

(١)– لغة : الرّسالة؛

أمّا هنا فهي عبارة عن النقوش الدّالة على المعاني المخصوصة من معرفة الصّانع وصفاته والبعث والنشور والجنّة والنّار وما بينهما، ومن معرفة الكتب والملائكة والأنبياء وغيرها.

(٢)– البربرية : هي لغة منسوبة إلى البربر، وهم سكّان شمال إفريقيا والصّحراء الكبرى وأطراف من مصر. إعتنق أكثرهم الإسلام في أوائل القرن الثامن الميلادي، وصاروا من كبار المناصرين له إلى تاريخ اليوم . (الموسوعة العربية الميسّرة : ج ١، ص ٣٤٢ ، بتصرّف).

(٣)– في : < جـ > فأسألني

لَفْظُهَا، وَيَسْهُلَ عَلَى القَارِىءِ حِفْظُهَا، فَأَجَبْتُهُ إلى مَا طَلَبَ، وَسَاعَفْتُهُ[٤] فيمَا رَغِبَ، وَالخَيْرَ فِي ذَلِكَ أَرَدْتُ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

أصل الدين : إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ، فَقَالَ: مَا أَصْلُ الدِّينِ* ؟ فَقُلْ: الدِّينُ هُوَ التَّوحِيدُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ ﴾. [آل عمران ١٩]. والإِسْلاَمُ لاَيَتِمُّ إلاَّ بِقَوْلٍ وَعَمَلٍ.

أَمَّا القَوْلُ :

* فَشَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ، وَلاَنِدَّ، وَلاَ ضِدَّ، وَلاَ قَرِينَ، وَلاَ شَبِيهَ، وَلاَ مِثْلَ؛

* وَأَنَّ مُحَمَّدًا [ﷺ] [٥] عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛

* وَأَنَّ مَاجَاءَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ.

وأَمَّا العَمَلُ : فَالإِتْيَانُ بِجَمِيعِ الفَرَائِضِ.

---

(٤)- في < ب > و < جـ > وسعفته

* أصل الدين: الأصل هو أسفل كلّ شيء، وجمعه أصول، وأصل الشيء: صار ذا أصل (ابن منظور، لسان العرب: ج١، ص ١٥٥) وأصل الدين: قاعدته التي يُبنى عليه.

(٥) - + من : < أ > و < هـ >

كمال التوحيد : فَهَذِهِ ثَلاَثَةُ أَقَاوِيلَ، مَنْ جَاءَ بِهِنَّ تَامَّةً لَمْ يُنْقِصْ مِنْهُنَّ شَيْئًا كَمُلَ تَوْحِيدُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الخَلاَئِقِ. وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى فَحَتَّى يَأْتِيَ بِعَشْرَةِ أَقَاوِيلَ:

أَمَّا الأَوَّلُ فَالإِيمَانُ بِجَمِيعِ المَلاَئِكَةِ وَالأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ؛ وَجَمِيعِ الكُتُبِ التِي أُنْزِلَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ؛ وَالمَوْتِ؛ وَالبَعْثِ؛ وَيَوْمِ القِيَامَةِ؛ وَالحِسَابِ؛ وَالعِقَابِ؛[٦] وَالجَنَّةِ؛ وَالنَّارِ؛ وَجَمِيعِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، فَاللهُ هُوَ المُكَوِّنُ لَهُ.

فَهَذِهِ عَشْرَةُ أَقَاوِيلَ، مَنْ جَاءَ بِهِنَّ تَامَّةً لَمْ يُنْقِصْ مِنْهُنَّ شَيْئًا كَمُلَ تَوْحِيدُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى وَالخَلاَئِقِ. فَمَنْ[٧] تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللهِ.

وَالشَّاكُّ فِي شِرْكِهِ مُشْرِكٌ، وَالشَّاكُّ فِي الشَّاكِّ مُشْرِكٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

وَمَنْ جَاءَ بِهَذِهِ الوُجُوهِ كُلِّهَا فَقَدْ[٨] حَرُمَ دَمُهُ وَمَالُهُ وَسَبْيُ ذُرِّيَّتِهِ وَذَلِكَ لِمَا عَلِمَهُ مِنَ التَّوْحِيدِ.

---

(٦)في: < أ > - العقاب .

(٧)في : < ب > و < جـ > ومن ترك.

(٨)في : < جـ > - فقد .

قواعد الإسلام: فَإِنْ قِيلَ لَكَ: مَا قَوَاعِدُ الإِسْلاَمِ* ؟

فَقُلْ أَرْبَعَةٌ:

- العِلْمُ،(٩)
- وَالعَمَلُ،(١٠)
- وَالنِّيَّةُ، (١١)

---

* قواعد الإسلام: أسسه وركائزه، فقد شبّه -رحمه الله تعالى- الإسلام ببيت أسّس على قواعد ثابتة. وفي اللسان القواعد: الإساس، أو الأساطين، أي: ما يعتمد عليه. (ابن منظور، لسان العرب: ج١١، ص٢٣٩) (بتصرّف).

(٩) العلم : هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع الذي لا يقبل التشكيك . والمراد به هنا ما يجب على المكلّف معرفته مثل : التوحيد ، وعلم الفرائض...الخ لقوله تعالى: ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ [الزمر ٣٩] ولقوله ﷺ: <<تعلّموا العلم، فإنّ تعلّمه لله خشية وطلبه عبادة>>. (المنذري، (٨) باب الترغيب في العلم وطلبه، ص ٩٤، رقم ١).

ولقوله ﷺ : << تعلّموا العلم فإنّ تعليمه خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد>>. (كنز العمّال: ج١٠، ص ١٧٦، رقم٢٨٨٦٧).

(١٠) العمل : هو القيام بجميع الواجبات وترك جميع المحرّمات لقوله ﷺ: << تعلّموا من العلم ماشئتم، فوالله لا تؤجروا بجمع العلم حتّى تعملوا>> . (كنز العمّال: ج١٠ ، ص ١٤٢، رقم: ٢٨٧١٩).

(١١) النّية : هي القصد إلى الفعل بالقلب، وإخلاص العمل لله تعالى وحده، وهو أمر لا بدّ منه في جميع الحالات، لقوله ﷺ : << إنّما الأعمال بالنيّات>>. (الربيع: (١) باب في-

- وَالوَرَعُ.(١٢)

أركان الإسلام: وَأَرْكَانُهُ* أَرْبَعَةٌ :

الاِسْتِسْلاَمُ لأَمْرِ اللهِ،(١٣) وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ، (١٤) وَالتَّوَكُّلُ

-النيّة، رقم :١). ولقوله ﷺ: << نيّة المؤمن خير من عمله >>. (الربيع: باب في النيّة، رقم:١؛ والطبراني في الكبير: ج ٦ ، ص ١٨٥ ، رقم: ٥٩٤٢).

(١٢) الورع : هو الكفّ عن جميع المحرّمات والمكروهات والشُبهات، لقوله ﷺ : <<الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشابهات، لا يعلمها كثير من النّاس، فمن اتّقى الشُبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه >>. (الألباني، صحيح الجامع الصّغير: ج ١ ، ص ٦٠٨، رقم: ٣١٩٣).

ولقوله ﷺ: << لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا، وصُمتم حتّى تكونوا كالأوتار ما نفعكم ذلك إلاّ بالورع >>. (كنز العمّال: ج٣ ، ص ٥٧ ، رقم: ٥٤٧٨).وتمام الحديث عنده : <<... لم تبلغوا الاِستقامة >>.

* أركان الإسلام: جوانبه. وفي اللسان: وأركان كلّ شيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها. (ابن منظور، لسان العرب: ج٥، ص ٣٠٦)

(١٣) الاِستسلام : هو الانقياد والخضوع لما أمر الله به ومصداقا لقوله تعالى:﴿ ومن يُسلم وجهه إلى الله وهو مُحسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾. [لقمان ٢٢].

(١٤) الرضا بقضاء الله : هو القبول والعزم على امتثال كلّ الأوامر الصّادرة من الله، لقوله تعالى: ﴿ إنّ الله يحكم ما يُريد ﴾. [المائدة ١]. ولقوله ﷺ : قال الله تبارك=

عَلَى اللهِ،(١٥) وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللهِ.(١٦)

قواعد الكفر: وَقَوَاعِدُ الكُفْرِ أَرْبَعَةٌ:

- الجَهْلُ،(١٧)
- وَالحَمِيَّةُ،(١٨)

=وتعالى:<<من لم يرض بقضائي ، ويصبر على بلائي ، فليتمس ربًّا سوايَ >>. (الطبراني في الكبير: ج ٢٢ ، ص ٣٢١، رقم:... ٨٠٧).

(١٥) التوكّل على الله : هو أن يثق ويَطمئنّ ويَعتمد على الله تعالى في جميع أموره الدينية والدنيوية ، لقوله تعالى : ﴿ وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ﴾. [إبراهيم ١١]، ولقوله : ﴿وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين﴾. [المائدة ٢٣]. ولقوله ﷺ << لو أنّكم تتوكّلون على الله تعالى حقّ توكّله ، لرزقكم كما يرزق الطّير، تغدو خِماصا وتروح بطانا >> (أحمد في مسنده : ج ١ ،ص ٧٣ ، رقم: ٢٠٥).

(١٦) التّفويض إلى الله : هو ردّ المرء أمره إلى من بيده حقّ التصرّف والتدبير وهو الله تعالى، ويتيقّن ويعلم جيّدا أنّ ما أعطاه الله له فلا مانع له ، وما منعه فلا معطى له . قال تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون : ﴿فستذكرون ما أقول لكم وأفوّض أمري إلى الله إنّ الله بصير بالعباد ﴾. [غافر ٤٤].

(١٧) الجهل : بما يجب عليه من الفرائض ، لقوله عليه السلام : << إنّ من ورائكم أيّاما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج >> قالوا : يارسول الله ! ﷺ وما الهرج ؟ قال : << القتل >>. (ابن ماجه ، الفتن : ٢٦ باب ذهاب القرآن والعلم، ٤٠٥٢).

(١٨) الحميّة هي : العصبيّة ، والأنفة التي تحمل صاحبها على الغضب ، لقوله ﷺ: <<هلاك أمّتي في ثلاث : في العصبية والقدرية والرّواية من غير ثبت >> .(الطبراني في-

- وَالكِبْرُ،(١٩)
- وَالحَسَدُ.(٢٠)

أركان الكفر: وَأَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ:

- الرَّغْبَةُ،(٢١)

=الكبير: ج ١١، ص ٧٤، رقم: ١١١٤٢). ولقوله ﷺ: << ليس منّا من دعا إلى عصبية، وليس منّا من قاتل على عصبيّة، وليس منّا من مات على عصبيّة >> . (كنز العمّال: ج ٣، ص ٥١٠، رقم: ٧٦٥٧).

(١٩) الكِبْر: هو تسفيه الحقّ واحتقار النّاس والاستهانة بهم، لقوله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿ إلاّ إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾. [البقرة ٣٤]. وقال أيضا في شأن الكفّار ومصيرهم : ﴿ قيل ادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين﴾. [الزمّر ٧٢]، ولقوله ﷺ : << من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كِبر، أكبّه الله على وجهه في النّار >>. (أحمد في مسنده: ج ٢، ص ٦٧٣، رقم: ٧٠٣٥).

(٢٠) الحسد: هو تمنّي زوال النعمة على المنعَم عليه بها، لقوله تعالى : ﴿ أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله ﴾. [النساء ٥٤]، وقوله أيضا: ﴿ ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ ﴾. [البقرة ١٠٩]، ولقوله ﷺ : << الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النّار لحطب، والصدقة تُطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماء النّارَ ، والصّلاة نور المؤمن، والصّيام جُنّةٌ من النّار >>. (ابن ماجه، الزهد. ٢٢ باب الحسد، رقم: ٤٢١٠).

(٢١) الرّغبة : هي منع ما أوجب الله على الإنسان من حقّ، أو ما أخذ ماحرّمه الله عليه مثل : أخذ الرّشوة لقوله ﷺ : << لعن الله الرّاشي والمرتشي والرّائش الذي يمشي=

• وَالرَّهْبَةُ،(٢٢)

• وَالشَّهْوَةُ،(٢٣)

• وَالغَضَبُ.(٢٤)

=بينهما >>. (كنز العمّال ج ٦، ص ١١٤ رقم: ١٥٠٨٠). أو الرّغبة في الجاه وإرضاء النّاس، لقوله تعالى: ﴿ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا﴾. [المائدة ٤٤]. أمّا الرّغبة في الوجوه الجائزة الأخرى فجائز. لقوله تعالى حكاية عن زكرياء وأهله: ﴿إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾، [الأنبياء ٩٠].

(٢٢) الرّهبة: المُصانعة، أو منع ما أوجب الله على الإنسان عامّة مثل: ترك العدل في الحكم خشية أن يؤذيه السلطان، لقوله تعالى: ﴿ فلا تخشوا النّاس واخشون ﴾. [المائدة٤٤].

(٢٣) الشّهوة: هي الحاملة للنفس على المعاصي، لقوله ﷺ: << إنّ أخوف ما أتخوّف على أمّتي الإشراك بالله، أمَا إنّي لست أقول: يعبدون شمسا، ولا قمرا، ولا وثنا، ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفيّة >>. (ابن ماجه، الزّهد: ٢١ باب الرّياء والسّمعة، رقم: ٤٢٠٥).

ولقوله ﷺ: << لأعلمنّ أقواما من أمّتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله هباء منثورا، أما إنّهم إخوانكم من أهل جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنّهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها >>. (كنز العمّال: ج ١٦ ، ص٥، رقم:٤٣٦٨٥).

(٢٤) الغضب: هو نقيض الرّضا وهو حركة في النّفس مبدأها إرادة الانتقام، وهو نوعان:

• مذموم : وهو ما كان في غير الحقّ.

لحديث الرّسول ﷺ حينما سأله عبد الله بن عمرو : << ماذا يباعدني من غضب الله ﷻ ؟ >> قال : << لا تغضب >>. (أحمد في مسنده: ج ٢، ص ٥٨٧، رقم: ٦٦٤٦).

أسهم الإسلام: أَسْهُمُ الإِسْلاَمِ ثَمَانِيَةٌ* :

الصَّلاَةُ،(٢٥) وَالزَّكَاةُ،(٢٦)

• محمود : وهو ما كان في جانب الدّين والحقّ، مثل: غضب الرسول ﷺ في بعض الحالات عندما تُنتهك حرمات الله.

* أسهم الإسلام: واحده سهم: وهو النصيب، لأنّ من وجد فيه واحد من هذه الثمانية شهد له بالإسلام ما لم يَظهر منه ما يناقضه. عن حذيفة رضي الله عنه عن النبيء ﷺ قال:<<الإسلام ثمانيّة أسهم؛ الإسلام سهم، والصلاة سهم، والصيام سهم، والزكاة سهم، وحجّ البيت سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر سهم، والجهاد في سبيل الله سهم، وقد خاب من لا سهم له>>. (الهيثمي: الزكاة: باب فرض الزكاة، ج٣، ص٦٢)

(٢٥) الصّلاة لغة: الدعاء ، شرعا: عبادة ذات أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير ومختتمة بالتسليم، لقوله تعالى : ﴿ وما أمِروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيّمة﴾. [البيّنة ٥-٦].

ولقوله ﷺ: <<لكلّ شيء عمود وعمود الدين الصلاة، وعمود الصلاة الخشوع، وخيركم عند الله أتقاكم>> (الربيع، الصلاة: (٤٧) باب في فضل الصلاة وخشوعها، رقم ٢٨٥).

ولقوله أيضا: << الصلاة عماد الدين، والجهاد سنام العمل، والزكاة تثبت ذلك>> (الهندي، كنز العمّال: ج٧، رقم ١٨٨٨٩).

(٢٦) الزكاة لغة: النموّ، والطهارة. شرعا: إخراج جزء من المال لطائفة مخصوصة في وقت معلوم. لقوله تعالى: ﴿والذين في أموالهم حقّ معلوم للسائل والمحروم﴾. [المعارج ٢٤-٢٥]. عن علقمة رضي الله عنه أنّهم أتوا رسول الله ﷺ قال، فقال لنا النبيء ﷺ: <<إنّ تمام إسلامكم أن تؤدّوا زكاة أموالكم>>. (الهيثمي، الزكاة: باب فرض الزكاة، ج٣، ص ٦٢).

وَالصَّوْمُ،[٢٧] وَالحَجُّ،[٢٨] وَالعُمْرَةُ،[٢٩]

---

(٢٧) الصوم لغة: الإمساك. وشرعا: الإمساك نهارا عن الأكل والشرب وجميع المفطرات بنيّة من الليل. لقوله تعالى: ﴿ياأيّها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلّكم تتّقون؛ أيّاما معدودات، فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدّة من أيّام أُخر. وعلى الذين يطيقونه فِدية طعام مساكين فمن تطوّع خيرا فهو خير له، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾. [البقرة ١٨٣-١٨٤].

عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: <<إنّ الله فرض عليكم صوم رمضان ولم يفرض عليكم قيامه، وإنّما قيامه شيء أحدثموه فداوموا عليه...>>الخ. (الهيثمي، مجمع الزوائد: ج٣، ص١٣٩).

(٢٨) الحجّ لغة: القصد. وشرعا: قصد بيت الله الحرام لأداء المناسك. لقوله تعالى: ﴿و لله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا﴾. [آل عمران ٩٧]. عن سمرة قال: قال ﷺ: <<أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجّوا واعتمروا واستقيموا يستقم بكم>>. (الهيثمي، المجمع: ج٣، ص٢٠٥).

(٢٩) العمرة لغة: الزيارة. هي والحجّ سواء، وهي داخلة في الحجّ إلى يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿ وأتمّوا الحجّ والعمرة لله ﴾. [البقرة ١٩٦]. ولقوله ﷺ: << العمرة واجبة كوجوب الحجّ، وهو الحجّ الأصغر >>. (البيهقي، كتاب الحجّ: (٢٧) باب من قال بوجوب العمرة..، رقم:٨٧٦٩). ولقوله ﷺ: << دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة>>. (البيهقي، كتاب الحجّ: (٢٧) باب من قال بوجوب العمرة...، رقم: ٨٧٧٢).

وَالجِهَادُ،[٣٠] وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ.[٣١]

---

(٣٠) الجهاد: هو إستفراغ الإنسان ما في وسعه للدفاع عن العدوّ الحسّي أو المعنوي، لقوله تعالى: ﴿ياأيّها الذين آمنوا هل أدلّكم على تجارة تُنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾. [الصفّ ١٠-١١]. ولقوله ﷺ: << أفضل الأعمال كلمة الحقّ يُقتل عليها صاحبها عند سلطان جائر>>. (الربيع، الجهاد: (١٥) باب في فضل الشهادة رقم: ٤٥٥). ولقوله ﷺ: << مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر عن صلاة ولا صيام حتّى يرجع>>. (الربيع، الجهاد: (١٥) باب في فضل الشهادة، رقم: ٤٥٤).

(٣١) لقوله تعالى: ﴿ولتكن منكم امه يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾. [آل عمران ١٠٤]، ولقوله ﷺ: << لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده، ثمّ لتدعُنّه فلا يستجيب لكم>>. (الهندي: الكنز، ج٣، ص٧٤، رقم: ٥٥٦٢).

ولقوله ﷺ أنّه قال: << إيّاكم والجلوس في الطرقات >>. فقالوا يا رسول الله: ما لنا من مجالسنا بُدٌّ، نتحدّث فيها! فقال رسول الله ﷺ: << فإذا أبيتم إلاّ المجلس فاعطوا الطريق حقّه >>، قالوا: وما حقّ الطريق يا رسول الله؟ قال: << غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر >>. (البيقهي، كتاب آداب القاضي: (٣) باب ما يُستدلّ به على أنّ القضاء وسائر أعمال الولاّة ممّا يكون أمرا بالمعروف أو نهيا عن منكر من فروض الكفايات. رقم: ٢٠٢٠٥).

كمال الدين : كَمَالُ الدِّينِ[٣٢] ثَلاَثَةٌ:

التَّنْزِيلُ،[٣٣] وَالسُّنَّةُ،[٣٤] وَالرَّأْيُ.[٣٥]

أولا: أوجه التنزيل : فَالتَّنْزِيلُ أَخْرَجُوا مِنْهُ وُجُوهًا كَثِيرَةً، وَاخْتَارُوا مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ:

الصَّلاَةَ، وَالزَّكَاةَ، وَالصَّوْمَ، وَالحَجَّ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً.[٣٦]

---

(٣٢) كمال الدين: تمامه، أو طرق كماله، لأنّ جميع التوازل يجب أن تكون أحكامها إمّا مأخوذة من الكتاب، أو من السنّة، أو عن طريق الإستنباط.

(٣٣) التنزيل: هو القرآن، وهو: كلام الله تعالى المنزّل على الرسول ﷺ باللسان العربيّ، للإعجاز بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته.

(٣٤) السنّة: سيأتي الكلام عنها. أنظر ص ٤٥.

(٣٥) الرأي هو عملية إستنباط الأحكام الشرعية من أدلّتها التفصيلية في الشريعة، كما يطلق عندنا على اجتهاد العلماء، وندين بتكفير من أنكره. (القطب، شرح عقيدة التوحيد، ص٩٣).

(٣٦) في < جـ > – من استطاع إليه سبيلا.

قد تقدّمت الأدلّةعلى وجوب هذه الأوجه كلّها في أسهم الإسلام، وكما يجمعها قوله ﷺ: << بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحجّ وصوم رمضان >>. (البخاري، الإيمان: (٢) باب الإيمان، وقول النبيء ﷺ: << بُني الإسلام على خمس >> رقم: ٨).

ثانيا: أوجه السنة: وَالسُّنَّةُ أَخْرَجُوا مِنْهَا وُجُوهًا كَثِيرَةً، وَاخْتَارُوا مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ:

الاِسْتِنْجَاءَ، وَالاِخْتِتَانَ، وَالرَّجْمَ، وَالوَتْرَ.[٣٧]

ثالثا: أوجه الرأي: وَالرَّأْيُ أَخْرَجُوا مِنْهُ وُجُوهًا كَثِيرَةً، وَاخْتَارُوا مِنْهَا[٣٨] أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ:

- الفَقْدَ،[٣٩]
- وَالإِمَامَةَ،

---

(٣٧) لقوله ﷺ: << الوتر والرجم والاختتان والاستنجاء سُنن واجبات >>. (الربيع، (٢٩) باب في فرض الصلاة في الحضَر والسفر، رقم: ١٩٢).

ولقوله ﷺ: << إنّ الله زاد لكم صلاة سادسة هي خير لكم من حُمُر النَّعَم، وهي صلاة الوتر >>. (الربيع، (٢٩) باب في فرض الصلاة في الحضر و السفر، رقم: ١٩٢).

(٣٨) في: < د > منه.

(٣٩) الفقد : هو أن يغيب الرّجل غيابا لا يُعلم فيه موته ولا حياته ويُتربّص له أربع سنين، فإن ظهرت حياته أو موته فأمره واضح ، وإن لم تظهر فعلى أولياء المفقود أوحاكم المسلمين الحقّ في تقسيم أمواله وتطليق زوجته ثمّ تعتدّ بعد ذلك عدّة الوفاة.

عن شعبة قال: سمعت منصورا يحدّث عن المنهال بن عمرو عن عبد الرّحمان بن أبي ليلى قال: << قضى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه في المفقود تربص امرأته أربع سنين ثمّ يطلّقها وليّ زوجها ثمّ تربّص بعد ذلك أربعة أشهر وعشرا ثمّ تزوّج >>. (البيهقي ، كتاب العدد : (٣٥) باب من قال تنتظر أربع سنين ثمّ أربعة أشهر وعشرا ثمّ تحلّ ، رقم: ١٥٥٦٩).

• وَالحَدَّ[٤٠] فِي الخَمْرِ،

---

(٤٠) الحدّ : هو عقوبة مقدّرة شرعا لجرائم معيّنة كشرب الخمر مثلا. لقوله ﷺ : << من شرب بصقة من خمر فاجلدوه ثمانين >>. (الهندي ، الكنز ، الفصل الثاني في حدّ الخمر : ج ٥ ، ص٣٥٠ رقم : ١٣١٨٦). ولقوله أيضا : << من شرب الخمر فاجلدوه فإن شربها فاجلدوه، فإن شربها فاجلدوه، فقال في الرّابعة أو الخامسة فاقتلوه >>. (أحمد في مسنده ج ٢ ، ص ٩٩؛ رقم: ٦٢٠٥).

ولقوله ﷺ : << من شرب الخمر بعد أن حرّمها الله تعالى على لساني فليس له أن يزوّج إذا خطب، ولا يُشفّع إذا شُفّع، ولا يُصدّق إذا حدّث، ولا يُؤتمن على أمانة، فإن أؤتمن أمانة فأكلها أو استأكلها، فليس لصاحبها على الله أن يأجره ولا يحلف عليه >>. (الهندي، الكنز، الوعيد على شارب الخمر من الإكمال، ج ٥، ص ٣٦١، رقم: ١٣٢٣١).

ولقوله ﷺ أيضا : << كلّ مُخمِر خمرٌ، وكلّ مُسكر حرام، ومن شرب مُسكرًا نجست صلاته أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة كان حقّا على الله أن يَسْقِيَه من طينة الخبال. قيل: وما طينة الخبال يارسول الله؟ قال: صديد أهل النار، ومن سقاه صغيرا لا يعرف حلاله من حرامه كان حقّا على الله أن يسقِيَه من طينة الخبال>>. (أبو داود، الأشربة: (٥) باب ما جاء في السُكر، رقم: ٣٦٦٣).

وحدّ شارب الخمر ثمانون جلدة، وهذا لقول علي بن ابي طالب (كرّم الله وجهه) في عقوبة شارب الخمر لمّا قدم خالد بن الوليد يشكو إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه وقال له: << إنّ الناس انهمكوا في شرب الخمر، وتحاقروا العقوبة >>. فجمع عمر الصّحابة فاستشارهم في زيادة عقوبة شرب الخمر. فقال له علي: << أرى أنّه تجلده ثمانين، فإنّه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى >>. وكان يقول: << في-

• وَمِيرَاثَ الأَجْدَادِ[٤١] وَالجَدَّاتِ السُّدُسَ.[٤٢]

فـرز الديـن : فَرْزُ الدِّينِ* ثَلاَثَةٌ:

- المُسْلِمُ المُقِرُّ المُوَفِّي بِمَا أَقَرَّ بِهِ؛
- وَالمُنَافِقُ المُقِرُّ[٤٣] الخَائِنُ فِيمَا أَقَرَّ بِهِ؛
- وَالمُشْرِكُ الجَاحِدُ.

حـرز الديـن : حِرْزُ الدِّينِ* ثَلاَثَةٌ:

=قليل الخمر وكثيره ثمانون جلدة >>. (د / قلعة جي، موسوعة فقه علي: أشربة - (٤) عقوبة السُكر وشرب الخمر، ص ٩٥).

(٤١) عن معقِل بن يسار، قال: << قضى رسول الله ﷺ في جدٍّ، كان فينا، بالسدس >>. (ابن ماجة، الفرائض: (٣) باب فرائض الجدّ، رقم: ٢٧٢٣). (أبو داود، الفرائض: (٦) باب [ما جاء] في ميراث الجدّ، رقم: ٢٨٩٧).

(٤٢) حدّثنا شعبة عن يونس عن الحسن ...عن معقل بن يسار عن النبيء ﷺ : << أعطى الجدّة السدس >>. (الدارقطني، الفرائض: ج ٢، ص ٩١، رقم: ٧٥). ولحديث بن بريدة عن أبيه: << أنّ النبيء ﷺ جعل للجدّة السدس، إذا لم تكن دونها أمّ >>. (أبو داود، الفرائض: (٥) باب في الجدّة، رقم: ٢٨٩٥).

* فرز الدين: الفرز هو: البيان، والتمييز، ومنه فرزت الشيء من الشيء، أي: فصلته. (ابن منظور، لسان العرب: ج١٠، ص٢١٩).

(٤٣) في : < جـ > - المقرّ .

* حرز الدين: الحرز هو: الحفظ، ويقال: أحرزت الشيء أحرزه إحرازا إذا حفظته وضممته إليك وصنته عن الأخذ. (ابن منظور، لسان العرب: ج٣، ص١٢١).

* وَلاَيَةُ مَنْ عَلِمْتَ مِنْهُ خَيْرًا؛
* وَبَرَاءَةُ مَنْ عَلِمْتَ مِنْهُ شَرًّا؛
* وَتَرْكُ المَعَاصِي كُلِّهَا، وَقِيلَ : بِالوُقُوفِ فِيمَنْ لاَ تَعْرِفُهُ حَتَّى تَعْرِفَهُ.

حد الدين : حَدُّ الدِّينِ* ثَلاَثَةٌ:

* مَعْرِفَةُ مَالاَيَسَعُ النَّاسَ جَهْلُهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَهُوَ: التَّوْحِيدُ،
* وَفِعْلُ مَالاَيَسَعُ النَّاسَ تَرْكُهُ، وَهُوَ: جَمِيعُ الفَرَائِضِ،
* وَتَرْكُ مَالاَيَسَعُ النَّاسَ فِعْلُهُ، وَهُوَ: جَمِيعُ المَعَاصِي.

مسالك الدين : مَسَالِكُ الدِّينِ* أَرْبَعَةٌ:

الظُّهُورُ،(٤٤) وَالدِّفَاعُ،(٤٥) وَالشِّرَاءُ،(٤٦) وَالكِتْمَانُ.(٤٧)

فَالظُّهُورُ : كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

---

* حدّ الدين: الحدّ هو: الفاصل أو المانع من أن يدخل فيه -أي الإسلام- ماليس منه أويُخرج منه بعض ما هو منه. (القطب، شرح العقيدة: ص١١٢).

* مسالك الدين: جمع مسلك وهو: الطريق. والمراد به الطرق التي يتوصّل بها إلى إنفاد الأحكام الشرعيّة. (القطب، شرح العقيدة: ص١١٣).

(٤٤) الظهور : هو الجهر بإقامة الأحكام الشرعية.

(٤٥) الدفاع : هو دفع المسلمين العدوّ إذا داهمهم.

(٤٦) الشراء : بيع جماعة المسلمين أنفسهم لله تعالى رجاء ثواب الجنّة.

(٤٧) الكتمان : إخفاء المسلمين الإتيان بالأحكام الشرعية لعجزهم عن إظهارها.

وَالدِّفَاعُ : كَعَبْدِ اللهِ بنَ وَهْبٍ الرَّاسِبِي.(٤٨)

وَالشِرَاءُ : كَأَبِي بِلاَلٍ مَرْدَاسِ بنِ جُدَيْرٍ.(٤٩)

وَالكِتْمَانُ : كَأَبِي عُبَيْدَةَ مُسْلِمِ بنِ أَبِي كَرِيمَةَ،(٥٠)

---

(٤٨) عبد الله الرّاسبي : (...- ٣٨ هـ = ...- ٦٥٨ م).
عبد الله بن وهب الرّاسبي، من الأزد : من أئمّة الإباضية. كان ذا علم ورأي وفصاحة وشجاعة، وكان عجبا في العبادة. أدرك النبيء ﷺ وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقّاص. ثمّ كان مع علي في حروبه، ولمّا وقع التحكيم أنكره جماعة، فيهم الرّاسبي، فاجتمعوا بالنّهروان (بين بغداد وواسط)، وأمّروه عليهم، فقاتلوا عليّا، وقُتل الرّاسبي في هذه الواقعة. (الزركلي، الأعلام: ج ٤، ص: ١٤٣).

(٤٩) مرداس بن حُدير (...- ٦١ هـ = ...- ٦٨٠ م).
مرداس بن حُدير بن عامر بن عبيد بن كعب الربعي الحنظلي التميمي، أبو بلال، ويُقال له مرداس بن أُديَّة، وهي أمّه؛ من عظماء "الشُراة" وأحد الخطباء الأبطال العبّاد. شهد "صفّين" مع علي، وأنكر التحكيم وشهد "النّهروان" وسجنه عبيد الله بن زياد في الكوفة، ونجا من السجن، فجمع نحو ثلاثين رجلا، ونزل بهم في آسك (بالأهواز، بين رامهرمز وأرجان) فوجّه إليهم عبيد الله بن زياد جيشا كبيرا فهزموه، فوجّه ثانيا يقوده عباد بن علقمة المازني، فلمّا كان مرداس وأصحابه في صلاتهم أحاط بهم عباد فقتلهم عن آخرهم، وحمل رأس مرداس إلى ابن زياد. (الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٠٢؛ بتصرّف).

(٥٠) ابن أبي كريمة (... نحو ١٤٥ هـ = ...نحو ٧٦٢ م).
مسلم بن أبي كريمة التميمي بالولاء البصري، أبو عبيدة: فقيه، من علماء الإباضية، أخذ المذهب عن جابر بن زيد ثمّ صار مرجعا فيه تشدّ إليه الرّحال، وكان أعور. ويُقال له "القفّاف". (الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٢٢ بتصرّف).

وَأَبِي الشَّعْثَاءِ جَابِرِبنِ زَيْدٍ،(٥١) رضي الله عنهم أَجْمَعِينَ.(٥٢)

مستتبعات التوحيد :

واجبات المكلَّف : سِتَّةٌ تَجِبُ عَلَى ابنِ آدَمَ بِسِتَّةٍ:

الكُلْفَةُ مَعَ البُلُوغِ، وَالأَمْرُ، وَالنَّهْيُ(٥٣)
وَمَعْرِفَةُ اللهِ، وَمَعْرِفَةُ الرَّسُولِ(٥٤) [ﷺ]، وَالمَنُّ،(٥٥)

---

(٥١) جابر بن زيد (٢١ - ٩٣ هـ = ٦٤٢ - ٧١٢ م).

جابر بن زيد البصري، أبو الشعثاء: تابعي فقيه من الأئمّة، من أهل البصرة، أصله من عمان. صحب ابن عبّاس، وكان من بحور العلم. وصفه الشمّاخي بأنّه أصل المذهب وأُسّه الذي قامت عليه آطامه. نفاه الحجّاج إلى عمان. وفي كتاب الزهد للإمام أحمد : لمّا مات جابر بن زيد قال قتادة : اليوم مات أعلم أهل العراق. (الزركلي، الأعلام، ج ٢ ص١٠٤).

(٥٢) + من < جـ >.

(٥٣) في : < جـ > و < د > والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٥٤) في : < جـ > أشار في الهامش إلى أنّه من الأولى أن يقول : << والأمر مع النهي، ومعرفة الله مع معرفة الرّسول، والمنّ مع الدلائل، والخوف مع الرّجاء ...>>.

(٥٥) المنّ : الإنعام، والفضل.

لقوله تعالى : ﴿ لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكّيهم ويُعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾. [آل عمران ١٦٤].

وَالدَّلاَئِلُ،(٥٦) وَالخَوْفُ وَالرَّجَاءُ،(٥٧) وَالوَلاَيَةُ وَالعَدَاوَةُ.(٥٨)

أنواع القربات : نَدِينُ للهِ تَعَالَى بِعِشْرِينَ صَلاَةً:

ثَمَانٌ مِنْهُنَّ فَرْضٌ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سُنَّةً:

أوّلا : الفرائض

فالفَرْضُ(٥٩) الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالوَتْرُ، وَصَلاَةُ

---

(٥٦) الدلائل: هي كلّ ما يدلّ على وجود الله تعالى ووحدانيته من إنزال الكتب وبعث الرسل وغيرها مثل قوله تعالى : ﴿ إنّ في خلق السّموات والأرض واختلاف الليل والنّهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السّماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كلّ دابّة وتصريف الرّياح والسّحاب المسخّر بين السّماء والارض لآيات لقوم يعقلون ﴾، [البقرة ١٦٤].

(٥٧) الخوف والرّجاء : من الأشياء الواجبة على المكلّف، وكما يجب أن يعتدلا في قلبه اعتدالا لا يميل أحدهما عن الآخر، فالخوف زاجر عن المعصيّة ورادع عنها، والرجاء داع إلى الطاعة وباعث عليها، قال تعالى: ﴿...أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة أيّهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إنّ عذاب ربّك كان محذورا﴾. [الإسراء ٥٧]. ولقوله أيضا: ﴿ فلا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون ﴾. [الأعراف ٩٩]. ولقوله ﷺ : << لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه بميزان تريص مازاد أحدهما على الآخر>>.

(٥٨) في : < جـ > والولاية والبراءة. والعداوة هي: البراءة.

(٥٩) في : < جـ > امّا الفرائض فالصّلوات الخمس...

الجُمُعَةِ،(٦٠) وَالحَجُّ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً.

ثانيا السنن :

• وَالسُّنَّةُ رَكْعَتَانِ بَعْدَ صَلاَةِ المَغْرِبِ،(٦١)

---

(٦٠) صلاة الجمعة : من الفرائض الواجبة على البالغ العاقل المقيم، وهي صلاة ركعتين بالفاتحة والسورة بعد الزوال من يوم الجمعة بآذان وخطبتين، لقوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، فإذا قضيت الصلاة فانتشِروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلّكم تُفلحون﴾. [الجمعة ٩ -١٠].

ولحديث عائشة زوج النبيء ﷺ قالت : << كان النّاس ينتابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي فيأتون في الغُبار يصيبهم الغبار والعرق، فيخرج منهم العرق، فأتى رسول الله ﷺ إنسانٌ منهم وهو عندي >>، فقال النبيء ﷺ : << لو أنّكم تطهّرتم ليومكم هذا >>. (البخاري، الجمعة: (١٣) باب من أين تؤتى الجمعة، وعلى من تجب، رقم: ٨٦٠).

(٦١) لقوله تعالى : ﴿ ومن الليل فسبّحه وإدبار السجود ﴾. [ق ٤٠]. قيل : إنّهما الركعتان بعد صلاة المغرب. (هود بن محكم الهواري، تفسير كتاب الله العزيز : ج ٤ ، ص ٢٠٨).

ولحديث عائشة أنّ النبيء ﷺ قال : << أفضل الصّلوات عند الله صلاة المغرب لم يحطّها الله عن مسافر ولا مقيم، فتح الله بها صلاة الليل، وختم بها صلاة النّهار، فمن صلاّها وصلّى بعدها ركعتين وسأل ربّه ﷻ شيئا إلاّ أعطاه >>. (السالمي، معارج الآمال على مدارج الكمال : ج ٧، ص ١٣٩).

• وَرَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلاَةِ الفَجْرِ،(٦٢)

• وَصَلاَةُ العِيدَيْنِ،(٦٣)

---

(٦٢) لقوله تعالى : ﴿ ومن الليل فسبّحه وإدبار النجوم ﴾، [الطور ٤٩]. ولقوله ﷺ : <<ركعتا الفجر خير من الدّنيا وما فيها >>. (مسلم، صلاة المسافرين وقصرها: (١٤) باب استحباب ركعتي سنّة الفجر...، رقم: ٩٦). ولقوله ﷺ : << لا صلاة بعد طلوع الفجر إلاّ ركعتي الفجر>>. (الترمذي، الصّلاة : (٣٠٦) باب ما جاء لا صلاة بعد طلوع الفجر إلاّ ركعتين، رقم: ٤١٧). ولما روي عن عائشة رضي الله عنها أنّه ﷺ : << إذا سمع النداء بالصبح صلّى ركعتين خفيفتين>>. (رواه مسلم، صلاة المسافرين وقصرها (١٤) باب استحباب ركعتي سنّة الفجر... رقم: ٨٧ (٧٢٣)). وعن عائشة رضي الله عنها قالت : << لم يكن النبيء ﷺ على شيء من النّوافل، أشدّ منه تعاهدا على ركعتي الفجر >>. (البخاري، التطوّع: (٣) باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سمّاهما تطوّعا، رقم: ١١١٦).

(٦٣) عن ابي سعيد الخدري قال : << كان رسول ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، فأوّل شيء يبدأ به الصّلاة، ثمّ ينصرف، فيقوم مقابل الناس، والنّاس جلوس على صفوفهم، فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم: فإن كان يريد أن يقطع بعثا قطعه، أو يأمر بشيء أمر به، ثمّ ينصرف >>. (البخاري، العيدين : (٦) باب الخروج إلى المصلّى بغير منبر، رقم: ٩١٣). وعن ابن عبّاس : << أنّ النبيء ﷺ صلّى يوم الفطر ركعتين، لم يصلّ قبلها ولا بعدها، ثمّ أتى النساءَ ومعه بلال، فأمرهنّ بالصدقة، فجعلن يُلقين، تُلقي المرأة خرصها وسخابها >>. (البخاري، العيدين: (٨) باب الخطبة بعد العيد، رقم: ٩٢١). وعن البراء بن عازب قال: قال النبيء ﷺ : << إنّ أوّل ما نبدأ في يومنا هذا أن نصلّيَ ثمّ نرجع فننحر، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنّتنا، ومن نحر قبل الصّلاة، فإنّما هو لحم قدّمه لأهله، ليس=

• وَصَلاَةُ المَيِّتِ،(٦٤)

• وَقِيَامُ رَمَضَانَ،(٦٥)

• وَصَلاَةُ الخُسُوفِ ،

• وَصَلاَةُ الكُسُوفِ(٦٦)،

=من النُّسك في شيء >>، فقال رجل من الأنصار يقال له أبو بردة بن نِيَارٍ: يا رسول الله ﷺ ذبحت، وعندي جذعة خير من مسنّةٍ، فقال: << اِجعله مكانه، ولن تُوفِيَ، أو تجزي عن أحد بعدك >>. (البخاري، العيدين: (٨) باب الخطبة بعد العيد، رقم: ٩٢٢).

(٦٤) لقوله تعالى في شأن المنافقين: ﴿ ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدا ﴾. [التوبة ٨٤].
ولقوله ﷺ: <<صلّوا على موتاكم بالليل والنهار>>. (القطب، جامع الشمل: كتاب صلاة الجنازة، ج٢، ص٢٢٩، رقم ٢٩٤٢).

(٦٥) عن عبد الرّحمن بن عوف أنّ النبيء ﷺ قال: << إنّ الله ﷻ فرض صيام رمضان، وسَنَنْتُ قِيامه، فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيَوم ولدته أمُّهُ >>. (الشوكاني، نيل الأوطار: ج ٣، ص ٤٩).

(٦٦) أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عبّاس قال: خسفت الشمس على عهد رسول ﷺ فصلّى بنا رسول الله ﷺ والنّاس معه فقام طويلا فقرأ نحوا من سورة البقرة ثمّ ركع ركوعا طويلا ثمّ قام قياما طويلا وهو دون القيام الأوّل ثمّ سجد ثمّ قام قياما طويلا وهو دون القيام الأوّل، ثمّ سجد ثمّ انصرف وقد انجلت الشمس، ثمّ قال: << إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله عزّ وجلّ لا يخسفان لموت بشر ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله >>. (الربيع، الصّلاة: (٣١) باب في صلاة الكسوف، رقم: ١٩٤).

• وَ صَلاَةُ الزَّلْزَلَةِ،(٦٧)

• وَالصَّلاَةُ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام (٦٨)،

=وعن أبي موسى قال: خسفت الشمس، فقام النبيء ﷺ فزعا يخشى أن تكون السّاعة، فأتى المسجد، فصلّى بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته قطّ يفعله، وقال: << هذه الآيات التي يرسل الله، لا تكون لموت أحد، ولا لحياته ولكن يخوّف الله بها عباده، فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره >>. (البخاري، الكسوف: (١٤) باب: الذكر في الكسوف، رقم: ١٠١٠).

(٦٧) قال القطب: << والزلزلة تحرك الأرض أي سنّ لمثل الخسفين والزلزلة وظهور علامة في السّماء...ركعتان >>. (القطب، شرح النيل: ج ٢، ص ٥٤٢).
كما صلّى ابن عبّاس للزلزلة بالبصرة، وقال: رواه سعيد. (ابن قدامى المغني : ج ٢، ص ٢٨٣).
د/ رواس قلعةجي، موسوعة فقه ابن عبّاس : ج ٢، ص ١٥٢).

(٦٨) عن عمرو بن دينار قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قدم النبيء ﷺ فطاف بالبيت سبعا، وصلّى خلف المقام ركعتين، ثمّ خرج إلى الصّفا، وقد قال الله تعالى : <<لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة>>. (البخاري، الحجّ: (٧١) باب من صلّى ركعتي الطواف خلف المقام، رقم: ١٥٤٧).
وعن جابر بن عبد الله قال: << طاف رسول الله ﷺ بالبيت سبعا رمل منها ثلاثا ومشى أربعا، ثمّ قام عند المقام فصلّى ركعتين، ثمّ قرأ : ﴿واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّى﴾. ورفع صوته يسمع النّاس، ثمّ انصرف فاستلم، ثمّ ذهب فقال: نبدأ بما بدأ الله به...الخ>>. (النسائي، المناسك: (١٦٣) القول بعد ركعتي الطواف، رقم: ٢٩٦١).

• وَالسَّجْدَةُ،[٦٩]

• وَالصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيءِ[٧٠] ﷺ، وَهِيَ: التَّرَحُّمُ.[٧١]

أقسام المكلفين: النَّاسُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ:

مُسْلِمٌ، وَمُنَافِقٌ، وَمُشْرِكٌ.

---

[٦٩] عن ابن عمر قال: << كان النبيء ﷺ يقرأ السجدة ونحن عنده، فيسجد ونسجد معه، فنزدحم، حتّى ما يجد أحدنا لجبهته موضعا يسجد عليه >>. (البخاري، سجود القرآن: ٨) باب من سجد لسجود القارئ، رقم: ١٠٢٥). وعن ابن عمر رضي الله عنه أنّ النبيء ﷺ << قرأ عام الفتح سجدة فسجد النّاس كلّهم منهم الرّاكب والساجد في الأرض حتّى إنّ الراكب ليسجد على يده >>. (الشوكاني، نيل الأوطار: ج ٣، ص ١٠٢).

[٧٠] لقوله تعالى: ﴿ إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيء ياأيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما ﴾. [الأحزاب ٥٦].

ولحديث عبد الله بن مسعود أنّ رسول الله ﷺ قال : << أولى النّاس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة >>. (الترمذي، التطوّع: (٣٤٧) باب ماجاء في فضل الصّلاة على النبيء ﷺ رقم: ٤٨٢).

وعن عمر بن الخطّاب قال : << إنّ الدعاء موقوف بين السّماء والارض لا يصعد منه شيء حتّى تُصلّيَ على نبيّك ﷺ >>. (الترمذي، التطوّع: (٣٤٧) باب ماجاء في فضل الصّلاة على النبيء ﷺ رقم: ٤٨٤).

[٧١] الترحّم : هو الدعاء ويوجد في نسخة: < جـ > إشارة إلى وجود نسخة أخرى مكتوب فيها الدعاء مكان الترحم لكن لم نقف عليها.

الولاية وأقسامها: وَالوَلاَيَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ وَقِيلَ سَبْعَةٌ:

الوجه الأول: **وَلاَيَةُ المُسْلِمِين جُمْلَةً**[٧٢] مَنْ عَرَفْنَاهُ وَمَنْ لَمْ نَعْرِفْهُ، الحَيُّ مِنْهُمْ وَالمَيِّتُ، الإِنْسُ وَالجِنُّ.

الوجه الثاني: **وَوَلاَيَةُ المَعْصُومِين** وَهُمْ الذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ فَأَوْجَبَ لَهُم الجَنَّةَ، فالواجب[٧٣] عَلَيْنَا وَلاَيَتُهُمْ وَنَشْهَدُ لَهُمْ بِالجَنَّةِ، وَهُمْ عَشْرَةٌ مِنَ الرِّجَالِ وَعَشْرَةٌ مِنَ النِّسَاءِ.

أ- الرجال: وَأَمَّا الرِّجَالُ : فَالأَنْبِيَاءُ، وَالرُّسُلُ، وَالقِسِّيسُونَ[٧٤] وَالرُّهْبَانُ،[٧٥]

---

[٧٢] في: < د > ولاية جملة المسلمين.

[٧٣] في : < أ > و< ب > و< جـ > وتجب علينا ولايتهم.

[٧٤] القسّيسون: العلماء من النصارى، مفرده قسّيس.

[٧٥] الرّهبان : العبّاد واحده راهب لقوله تعالى : ﴿ ولتجدنّ أقربهم مودّة للذين آمنوا الذين قالوا إنّا نصارى ذلك بأنّ منهم قسّيسين ورهبانا وأنّهم لا يستكبرون ﴾. [المائدة ٨٢].حكاية عن أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة عيسى عليه السلام فلمّا بعث الله محمّدا صدّقوه وآمنوا به فأثنى الله عليهم وقال في سورة القصص : ﴿ أولئك يؤتون أجرهم مرّتين ﴾. [القصص ٥٤]. (أنظر تفسير كتاب الله العزيز لهود بن مُحكم : ج ١، ص ٤٩٠). (وانظر تفسير ابن كثير : ج ٢، ص ٦٢٤ وما بعدها).

وَأَصْحَابِ الكَهْفِ،(٧٦) وَأَصْحَابُ الأُخْدُودِ،(٧٧) وَقَوْمُ يُونُسَ،(٧٨) وَسَحَرَةُ فِرْعَوْنَ،(٧٩) وَحَبِيبٌ النَّجَّارُ،(٨٠) وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ.(٨١)

---

(٧٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرّقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾. [الكهف ٠٩]. وقصّتهم مشهورة و معروفة.(راجع تفسير كتاب الله العزيز لهود بن مُحكم : ج ٢، ص ٤٥٥).

(٧٧) الأخدود : هو الشقّ المستطيل في الأرض وهم الذين قصّ الله خبرهم في القرآن فقال: ﴿ قُتل أصحاب الأخدود ﴾ [البروج ٠٤].

(٧٨) نسبة إلى النبيء يونس عليه السلام والمشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ إلاّ قوم يونس لمّا آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدّنيا ومتعناهم إلى حين ﴾. [يونس ٩٧]. (راجع تفسير كتاب الله العزيز لهود بن مُحكم: ج ٢، ص ٢٠٩)، (وراجع تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥٣٠).

(٧٩) وهم الذين أخبر الله عنهم بقوله: ﴿ فألقي السحرة ساجدين، قالوا آمنّا بربّ العالمين ﴾. [الشعراء ٤٦ - ٤٧].

(٨٠) أُنظر قوله تعالى: ﴿ وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى قال يقوم اتّبعوا المرسلين اتّبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مُهتدون ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه تُرجعون آتّخذ من دونه آلهة إن يُردنِ الرّحمن بضرٍّ لاّ تُغنِ عنّي شفعتهم شيئا ولا يُنقِذُونِ إنّي إذا لفي ضلال مبين إنّي آمنت بربّكم فاسمعون﴾. [يس ٢٠ - ٢٥]. (راجع تفسير كتاب الله العزيز لهود بن مُحكم ج ٣، ص ٤٢٩).

(٨١) قال تعالى : ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتُم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربّي الله وقد جاءكم بالبيّنات من ربّكم وإن يّك كاذبا فعليه كذبه وإن يّك صادقا=

ب- النساء : وَأَمَّا النِّسَاءُ فَأُمُّنَا حَوَّاءُ،(٨٢) وَسَارَّةُ(٨٣) اِمْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ، وَرَحْمَةُ(٨٤) اِمْرَأَةُ أَيُّوبَ، وَآسِيَّةُ(٨٥) اِمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَقِنَّةُ مَاشِطَةُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، وَحِنَّةُ،(٨٦) وَمِنَّةُ،(٨٧)

=يُصبكم بعض الذي يَعدكم إنّ الله لا يهدي من هو مُسرف كذّاب ﴾. [غافر ٢٨].
(راجع تفسير ابن كثير : ج ٦، ص ١٣٥).

(٨٢) لقوله تعالى : ﴿ قالا ربّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين﴾. [الأعراف ٢٣].

(٨٣) قال تعالى : ﴿ وامرأته قائمة فضحكت فبشّرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب قالت ياويلتى آلِدُ وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إنّ هذا لشيء عجيب، قالوا أتعجبين من امر الله رحمتُ الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد ﴾. [هود ٧١ - ٧٣].

(٨٤) قال تعالى : ﴿ وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾. [الأنبياء ٨٤].

(٨٥) وقد أثنى الله تعالى عليها في قوله : ﴿ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتا في الجنّة ونجّني من فرعون وعمله ونجّني من القوم الظالمين﴾. التحريم ١١].

(٨٦) إمرأة زكرياء مذكورة في قوله تعالى : ﴿ فاستجبنا له ووهبنا له يحي وأصلحنا له زوجه إنّهم كانوا يُسارعون في الخيرات ويدعوننا رَغبا ورَهبا وكانوا لنا خاشِعين﴾. [الأنبياء ٩٠].

(٨٧) إمراة عمران لقوله تعالى: ﴿ إذ قالت امرأة عمران ربّ إنّي نذرت لك مافي بطني محرّرا فتقبّل منّي إنّك أنت السّميع العليم ﴾. [آل عمران ٣٥].

وَزُلَيْخَاءُ[88] امْرَأَةُ يُوسُفَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ، وَمَرْيَمُ[89] ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَعَائِشَةُ[90] أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ.

تعريف الولاية : أَمَّا الوَلاَيَةُ فِي ذَاتِهَا فَالوُدُّ بِالجَنَانِ، وَالثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ.

موجبها : فَإِنْ قِيلَ لَكَ بِمَ تَجِبُ ؟ فَقُلْ : بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ .

على من تجب ؟: وَلِمَنْ تَجِبُ ؟ فَقُلْ: لِذِي الهَيْئَةِ الحَسَنَةِ؛[91] وَلاَ تَجِبُ إِلاَّ لِمَنْ عُلِمَ مِنْهُ خَيْرٌ، وَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ لَهَا. فَإِنْ قِيلَ لَكَ: مَنْ يُثَابُ عَلَيْهَا ؟ فَقُلْ: الْمُتَوَلِّي لِمَنْ ذُكِرَ، وَقِيلَ: يُثَابَانِ مَعًا.

---

(٨٨) لقوله تعالى : ﴿ قالت امرأة العزيز الآن حصْحَصَ الحقُّ أنا راودته عن نفسه وإنّه لمن الصّادقين ذلك ليعلم أنّي لَمَ أخُنه بالغيب وأنّ الله لا يهدي كيد الخائنين وما أبرّئ نفسِي إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء إلاّ ما رحم ربّي إنّ ربّي غفور رّحيمٌ ﴾. [يوسف ٥١ -٥٣].

(٨٩) لقوله تعالى : ﴿ ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدّقت بكلمات ربّها وكتابه وكانت من القانتين ﴾. [التحريم ١٢].

(٩٠) قال تعالى في شأنها بعد قصّة الافك : ﴿ أولئك مبرّءون ممّا يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ﴾. [النور ٢٦].

ويقول في شأن أزواجه أيضا بعد أن اخترن الله ورسوله والدّار الآخرة : ﴿ فإنّ الله أعدّ للمُحسنات منكنّ أجرا عظيما﴾. [الأحزاب ٢٩].

وعن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال : <<فضل عائشة على النّساء كفضل الثريد على سائر الطّعام>>.(الترمذي، المناقب: (٦٣) باب فضل عائشة رضي الله عنها رقم:٣٨٨٧).

(٩١) ذو الهيئة الحسنة: هو الموافق في المذهب والدّين والعقيدة قولا وعملا.

حكم من تولى من لا تجب ولايته أو أخّرها : وَمَنْ[92] تَوَلَّى مَنْ لاَتَجِبُ لَهُ الوَلاَيَةُ[93] فَقَدْ كَفَرَ،[94] وَمَنْ [أَنْكَرَهَا][95] بَعْدَ وُجُوبِهَا فَقَدْ كَفَرَ.

بم تجب وتسقط

الولاية والبراءة : وَضِدُّ الوَلاَيَةِ البَرَاءَةُ، وَضِدُّ البَرَاءَةِ الوَلاَيَةُ، فَإِذَا وَجَبَتِ الوَلاَيَةُ لَمْ تَسْقُطْ إِلاَّ بِالبَرَاءَةِ، وَإِذَا وَجَبَتِ البَرَاءَةُ لَمْ تَسْقُطْ إِلاَّ بِالوَلاَيَةِ.

الوجه الثالث : وَلاَيَةُ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ: وَتَجِبُ عَلَيْنَا وَلاَيَةُ أَنْفُسِنَا وَذَلِكَ بِالتَّوْبَةِ وَالاِنْقِلاَعِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَالْمُسْلِمُونَ إِنَّمَا تَجِبُ وَلاَيَتُهُمْ بِالْوَفَاءِ فِي الدِّينِ.

معنى ولاية الله لعباده : وَوَلاَيَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادِهِ مَعْرِفَتُهُ بِهِمْ وَمَعْرِفَةُ

---

(٩٢) في : < أ > و < ب > فمن تولّى.

(٩٣) في : < جـ > من لا تجب ولايته.

(٩٤) كفر: بمعنى عصى إن لم يكن متولاّه منصوصا عليه. وأشرك إذا كان منصوصا عليه.

(٩٥) في : < أ > و < ب > و < د > أخّرها. والصّواب ما أثبتناه من < جـ >.

مَآلِهِمْ،[٩٦] وَمَنَازِلِهِمْ فِي الجَنَّةِ.

ولاية العباد لله: وَوَلَايَةُ العِبَادِ للهِ تَعَالَى فَالقَبُولُ لِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ.[٩٧]

ولاية الأشخاص: وَوَلَايَةُ الأَشْخَاصِ تَجِبُ بِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:[٩٨]

---

(٩٦) مآلهم: مرجعهم.

(٩٧) في < جـ > لما أمروا به، وفي < أ > - لما أمرهم به.

(٩٨) - في < ب > أشياء.

- قال تعالى: ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ [محمّد ٢٢]. وقوله: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾. [التوبة ٧٣]. وقوله ﷺ: << من أعطى لله، ومنع لله، وأحبّ لله، وأبغض لله، وأنكح لله فقد استكمل إيمانه >>. (الترمذي، صفة القيامة (٢٢) باب...، رقم: ٢٦٤٢).

عن ابن شماسة المهري قال: << حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت، فبكى طويلا...، فلمّا جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبيء ﷺ فقلت: << أبسط يمينك فلأبايعك >>، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، قال: ما لك يا عمرو؟ قال: قلت: أردت أن أشترط، قال: تشترط بماذا؟ قلت: أن تغفر لي، قال: أما علمت أنّ الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنّ الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأنّ الحجّ يهدم ما كان قبله...الخ >>. (مسلم، الإيمان: (٥٤) باب كون الإسلام يهدم ما كان قبله، وكذا الهجرة والحجّ، رقم: ١٩٢ (١٢١)).

ولقوله ﷺ: << رحم الله أبا ذرّ، يعيش وحده، ويموت وحده، ويُحشر وحده >>.

أَنْ تَقْبَلَ الأُذُنَانِ مَا سَمِعَتَا، وَالعَيْنَانِ مَا أَبْصَرَتَا، وَيُوَافِقُهُمَا[٩٩] القَلْبُ فِي ذَلِكَ[١٠٠] وَعَلَى الشَّرِيعَةِ، أَنْ يَكُونَ وَهْبِيًّا إِبَاضِيًّا.[١٠١]

حكم من لم يوال

بعد المعرفة: وَمَنْ لَمْ يُوَالِ بَعْدَ هَذِهِ الوُجُوهِ كُلِّهَا[١٠٢] فَقَدْ كَفَرَ كُفْرَ نِفَاقٍ.[١٠٣]

الوجه الرابع: ولاية البَيْضَةِ: وَوَلَايَةُ البَيْضَةِ فَالسُّلْطَانُ العَادِلُ فَالوَاجِبُ عَلَيْنَا وَلَايَتُهُ، وَوَلَايَةُ كَاتِبِهِ وَوَزِيرِهِ وَخَازِنِهِ

=ولقوله ﷺ: << من سرّه أن يجد طعم الإيمان فليحبّ العبد، لا يحبّه إلاّ لله ﷻ >>. (أحمد في مسنده: ج٣، ص٦٠٦، رقم: ١٠٧٤٣).

وقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: << من رأينا فيه خيرا، قلنا فيه خيرا وظننا فيه خيرا، وتولّيناه. ومن رأينا فيه شرّا قلنا فيه شرّا، وظننا فيه شرّا وتبرّأنا منه >>.

(٩٩) في < ب > ويوافقهم القلب، وأمّا في < جـ > ويوافق القلب...

(١٠٠) في < هـ > على ذلك.

(١٠١) + من نسخة < هـ >.

(١٠٢) في < ب > -كلّها.

(١٠٣) في < جـ > فقد كفر ونافق.

وَجَمِيعِ مَنْ كَانَ تَحْتَ لِوَائِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.(١٠٤)

الوجه الخامس: **الولاية المطلقة وشرطها**: وَقِيلَ بِالوَلَايَةِ لِكُلِّ مَنْ رَجَعَ(١٠٥) مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الإِسْلَامِ،(١٠٦) وَمِنْ أَهْلِ الخِلَافِ إِلَى أَهْلِ الصَّوَابِ إِذَا كَانَ وَرِعًا فِي دِينِهِ.

الوجه السادس: **ولاية أطفال المسلمين**: وَوَلَايَةُ أَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ.(١٠٧)

---

(١٠٤) في : < جـ > – وخازنه ...إلى وتحت لوائه من المسلمين.

(١٠٥) في < جـ > وولاية من رجع.

(١٠٦) قال تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلف﴾. [الأنفال ٤٠]. وقوله حكاية عن بني إسرائيل: ﴿وقولوا حِطّة تُغفر لكم خطاياكم﴾. [البقرة ٨٠]. ولقوله ﷺ: << الإسلام يجبّ ما كان قبله >>. (الألباني، صحيح الجامع الصغير، ج١، ص٥٣٧، رقم: ٢٧٧٧).

(١٠٧) قال تعالى: ﴿والذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّاتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء، كلّ امرء بما كسب رهين﴾ [الطور ٢١]. ولقول رسول الله ﷺ لمّا توفي ابنه القاسم، قالت خديجة: يا رسول الله ﷺ درت لبيّنة القاسم، فلو كان الله أبقاه حتّى يستكمل رضاعه؛ فقال رسول الله ﷺ: << إنّ إتمام رضاعه في الجنّة >>. قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله ﷺ: لهون عليّ أمره، فقال رسول الله ﷺ: << إن شئت دعوتُ الله تعالى فأسمعكِ صوته >>، قالت يا رسول الله ﷺ : << أصدّق الله ورسوله >>.

الوجه السابع: **وَلَايَةُ أَطْفَالِ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ**: وَأَمَّا أَطْفَالُ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَالوُقُوفُ فِيهِمْ (١٠٨)، وَأَمَّا أَطْفَالُ عَبِيدِ الْمُسْلِمِينَ فَفِيهِمْ قَوْلَانِ.(١٠٩)

البراءة وأقسامها: وَالبَرَاءَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ، وَقِيلَ سِتَّةٌ:

الوجه الأول: **بَرَاءَةُ الكُفَّارِ جُمْلَةً**(١١٠) مَنْ عَرَفْنَاهُ وَمَنْ لَمْ نَعْرِفْهُ الحَيُّ مِنْهُمْ وَالمَيِّتُ، الإِنْسُ وَالجِنُّ.

---

(١٠٨) لقوله تعالى حكاية عن سيّدنا نوح عليه السلام لمّا دعا على قومه: ﴿ إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجرا كفّارا﴾. [نوح ٢٧]. ولقوله ﷺ لمّا سُئل عن أطفال المشركين فقال: << الله أعلم بما كانوا عاملين أن لو كانوا عاملين >>.

(١٠٩) – القول الأوّل: يقول بوجوب الوَلاية جميعا.

– القول الثاني: يقول بالوقوف فيهم حتّى يتبيّن حالهم عند بلوغهم، فيُتولّون إن كانت طاعة ويُبرأ منهم إن كان معصية. ثمّ يضيف الشيخ إسماعيل فيقول: << أمّا شروط الولاية فهي أربعة : ١.مسموع الأذن مرضي.

٢.منظور العين مرضي.

٣.مرضي القلب مقبول الحال.

٤.موافق للمذهب والشريعة.

لأنّه من اتّبع غير سبيل المؤمنين ولاّه الله تعالى ما تولّى وأصلاه جهنّم وساءت مصيرا >>.

(الجيطالي، قواعد الإسلام: ج ١، ص ٦١ - ٦٢).

(١١٠) قال تعالى: ﴿ يا أيّها الذين آمنوا لا تتولّوا قوما غضب الله عليهم، قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور ﴾. [الممتحنة ١٣]. وقال أيضا: << ياأيّها=

الوجه الثاني: **وَبَرَاءَةُ أَهْلِ الوَعِيدِ**، وَهُمْ الذِينَ ذَكَرَهُمْ اللهُ فِي كِتَابِهِ،(١١١) فَأَوْجَبَ لَهُمْ النَّارَ، فَالوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَبْرَأَ مِنْهُمْ، وَنَعْلَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَأَهْلُ الوَعِيدِ هُمْ : هَامَانُ،(١١٢) وَقَارُونُ،(١١٣)

=الذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء، تُلقون إليهم بالمودّة وقد كفروا بما جاءكم من الحقّ، يُخرجون الرسول وإيّاكم أن تؤمنوا بالله ربّكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مَرْضاتي، تُسرّون إليهم بالمودّة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم، ومن يّفعلهُ منكم فقد ضلّ سواءَ السبيلِ ﴾. [الممتحنة ١].

(١١١) في: < ب > + العزيز.

(١١٢) قال تعالى: ﴿ إنّ فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ﴾. [القصص ٨].
وقال أيضا: ﴿ فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليمّ وهو مُليم ﴾. [الذاريّات ٤٠].

(١١٣) قال تعالى: ﴿ إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لَتَنُوءُ بالعُصْبةِ أوْلي القوّةِ، إذ قال له قومه لا تفرحِ إنّ الله لا يحبّ الفَرِحين، وابتغ فيما آتاك الله الدارَ الآخرةَ ولا تنسَ نصيبكَ من الدنيا، وأحسنْ كما أحسنَ اللهُ إليك، ولا تبغِ الفسادَ في الأرضِ إنّ الله لا يحبّ المفسدين، قال إنّما أوتيته على علم عندي، أو لم يعلم أنّ الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشدّ منه قوّة وأكثر جمعا، ولايُسأل عن ذنوبهم المجرمون، فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتي قارون إنّه لذو حظّ عظيم، وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقّاها إلاّ الصابرون، فخسفنا به وبداره الأرضَ، فما كان له من فئةٍ ينصرونه من دون الله، وما كان من المنتصرينَ ﴾.
[القصص ٧٦ - ٨١].

وَفِرْعَوْنُ،(١١٤) وَالنُّمْرُودُ،(١١٥) وَامْرَأَةُ نُوحٍ، وَامْرَأَةُ لُوطٍ.(١١٦)

الوجه الثالث: **وَبَرَاءَةُ الأَشْخَاصِ**(١١٧) كُلُّ مَنْ رَأَيْنَا مِنْهُ

---

(١١٤) قال تعالى: ﴿ اِذهب إلى فرعونَ إنّه طغى فقل هل لك إلى أن تزّكّى وأهديك إلى ربّك فتخشى فأراه الآية الكبرى فكذّب وعصى، ثمّ أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربّكم الأعلى فأخذه الله نكالَ الآخرةِ والأولى، إنّ في ذلك لعبرة لمن يّخشى ﴾.
[النازعات ١٧-٢٦].

(١١٥) قال تعالى: ﴿ ألم ترَ إلى الذي حاجّ إبراهيم في ربّه أن أتاه الله المُلك إذ قال إبراهيم ربّيَ الذي يُحيي ويُميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإنّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبُهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾. [البقرة ٢٥٨]. وقال أيضا: ﴿ وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين ﴾. [الأنبياء ٧٠].

(١١٦) قال تعالى: ﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأةَ نوح وامرأة لوطٍ كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يُغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الدّاخلين ﴾. [التحريم ١٠].

(١١٧) قال تعالى: ﴿ ما كان للنبيء والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أُوْلي قربى من بعد ما تبيّن لهم أنّهم أصحابُ الجحيمِ ﴾ [التوبة ١١٣]. وقال أيضا في شأن إبراهيم: ﴿ وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيه إلاّ عن مَّوْعدةٍ وعدها إيّاه، فلمّا تبيّن له أنّه عدوٌّ لله تبرّأ منه، إنّ إبراهيم لأوّاه حليمٌ ﴾. [التوبة ١١٤]. وقوله أيضا لسيّدنا نوحٍ=

شَرًّا، تَجِبُ عَلَيْنَا بَرَاءَتُهُ، وَالقَصْدُ إِلَيْهِ بِهَا.(١١٨)

الوجه الرابع: **وَبَرَاءَةُ السُّلْطَانِ الجَائِرِ**، وكَاتِبِهِ(١١٩) وَوَزِيرِهِ وَخَازِنِهِ.
وَأَمَّا مَنْ كَانَ تَحْتَ لِوَائِهِ فَلاَ ، لأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ فِيهِمْ مُسْلِمٌ فَلَزِمَتْهُ تَقِيَّةٌ،(١٢٠) عَلَى نَفْسِهِ.(١٢١)

=عليه السلام في شأن ولده : ﴿ قال يا نوح إنّه ليس من أهلك، إنّه عملٌ غير صالح، فلا تسألنّي ما ليس لك به علم، إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين ﴾. [هود ٤٦].

ولقوله ﷺ: << من غشّنا فليس منّا، ومن لم يؤثرنا فليس منّا، ومن أحدث في الإسلام حَدَثًا أو آوى مُحدثا فليس منّا، ومن لم يوقّر كبيرنا، ولم يرحم صغيرنا فليس منّا>>.

(الربيع، (١) باب الحُجّة على من قال أنّ أهل الكبائر ليسوا بكافرين، رقم: ٧٥٣). وقال ﷺ أيضا: يقول ربّنا تبارك وتعالى: << أنا بريء ممّن تطيّر أو تكهّن، أو تُكُهِّن له، أو تسحّر أو تُسُحّر له>>. (الربيع، (١) باب الحجّة على من قال أنّ أهل الكبائر ليسوا بكافرين، رقم: ٧٤٧).

(١١٨) في < جـ > – والقصد إليه بها.

(١١٩) في < د >... وبراءة كاتبه.

(١٢٠) التقيّة هي : الحَذَر والسترة.

(١٢١) في < جـ > فلزمهم تقيّة على أنفسهم؛ وأمّا في < أ > و < ب > فَلَزَمَهم تَقيّة على نفسه.

الوجه الخامس والسادس: **البراءة المطلقة** :وَبَرَاءَةُ كُلِّ(١٢٢) مَنْ رَجَعَ مِنَ الإِسْلاَمِ إِلَى الشِّرْكِ،(١٢٣) وَمِنْ أَهْلِ الصَّوَابِ إِلَى أَهْلِ الخِلاَفِ.(١٢٤)

- فصل -

الملل الست: كُلُّ مَنْ [لَمْ](١٢٥) يَعْلَمْ المِلَلَ السِّتَّةَ وَلَمْ يَعْلَمْ الحُكْمَ فِيهِم فَهُوَ كَمَنْ لاَ يَعْلَمُهُمْ، وَهُمْ الذِينَ ذَكَرَهُمْ اللهُ فِي كِتَابِهِ،

---

(١٢٢) في < أ > و < جـ > : ـ كل.

(١٢٣) قال تعالى . ﴿ ومن يرتَدِدْ منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النّار هم فيها خالدون ﴾. [البقرة ٢١٧] وقال أيضا : ﴿ ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين ﴾. [الزمر ٦٥]. وقال ﷺ : << من بدّل دينه فاقتلوه >>. (البخاري، الجهاد: (١٤٧) باب لا يعذّب بعذاب الله، رقم: ٢٨٥٤)؛ وقال أيضا : << من خالف دينه دين المسلمين فاضربوا عنقه>>، وقال: إذا شهِد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدا رسول الله فلا سبيل إليه إلاّ أن يأتي شيئا فيُقام عليه حدّه >>. (الطبراني، ج١١ ، ص ١٩٣، رقم: ١١٦١٧).

(١٢٤) قال تعالى: ﴿ وإن نكثوا أيْمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكُفر إنّهم لا أيمان لهم لعلّهم ينتهون﴾. [التوبة ١٢]. وقال أيضا: ﴿ إنّما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجِكم أن تولّوهم ومن يتولّهم فأولئك هُم الظالمون ﴾. [المُمتحنة ٩].

(١٢٥) + من : < أ > و < ب > و < جـ >.

فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿ إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالمَجُوسَ وَالذِينَ أَشْرَكُوا ﴾.(١٢٦)

الملة الأولى: فَالحُكْمُ فِي المُؤْمِنِينَ أَخْذُ الصَّدَقَاتِ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَوَضْعُهَا فِي فُقَرَائِهِمْ.(١٢٧)

الفئة الباغية: وَإِنْ(١٢٨) كَانَتْ فِيهِمْ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ تَدْعَى إِلَى تَرْكِ مَا بِهِ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، فَإِنْ تَرَكُوهُ(١٢٩) تُرِكُوا، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ وَبُرِىءَ مِنْهُمْ.

---

(١٢٦) [الحجّ ١٧].

(١٢٧) قال تعالى : ﴿ خُذ من أموالهم صدقة تُطهّرهم وتُزكّيهم بها، وصلّ عليهم إنّ صلواتِك سكن لهم والله سميع عليم ﴾. [التوبة ١٠٣].

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه : أنّ النبيء ﷺ بعث مُعاذا رضي الله عنه إلى اليمن فقال: << أُدعهُم إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله، فإن أطاعوا لذلك فاعلِمهم أنّ الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كلّ يوم وليلة، فإن أطاعوا لذلك، فاعلِمهم أنّ الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تُؤخذ من أغنيائهم وتُردّ على فقرائهم >>. (البخاري، الزكاة: (١) باب وُجوب الزكاة، رقم: ١٣٣١).

(١٢٨) في : < أ > و < ب > فإن كانت...

(١٢٩) في < د > فإن تَركوا تُرِكوا.

فَإِنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ فِئَةُ المُسْلِمِينَ وَلَهُمْ مَأْوًى يَأْوُونَ إِلَيْهِ،(١٣٠) وَيَلْجَؤُونَ لَدَيْهِ تُبِعَ الفَارُّ مِنْهُمْ، وَقُتِلَ جَرِيحُهُمْ.(١٣١) وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَأْوًى يَأْوُونَ إِلَيْهِ(١٣٢) وَيَلْجَؤُونَ لَدَيْهِ لَمْ يُتْبَعْ هَارِبُهُمْ، وَلَمْ يُقْتَلْ جَرِيحُهُمْ.(١٣٣)

حكم سلاح البغاة: وَأَمَّا سِلاَحُ البُغَاةِ فَتُرَدُّ إِلَيهِمْ، وَقِيلَ: تُدْفَنُ، وَقِيلَ: تُبَاعُ وَيُتَصَدَّقُ بِثَمَنِهَا عَلَى الفُقَرَاءِ الذِينَ شَهِدُوا القِتَالَ، وَيَبْرَؤُونَ مِنْهُمْ بِذَلِكَ.

---

(١٣٠) في < د > وملجأ يلجؤون لديه.

(١٣١) في < أ > و < ب > تقديم وتأخير، << قُتِل جريحهم وتُبِع... >>؛ أمّا في < جـ > وتُبِع الفارُّ منهم.

(١٣٢) في < د > وملجأ يلجؤون لديه.

(١٣٣) قال تعالى : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلِحوا بينهما فإن بغتِ احداهما على الأخرى فقاتِلوا التي تبغِي حتّى تَفِيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إنّ الله يُحبّ المُقسِطين ﴾. [الحُجُرات ٩].

عن جابر قال: إقتتل غلامان، غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار، فنادى المُهاجِر أو المُهاجِرون: يا للمُهاجِرين، ونادى الأنصاريُّ: يا للأنصار، فخرج رسول الله ﷺ فقال: ما هذا دعوى أهل الجاهلية، قالوا: لا يارسول إلاّ أنّ غلامين اقتتلا فكسع أحدهما الآخر، قال: << فلا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما، إن كان ظالما فلينهه فإنّه له نصر، وإن كان مظلوما فلينصُره >>. (مسلم، البِرّ: (١٦) باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما، رقم : ٦٢ (٢٥٨٤)).

الملّة الثانية والثالثة والرابعة: وَالحُكْمُ فِي أَهْلِ الكِتَابِ أَنْ يُدْعَوْا إِلَى التَّوْحِيدِ، فَإِنْ جَاءُوا بِهِ فَلَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى المُسْلِمِينَ. وَإِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهِ فَلْيُدْعَوْا إِلَى الجِزْيَةِ بِالذُّلِّ وَالقَهْرِ وَالهَوَانِ[١٣٤]، فَإِنْ اسْتَكَانُوا،[١٣٥] لِذَلِكَ وَدَفَعُوهَا حَرُمَتْ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَسَبْيُ ذَرَارِيهِمْ، وَحَلَّ[١٣٦] لِلْمُسْلِمِينَ أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ وَنِكَاحُ الحَرَائِرِ مِنْ نِسَائِهِمْ،[١٣٧] وَإِنْ لَمْ يَسْتَكِينُوا لِذَلِكَ وَلَمْ يَدْفَعُوهَا حَلَّتْ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَسَبْيُ

---

(١٣٤) قال تعالى : ﴿ قاتِلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يُحرّمون ما حرّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحقّ من الذين أوتوا الكتاب حتّى يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغِرون ﴾. [التوبة ٢٩]. أي: أذلاّء مهانون.

ولقوله ﷺ : << أُمِرت أن أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إله إلاّ الله، فإذا قالوها فقد حقنوا منّي دِماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها >>. (الربيع، الجهاد: (١٧) باب جامع الغزو في سبيل الله، رقم: ٤٦٤).

(١٣٥) استكانوا: انقاذوا، وأذعنوا.

(١٣٦) في < ب > و < د > أحلّ للمسلمين...

(١٣٧) قال تعالى : ﴿ اليوم أحلّ لكم الطيّبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حِلّ لكم وطعامُكم حلّ لهم والمُحصنات من المؤمنات والمُحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهنّ أجورهنّ مُحصنين غير مُسافحين ولا مُتّخذي أخدانٍ ومن يكفر بالإيمان فقد حبِط عمله وهو في الآخِرة من الخاسرين ﴾. [المائدة ٥].

ذَرَارِيهِمْ[١٣٨]، وَحَرُمَ عَلَى المُسْلِمِينَ أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ وَنِكَاحُ الحَرَائِرِ مِنْ نِسَاءِهِمْ.

على من تجب الجزية: وَتَجِبُ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ مِنْهُمْ[١٣٩] صَحِيحِ العَقْلِ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ، وَيُزَادُ[١٤٠] عَلَى النَّصْرَانِيِّ دِرْهَمَانِ.[١٤١]

---

(١٣٨) عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول ﷺ إذا بعث أميرا على سريّة أو جيش أوصاه بتقوى الله في خاصّة نفسه وبمن معه من المسلمين خيرا، قال: إذا لقيت عدوّك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال أو خلال، فأيتهنّ أجابوك إليها فاقبل منهم وكُفّ عنهم، اُدعهم إلى الاسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكُفّ عنهم، ثمّ ادعهم إلى التحوّل من دارهم إلى دار المُهاجرين فإن أبوا واختاروا دارهم فأعلِمهم أنّهم يكونون مثل أعراب المسلمين يجري عليهم حُكم الله الذي كان يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة نصيب، إلاّ أن يُجاهِدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا فادعهم إلى إعطاء الجِزية فإن أجابوك فاقبل منهم وكفّ عنهم، فإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا قاتلت أهل حِصن فأرادوك أن تُنزلهم على حُكم الله فلا تُنزلهم وإنّكم لا تدرون ما يحكم الله فيهم ولكن أنزلوهم على حُكمِكم ثمّ اقضوا فيهم بعدما شِئتم >>.

(البيهقي، الجِزية: (٢) باب من يُؤخذ منه الجِزية من أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى، رقم: ١٨٦٣١).

(١٣٩) في < ب > ــ منهم.

(١٤٠) في < أ > و < ب > يُزداد

(١٤١) عن ابن شِهاب قال : << بلغني أنّ رسول الله ﷺ أخذ الجِزية من مجوس البحرين>>

(مالك، الزكاة (٢٤) باب جِزية أهل الكتاب والمجوس، رقم: ٤١).

الملة الخامسة: وَالحُكْمُ فِي المَجُوسِ أَنْ يُدْعَوْا إِلَى التَّوْحِيدِ، فَإِنْ جَاؤُوا بِ
فَلَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى المُسْلِمِينَ، فَإِنْ[١٤٢] لَ
يَأْتُوا بِهِ فَلْيُدْعَوْا إِلَى الجِزْيَةِ بِالذُّلِّ وَالقَهْرِ وَالهَوَانِ، فَإِ
اسْتَكَانُوا لِذَلِكَ وَدَفَعُوهَا حَرُمَتْ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَسَبْ
ذَرَارِيهِمْ[١٤٣] وَحَرُمَ[١٤٤] أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ، وَنِكَاحُ الحَرَائِرِ مِنْ
نِسَائِهِمْ،[١٤٥] سَوَاءٌ أُعْطُوا الجِزْيَةَ أَمْ لَمْ يُعْطُوهَا.

الملة السادسة: وَأَمَّا الوَثَنِيَّةُ،[١٤٦] فَإِنَّهُمْ يُقَاتَلُونَ وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلاَّ التَّوْحِيدُ

=وعن المثنّى بن الصباح عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جدّه << أنّ رسول الله ﷺ فرض الجِزية على كلّ مُحتلم من أهل اليمن دينارا دينارا >>. (البيهقي، الجِزية: (٩) باب كم الجزية، رقم: ١٨٦٧٣).

(١٤٢) في < أ > و إن لم يأتوا...

(١٤٣) في < ب > – وسبيُ ذراريهم.

(١٤٤) في < د > وحرُم على المسلمين.

(١٤٥) لقوله ﷺ << سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب غير آكلي ذبائحهم ولا ناكحي نسائهم>>. (مالك، الزكاة : (٢٤) باب جِزية أهل الكتاب والمجوس، رقم: ٤٢).

(١٤٦) الوثنية : هم عبّاد الأصنام، وهم المشركون.

أَوْ القَتْلُ،[١٤٧] وَتَحِلُّ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَسَبْيُ ذَرَارِيهِمْ، مَاخَلاَ قُرَيْشًا خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ يُحَاشَوْنَ[١٤٨] مِنَ السَّبْيِ لِحُرْمَةِ النَّبِيءِ عليه السلام.

الكتب المنزلة: مسألة: جُمْلَةُ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الكُتُبِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ : مِئَةُ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ، مِنْهَا:

خَمْسُونَ عَلَى شِيثَ بن آدَمَ، وَثَلاَثُونَ عَلَى إِدْرِيسَ، وَعَشَرَةٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَشَرَةٌ عَلَى مُوسَى قَبْلَ التَّوْرَاةِ.

وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ قَيِّمَةٍ :

* التَّوْرَاةُ لِمُوسَى؛
* وَالإِنْجِيلُ لِعِيسَى؛
* وَالزَّبُورُ لِدَاوُدَ؛
* وَالفُرْقَانُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَعليهم أجمعين.

عدد الأنبياء والرسل: وَجُمْلَةُ الأَنْبِيَاءِ مِئَةُ أَلْفِ نَبِيءٍ[١٤٩] وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ

---

(١٤٧) لقوله تعالى : ﴿ اُقتلوا المُشركين حيث وجدتموهم وخُذُوهم واحصُروهم واقعدوا لهم كلَّ مَرصد، فإن تابوا وأقاموا الصّلاة وآتوا الزّكاة فخلّوا سبيلهم إنّ الله غفور رحيم﴾. [التوبة ٥].

(١٤٨) يُحاشون : يُنزّهون.

(١٤٩) في < ب > و < د > – نبيءٍ.

أَلْفًا؛[150] فَالْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلاَثُمِئَةٍ وَثَلاَثَةَ عَشَرَ.

من بُعِث إلى الناس كافّة: وَأَهْلُ الكَافَّةِ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ: آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَدَاوُدُ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

من أصله من العرب: وَالعَرَبُ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ: هُودٌ، وَصَالِحٌ، وَشُعَيْبٌ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

من بُعث بالسيف: وأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ[151] بُعِثُوا بِالسَّيْفِ: دَاوُدُ، وَيُوشَعُ، وَمُوسَى، وَمُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

الأحياء من الرسل: وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ لَمْ يَمُوتُوا إِلَى الآن: عِيسَى وَإِدْرِيسُ فِي السَّمَاءِ وَالخَضِرُ وَإِلْيَاسُ فِي الأَرْضِ.

من له اسمان: مَنْ لَهُ اسْمَانِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةٌ:

* يَعْقُوبُ وَهُوَ إِسْرَائِيلُ؛
* وَعِيسَى وَهُوَ المَسِيحُ؛
* وَيُونُسُ وَهُوَ ذُو النُّونِ؛
* وَمُحَمَّدٌ وَهُوَ أَحْمَدُ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

---

(150) في < جـ > أربعة وعشرون ألفا نبيء.

(151) في < جـ > ــ منهم.

من أصله من السريان: وَثَلاَثَةٌ مِنْهُمْ سُرْيَانِيُونَ: آدَمُ، وَشِيثُ، وَإِدْرِيسُ.

الأجداد أو أبو البشر: الأَجْدَادُ مِنْهُمْ ثَلاَثَةٌ: آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ.

أولوا العزم: أُوْلُوا العَزْمِ خَمْسَةٌ: (شعر)

أُوْلُوا العَزْمِ نُوحٌ وَالخَلِيلُ كِلاَهُمَا
وَمُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيءُ مُحَمَّدٌ

السنة وأقسامها: السُّنَّةُ[152] عَلَى وَجْهَيْنِ:

مَا فَعَلَهُ النَّبِيءُ عليه السلام وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ فَهُوَ نَافِلَةٌ، وَالعَمَلُ بِهَا[153] فَضِيلَةٌ، وَتَرْكُهَا لاَعِقَابَ عَلَيْهِ.[154] وَالسُّنَّةُ التِي

---

(152) السنّة لُغة : الطريقة. أمّا اصطلاحا فهي: كلّ ما صَدر عن الرّسول ﷺ من قول أو فِعل أو تقرير.

(153) في < أ > و < جـ > والعمل به.

(154) مِثل : قِيام الليل، قال تعالى : ﴿ ومِن الليل فتهجّد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربّك مقاما محمودا ﴾. [الإسراء ٧٩].

ومِثل وُجوب الضحى : عن أبي هريرة قال: << أوصاني خليلي بثلاث لا أدَعْهنّ حتّى أموت: الوَتْر قبل أن أنام، وصوم ثلاثة أيّام من كلّ شهر، والضحى ركعتين >>.

(الدارمي، الصّلاة: (١٥١) باب في صلاة الضحى، رقم : ١٤٦٢).

فَعَلَهَا[١٥٥] وَأَمَرَ بِهَا. [١٥٦] العَمَلُ بِهَا فَرِيضَةٌ وَتَرْكُهَا يُعَاقَبُ عَلَيْهِ. [١٥٧]

أقسام الكفر: الكُفْرُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

كُفْرُ نِفَاقٍ،[١٥٨] وَكُفْرُ شِرْكٍ.[١٥٩]

أقسام الشرك: وَالشِّرْكُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

---

(١٥٥) في < أ > و < ب > عملها.

(١٥٦) في < ب > و < جـ > + واجب عملها.

(١٥٧) مِثل قوله في الصلاة: << صلّوا كما رأيتموني أصلّي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذّن لكم أحدكم وليؤمّكم أكبركم >>. (البيهقي، الصلاة: (٤٤١) باب من سها فترك رُكنا عاد...، رقم: ٣٨٥٦).

ومثله في الحجّ: << خُذوا عنّي مناسككم لعلّي لا أراكم بعد عامي هذا >>. (البيهقي، الحجّ: (١٩٤) باب الإيضاع في وادي محسر، رقم: ٩٥٢٤).

ومثله في الإغتسال: << إذا التقى الختانان فالغسل واجب، أنزل الرجل أو لم ينزل >>. (الربيع، الطهارة: (٢١) باب فيما يكون منه غسل الجنابة، رقم: ١٣٥).

(١٥٨) – كُفر نِفاق: وهو الخروج عن الطّاعة بأيّ وجه كان، مثل: ترك الصلاة، لقوله ﷺ: << ليس بين العبد والكُفر إلاّ تركُه الصلاة>>. (الربيع، الصلاة (٤٨) باب جامع الصلاة، رقم: ٣٠٣).

(١٥٩) – كُفر شِركٍ: وهذا بإشراك الله بغيره أو بمساواته له في أيّ وجه من الوجوه التي لا تجوز في حقّه، مثل: القِدم والبقاء. لقوله تعالى: ﴿ ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالا مبينا ﴾. [الأحزاب ٣٦].

شِرْكُ جُحُودٍ،[١٦٠] وَشِرْكُ مُسَاوَاةٍ.[١٦١]

أقسام النفاق: وَالنِفَاقُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

نِفَاقُ خِيَانَةٍ،[١٦٢] وَنِفَاقُ تَحْلِيلٍ وَتَحْرِيمٍ.[١٦٣]

أقسام الإيمان: الإِيمَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

---

(١٦٠) – شِرك جحود: مثل إنكار وجود الله تعالى أصلا، لقوله تعالى: ﴿ الذين اتّخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرّتهم الحياة الدنيا، فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ﴾. [الأعراف ٥١].

(١٦١) – شِرك مساواة: مثل جعل الشريك لله تعالى. لقوله تعالى : ﴿ ومن يُشرِك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيدا ﴾. [النساء ١١٦].

(١٦٢) – نِفاق خِيانة: مثل أن يأتي بالقول ويخون في العمل، لقوله تعالى : ﴿ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴾. [التوبة ٧٧]. ولقوله ﷺ : << آية المُنافق ثلاث: إذا حدث كذِب، وإذا أُتُمِن خان، وإذا وعد أخلف>>. (البخاري، الإيمان: (٢٣) باب علامة المنافق، رقم: ٣٣).

(١٦٣) في < أ > تقديم وتأخير بين النفاق والشرك.

– نفاق تحليل وتحريم: مثل أن يُحلّ ما حرّم الله، أو أن يُحرّم ما أحلّه الله، وهذا عن طريق التأويل الخاطئ أو العمد، قال تعالى : ﴿ ولا تقولوا لما تصِفُ ألسنتُكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إنّ الذين يفترون على الله الكذب لا يُفلحون، متاع قليل ولهم عذاب أليم ﴾. [النحل ١١٦– ١١٧].

تَوْحِيدٌ[١٦٤] وَغَيْرُ تَوْحِيدٍ.[١٦٥]

أقسام التوحيد: وَالتَّوْحِيدُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

قَوْلٌ،[١٦٦] وَعَمَلٌ.[١٦٧]

مالا يسع جهله: لاَيَسَعُ جَهْلُ التَّوْحِيدِ وَلاَ تَرْكُهُ، وَلاَيَسَعُ جَهْلُ الشِّرْكِ وَلاَ فِعْلُهُ.

الإلزام وأقسامه: الإِلْزَامُ[١٦٨] عَلَى وَجْهَيْنِ:

مُوَسَّعٌ،[١٦٩] وَمُضَيَّقٌ.[١٧٠]

فَالمُوَسَّعُ: أَوَّلُ أَوْقَاتِ الفَرَائِضِ.

وَالمُضَيَّقُ: آخِرُ أَوْقَاتِهَا.

---

(١٦٤) – توحيد: مثل معرفة الله تعالى والرّسول ﷺ وغير ذلك ممّا لا يسع جهله.

(١٦٥) – غير توحيد: وهي جميع ما أمر الله به، وأدنى ذلك إماطة الأذى من الطريق لقوله ﷺ: << الإيمان بِضع وسبعون شُعبة؛ أفضلها كلمة أن لاإله إلاّ الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شُعبة من الإيمان >>. (مُسلم، الإيمان: (١٢) باب عدد شُعب الإيمان...، رقم: ٥٨).

(١٦٦) – القول: هو النطق بالشهادتين، ويَعتقد ذلك بقلبه.

(١٦٧) – العمل: هو القيام بالفرائض بجميع أنواعها.

(١٦٨) – الإلزام: هو التكليف؛ ويُطلق على جميع الأوامر التي أمر الله عبادَه بالإتيان بها.

(١٦٩) – المُوسّع: أي الفسيح وقتُه، مثل: الزكاة، والحجّ.

(١٧٠) في: < جـ > وغير موسّع.

أقسام الأمر: الأَمْرُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

تَوْحِيدٌ، وَغَيْرُ تَوْحِيدٍ.

معنى ولاية الله للمسلمين: وَيُقَال وَالَى اللهُ المُسْلِمِينَ وَوَالُوهُ، وَمَعْنَى وَالَى اللهُ المُسْلِمِينَ: أَوْجَبَ لَهُمْ الثَّوَابَ؛ وَوَالُوهُ: عَمِلُوا بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ.

مالا يجوز على العبد اعتقاده: وَلاَيُقَالُ وَالَى اللهُ نَفْسَهُ، وَلاَ لَمْ يُوَالِهَا.

الملائكة: وَعَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ للهِ جُمْلَةَ المَلاَئِكَةِ، وَنَقْصِدُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَنُوَالِيهِ، وَنَعْلَمَ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، جَاءَهُ بِالدِّينِ وَالقُرْآنِ وَالإِسْلاَمِ.[١٧١]

ولاية الملائكة: وَنُوالِيهِمْ بِالتَّرَحُّمِ دُونَ الاِسْتِغْفَارِ، وَنُحِبُّ لَهُمْ مَا يُوَافِقُ طَبَائِعَهُمْ.

وَقَالَ بَعْضُ المَشَائِخِ إِنَّمَا يُوَافِقُ طَبَائِعَهُمْ وُصُولُ الهَدَايَا لِلمُسْلِمِينَ، وَالعِقَابَ لِلْكَافِرِينَ[١٧٢].

---

(١٧١) مِصداقا لقوله تعالى: ﴿ وإنّه لتنزيل ربّ العالمين، نزل به الرّوح الأمين على قلبك لتكون من المُنذِرين ﴾. [الشعراء ١٩٢- ١٩٤].

(١٧٢) في: < أ > ووُصول العقاب للكافرين.

ما يجوز في حقهم وما لا يجوز: وَمَنْ دَعَا لِلْمَلاَئِكَةِ بِالجَنَّةِ أَوْ قَالَ ثَوَابُهُم الجَنَّةُ فَقَدْ كَفَرَ؛ وَمَنْ قَالَ [هُمْ][173] ذُكُورٌ أَوْ إِنَاثٌ فَهُوَ مُشْرِكٌ. وَهَلْ يُقَالُ لَهُمْ رِجَالٌ ؟ قِيلَ: ذَلِكَ ثَقِيلٌ، وَقِيلَ جَائِزٌ.

معنى قوله تعالى

﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾.[174]

- قِيلَ : هُمُ المَلاَئِكَةُ؛
- وَقِيلَ : قَوْمٌ فِيهِمْ عُجْبٌ؛
- وَقِيلَ : قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ؛
- وَقِيلَ : قَوْمٌ أَدَانُوا دَيْنًا مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ؛
- وَقِيلَ : قَوْمٌ خَرَجُوا إِلَى الجِهَادِ بِغَيْرِ إِذْنِ آبَائِهِمْ.

ولاية الجملة: وَعَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ للهِ جُمْلَةُ المُسْلِمِينَ وَنُوَالِيهِمْ.

وَقَالَ يُونُس بن أَبِي زَكَرِيَاءَ ،[175] -رَحِمَهُ اللهُ- وَعَلَيْنَا أَنْ

---

[173] + من: < د >.

[174] [الأعراف ١٠].

[175] << أبو يونس يونس بن فصيل أبي زكرياء بن أبي مِسور يسجا بن يُوجين اليهراسني، أبو القاسم (ق: ٥ - ٦ هـ/ ١١- ١٢ م)؛ من علماء جربة العاملين، وصفه الدرجيني بأنّه شيخ العلم والورع، وصنّفه في الطبقة الثامنة (٤٠٠- ٤٥٠ هـ)،

نَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ غَيْرُ أُخْرَى.[176] المَلاَئِكَةُ جُمْلَةٌ، وَالجِنُّ جُمْلَةٌ، وَبَنُوا آدَمَ جُمْلَةٌ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ[177] ذَلِكَ فَهُوَ مُشْرِكٌ.

أصل الأنبياء والرسل: وَعَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ آدَمِيُّونَ، وَأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ آدَمَ عليه السلام.

فَإِنْ قِيلَ لَكَ هَلْ يَجِبُ عَلَيْنَا[178] أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ شَرَائِعَهُمْ مُتَّفِقَةٌ أَوْ مُخْتَلِفَةٌ ؟ فَقُلْ : لَيْسَ عَلَيْنَا ذَلِكَ.[179]

حكم من جهل آدم عليه السلام: وَمَنْ قَالَ: لاَ أَعْرِفُ آدَمَ عليه السلام فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ قَالَ لَيْسَ عَلَيَّ مِنْ مَعْرِفَتِهِ شَيْءٌ فَدَعْهُ.[180]

= وله أخبار مأثورة في كلّ فنّ، كما اشتهر بتصرّفه في فنون المسائل، وبراعته في التدريس، وخاصّة في أصول الدين، ومن تلامذته البارزين أبو الرّبيع سليمان بن يَخلف المزّاتي>>. (مُعجم أعلام الإباضية : ج٥، رقم: ١١٣٨)، بتصرّف.

[176] أي طائفة تختلف عن غيرها؛ فالإنس غير الجنّ، والملائكة غيرُ الجنّ...الخ.

[177] في: < ب > ومن لم يعرف ذلك.

[178] في: < أ > هل علينا أن نعلم.

[179] لقوله ﷺ : << أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة، قالوا: كيف يارسول الله؟ قال: الأنبياء إخوة من عَلات وأمّهاتهم شتّى، ودينهم واحد فليس بيننا نبيء >>. (مسلم، الفضائل: (٤٠) باب فضائل عيسى عليه السلام، رقم: ١٤٥).

[180] أي: اُتركه، ولا تحكم عليه بالشرك.

حكم من جهل الرسول ﷺ: وَمَنْ قَالَ : لاَ أَعْرِفُ مُحَمَّدًا عليه السلام فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ قَالَ : لَيْسَ عَلَيَّ مِنْ مَعْرِفَتِهِ شَيْءٌ فَقَدْ كَفَرَ وَنَافَقَ.

أصل تسمية آدم: وَسُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ.(١٨١)

أصل تسمية حواء: وَسُمِّيَتْ حُوَّاءُ حُوَّاءَ لأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ القَصِيرِ اليُسْرَى.(١٨٢)

ما يندب معرفته من الملائكة: وَيُسْتَحَبُّ مَعْرِفَةُ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ مِنَ المَلاَئِكَةِ:

* أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ يَخْتَلِفُونَ عَلَى ابْنِ آدَمَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛(١٨٣)

---

(١٨١) أديم الأرض: قال في اللسان: <<وأدمة الأرض باطنها، وأديمها: وجهها>>. (ابن منظور، لسان العرب: ج١، ص٩٧، -باب أدم- طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط ٣، ١٩٩٣م).

(١٨٢) قيل أصل تسمية حواءَ حواء، لأنّها خُلقت من حيّ، وهو آدم عليه السلام.

(١٨٣) لقوله تعالى في شأن الحفظة: ﴿ إذ يتلقّى المتلقّيان عن اليمين وعن الشِمال قعِيد ما يلفِظ من قول إلاّ لديه رقيب عتيد ﴾. [ق ١٧ - ١٨]. ولقوله ﷺ : << يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنّهار، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر، ثمّ يعرجُ الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم=

* وَاثْنَانِ مُزَكِّيَانِ لأَعْمَالِ بَنِي آدَمَ؛(١٨٤)
* وَثَمَانِيَةٌ حَمَلَةُ العَرْشِ؛(١٨٥)
* وَرِضْوَانُ خَازِنِ الجَنَّةِ؛
* وَمَالِكُ خَازِنُ النَّارِ؛

وَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ، وَعِزْرَائِيلُ، وَاللَّوْحُ المَحْفُوظُ، وَمَلَكُ الإِلْهَامِ،(١٨٦) وَاللهُ أَعْلَمُ.

الأشهر الحرم: أَشْهُرُ الحُرُمِ أَرْبَعَةٌ : وَاحِدٌ فَرْدٌ، وَثَلاَثَةٌ سَرْدٌ، فَالفَرْدُ رَجَبٌ، وَالسَّرْدُ ذُو القِعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ.(١٨٧)

=وهم يُصلّون، وأتيناهم وهم يُصلّون >>. (مالك، الصّلاة في السفر: (٢٤) باب جامع الصّلاة، رقم:٨٢).

(١٨٤) لقوله ﷺ : << تُعرض أعمال بني آدم كلّ يوم اثنين، وفي كلّ يوم خميس، فيرحم المترحّمين، ويغفر للمُستغفرين، ثمّ يذر أهل الحِقد بحقدهم >>. (الطبراني، الكبير: ج ١٠، رقم: ٩٧٧٦).

(١٨٥) لقوله تعالى: ﴿ ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾. [الحاقّة ١٧].

(١٨٦) قوله ﷺ : << إحذروا فِراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله >>. (الهندي، الكنز: ج ١١، ص ٨٨، رقم: ٣٠٧٣١).

(١٨٧) سُمّيت بالحُرُم لأنّ الله حرّم فيها القتال على العرب، فإذا دخلت هاته الأشهر نصلوا الأسنّة وأغمدوا السيوف، فلا تسمعُ فيها قعقعة السلاح، لقوله تعالى: ﴿ إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السّموات والارض، منها أربعة حُرُم، ذلك الدين القيّم، فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم، وقاتِلوا المشركين كافّة كما=

أشهر المدة: أَشْهُرُ المُدَّةِ أَرْبَعَةٌ: عِشْرُونَ يَوْمًا مِنْ ذِي الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَصَفَرُ، وَرَبِيعُ الأَوَّلُ، وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ مِنْ رَبِيعِ الآخِرِ.

أشهر الحج: أَشْهُرُ الحَجِّ شَوَّالٌ: وَذُو القِعْدَةِ، وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، وَقِيلَ: عِشْرُونَ مِنْهُ، وَقِيلَ: ذُو الحِجَّةِ كُلُّهُ.(١٨٨)

الأيام المعلومات: الأَيَّامُ المَعْلُومَاتُ: (١٨٩) عَشَرَةُ أَيَّامٍ قَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ.

الأيام المعدودات: الأَيَّامُ المَعْدُودَاتُ: (١٩٠) ثَلاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ.(١٩١)

=يقاتِلونكم كافّة، واعلموا أنّ الله مع المتّقين ﴾. [التوبة ٣٦]. وقيل حتّى يأمن الحاجّ ولا يُصاب بأذى في طريق ذهابه أو إيّابه.

(١٨٨) لقوله تعالى: ﴿ الحجّ أشهر معلومات ﴾. [البقرة ١٩٧].

(١٨٩) لقوله تعالى. ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات﴾. [الحجّ ٢٨].
وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: << ما من أيّام أحبّ إلى الله ﷻ فيهنّ العمل - أو قال - أفضل فيهنّ العمل من أيّام العشر >>، قيل يارسول الله ولا الجهاد؟ قال: <<ولا الجِهاد إلاّ رجل خرج بنفسه وماله فلا يرجِع من ذلك بشيء>>. (الطبراني، الكبير: ج ١٢، ص ١١، رقم: ١٢٣٢٦).

(١٩٠) لقوله تعالى: ﴿ واذكروا الله في أيّام معدودات ﴾. [البقرة ٢٠٣].

(١٩١) في: < أ > و < ب > الأيّام المعلومات والمعدودات. لقوله تعالى. ﴿ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات ﴾. [الحجّ ٢٨].

وَاخْتَلَفُوا(١٩٢) فِي يَوْمِ النَّحْرِ هَلْ هُوَ مِنَ المَعْلُومَاتِ أَوْ مِنَ المَعْدُودَاتِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ: مِنَ المَعْدُودَاتِ، وَقَالَ قَوْمٌ مِنَ المَعْلُومَاتِ، وَقَالَ قَوْمٌ مَعْلُومٌ وَمَعْدُودٌ.

أقسام الكبائر: وَعَلَيْنَا مَعْرِفَةُ الكَبَائِرِ، وَفَرْزُ مَا بَيْنَهُنَّ، اللَّوَاتِي لِلْشِّرْكِ، وَاللَّوَاتِي لِلنِّفَاقِ.(١٩٣)

حكم الكاذب على الله: فَالكَاذِبُ عَلَى اللهِ، مُنَافِقٌ، وَالمُكَذِّبُ للهِ مُشْرِكٌ؛ فَالكَاذِبُ عَلَى اللهِ مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ بَعَثَ نَبِيًّا وَهُوَ لَمْ يَبْعَثْهُ، أَوْ أَنْزَلَ كِتَابًا وَهُوَ لَمْ يُنْزِلْهُ. [وَالمُكَذِّبُ للهِ مَنْ قَالَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَهُوَ مَبْعُوثٌ].(١٩٤)

حكم من أنكر نبيا أو واحدا من الكتب: وَمَنْ أَنْكَرَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَاحِدًا، أَوْ مِنَ الكُتُبِ حَرْفًا فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَالشَّاكُّ فِي شِرْكِهِ لَيْسَ بِمُشْرِكٍ مَا خَلاَ آدَمَ وَمُحَمَّدًا عَلَيْهِمَا الصَّلاَةُ،

---

(١٩٢)) في: < أ > و < ب > واختُلِف.

(١٩٣) قال ﷺ : << اجتنبوا السبع الموبِقات، قيل: يارسول ما هي؟ قال: الشِرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلاّ بالحقّ، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولّي يوم الزحف، وقذف المُحصنات الغافلات المؤمنات >>. (النسائي، الوصايا: (١٢) اجتناب أكل مال اليتيم، رقم: ٣٦٧٣).

(١٩٤) + من : < أ > و < ب > و < جـ >.

وَالسَّلاَمُ لاَ يَسَعُ جَهْلُهُمَا،[١٩٥] وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمَا فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ أَنْكَرَ جُمْلَةً مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَهُوَ مُشْرِكٌ،[١٩٦] وَالشَّاكُّ فِي شِرْكِهِ مُشْرِكٌ، وَالشَّاكُّ فِي الشَّاكِ مُشْرِكٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.

ليس منا: وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَالَ :

* إِنَّ القُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؛
* وَلاَ مَنْ قَالَ: إِنَّ أَسْمَاءَ اللهِ مَخْلُوقَةٌ؛[١٩٧]
* وَلاَ مَنْ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ القِبْلَةِ[١٩٨] فِي الوَلاَيَةِ جَمِيعًا؛
* وَلاَ مَنْ قَالَ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ؛
* وَلاَ مَنْ قَالَ إِنَّ سُلْطَانَيْنِ يَجْتَمِعَانِ فِي سِيرَةٍ وَاحِدَةٍ؛
* وَلاَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الهِجْرَةَ بَاقِيَةٌ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ؛
* وَلاَ مَنْ قَالَ : إِنَّ جَمِيعَ مَنْ يَحِلُّ دَمُهُ يَحِلُّ مَالُهُ؛
* وَلاَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ الدِّيَانَةِ يُدْرَكُ بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ لَهُ؛

---

(١٩٥) في: < أ > لا يسع جهل معرفتهما.

(١٩٦) في: < أ > << ومن أنكر...فهو مشرك >>.

(١٩٧) في < ب >: وليس منّا من قال إنّ أسماء الله مخلوقة، ولا من قال إنّ القرآن غير مخلوق.

(١٩٨) أي: كلّ من يتّجه نحو الكعبة في صلاته.

* وَلاَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الإِمَامَةَ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ وَلَوْ كَانَتْ شُرُوطُهَا.

حكم ولاية المسلمين: وَوَلاَيَةُ المُسْلِمِينَ تَوْحِيدٌ، وَالأَمْرُ بِهَا [تَوْحِيدٌ]،[١٩٩] وَالتَّقَرُّبُ وَالاِسْتِحْلاَلُ تَوْحِيدٌ ، وَالإِنْكَارُ لَهَا وَالتَخْطِئَةُ وَالجَهْلُ شِرْكٌ.

خمس لا يجوز جهلها: خَمْسَةٌ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا فَهُوَ كَافِرٌ حَقًّا:

* مَعْرِفَةُ المَعْبُودِ؛[٢٠٠]

---

(١٩٩) + من: < د >.

(٢٠٠) تُدرك معرفته بـ:

١- القُدرة، قال تعالى: ﴿ تبارَك الذي بيدِهِ المُلك وهو على كلِّ شيْءٍ قدِيرٌ ﴾. [المُلك ٠١].

٢- لا يَنام، قال تعالى:﴿ لاتأخُذه سِنَةٌ ولا نوم ﴾. [البقرة ٢٥٥].

٣- لا تُدرِكُه الحواس، قال تعالى: ﴿ لا تُدرِكُه الابصار وهو يُدرِك الابصارَ وهو اللّطيف الخبير ﴾. [الأنعام ١٠٣].

٤- متّصف بصفات الكمال، قال تعالى: ﴿ هو الله الذي لا إله إلاّ هو المِلك القدّوس السّلام المؤمن المُهيمِن العزيز الجبّار المُتكبّر، سبحان الله عمّا يُشركون، هو الله الخالق البارئ المُصوّر، له الأسماء الحُسنى يُسبّح له ما في السّموات والارض، وهو العزيز الحكيم﴾. [الحشر ٢٣ - ٢٤]. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : << يقول الله سُبحانه: الكِبرياء ردائي والعظمة إزاري، من نازعني واحدا منهما، ألقيته في جهنّم >>.

(ابن ماجة، الزهد: (١٦) باب البراءة من الكِبْر والتواضُع، رقم: ٤١٧٤).

* وَالرِّضَا بِالمَوْجُودِ؛(٢٠١)

* وَإِقَامَةُ الحُدُودِ؛(٢٠٢)

* وَالصَّبْرُ عَلَى المَفْقُودِ؛(٢٠٣)

---

(٢٠١) قال ﷺ : << لا يُؤمن عبد حتّى يُؤمن بأربع: حتّى يشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّي رسول الله بعثني بالحقّ، وحتّى يُؤمن بالبعث بعد الموت، وحتّى يُؤمن بالقدر>>. (أحمد في مسنده: ج ١، ص ٢١٠، رقم: ٧٥٨).

عن عبادة بن الصّامت قال: قال رسول الله ﷺ : << إنّك لن تجد ولن تُؤمن وتبلُغ حقيقة الإيمان حتّى تُؤمن بالقدر خيره وشرّه أنّه من الله >>. قال: قُلت يارسول الله: كيف لي أن أعلم خير القدر وشرّه؟ قال: << تعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليُصيبك، وما أصابك لم يكن ليُخطئك، فإن مِتّ غير ذلك دخلت النّار >>. (الربيع: (١٢) باب في القدر والحذر والتطيّر، رقم:٧٢).

(٢٠٢) قال تعالى: ﴿ تِلك حدود الله فلا تعتدوها، ومن يتعدّ حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾. [البقرة ٢٢٩].

عن زيد بن أسلم أنّ رجلا اعترف على نفسه بالزنى على عهد رسول الله ﷺ ، فدعا له رسول الله ﷺ بسوط؛ فأتي بسوط مكسور، فقال: << فوق هذا >> فأتي بسوط جديد، لم تُقطع ثمرته، فقال: << دون هذا >>؛ فأتي بسوط قد رُكب به ولانَ. فأمر به رسول الله ﷺ فجُلد، ثمّ قال: << أيّها الناس، قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله. من أصاب من هذه القاذورات شيئا فليستتِر بستر الله، فإنّه من يُبدي لنا صفحته، نُقم عليه كتاب الله >>. (مالك، الحدود: (٢٠) باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنا، رقم: ١٢).

(٢٠٣) قال تعالى: ﴿ ولنبلُونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والانفس والثمرات وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون،=

* وَالوَفَاءُ بِالعُهُودِ.(٢٠٤)

دعاء : اللّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الموَفّينَ، المُخْلِصِينَ؛ الحمْد لله ربّ العَالَمِينَ.

=أولئك عليهم صلوات من ربّهم ورحمة وأولئك هم المُهتدون ﴾. [البقرة ١٥٥ - ١٥٧].

ويقول أيضا: ﴿ إنّما يُوفّى الصّابرون أجرهم بغير حساب ﴾. [الزّمر ١٠].

وعنه ﷺ قال: << ما من جُرعة أحبّ إلى الله من جُرعة غيظ كظمها رجل، أو جُرعة صبر على مُصيبة، وما من قطرة أحبّ إلى الله تعالى من قطرة دمع من خشية الله، أو قطرة دم أهريقت في سبيل الله >>. (الهندي، الكنز: ج ١٥، ص ٨٧٢، رقم: ٤٣٤٦٩).

(٢٠٤) قال تعالى: ﴿ ياأيّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾. [المائدة ١]. وقوله تعالى: ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم، وإيّاي فارهبون ﴾. [البقرة ٤٠]. ولقوله ﷺ

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ : << ما نقض قوم العهد قطّ إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم، ولا فشت الفاحشة في قوم إلاّ أخذهم الله بالموت، وما طفّف قوم الميزان إلاّ أخذهم الله بالسنين، وما منع قوم الزكاة إلاّ منعهم الله القطر من السّماء، وما جار قوم في حُكم إلاّ كان البأس بينهم >>. (البيهقي، الاستسقاء: (٦) باب الخروج من المظالم والتقرّب إلى الله تعالى بالصدقة...، رقم: ٦٣٩٨).



متن العقيدة

قال الشيخ عمْرو بن جُمَيْع – رحمه الله – :

الحَمْدُ للهِ الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ، لَيْسَ لَـهُ ابْتِـدَاءٌ وَلاَنِهَايَـةٌ وَلاَ أَمَـدٌ، عَـالِمُ الغَيْـبِ وَالشَّهَادَةِ؛ قَضَى لِقَوْمٍ بِالسَّعَادَةِ وَلآخرِينَ بِالشَّقَاوَةِ، ﴿هُـوَ الحَـيُّ لاَإِلَـهَ إِلاَّ هُـوَ فَـادْعُوهُ مُخْلِصِيـنَ لَـهُ الدِّينَ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾؛[غافر ٦٥] وبعد:

فَإِنِّي وَجَدْتُ هَذِهِ النُّكْتَةَ مَنْسُوخَةً بِالبَرْبَرِيَةِ، فِي تَوْحِيـدِ خَـالِقِ البَرِيَـةِ، فَسَـأَلَنِي مَـنْ لاَ أَرُدُّ قَوْلَهُ، وَلاَ أَجْهَلُ فَضْلَهُ، أَنْ أَنْقُلَهَا مِنَ لِسَانِ البَرْبَرِيَةِ إِلى لِسَانِ العَرَبِيَّـةِ، لِيَبِـينَ لَفْظُهَـا، وَيَسْـهُلَ عَلَـى القَارِىءِ حِفْظُهَا، فَأَجَبْتُهُ إِلى مَا طَلَبَ،وَسَاعَفْتُهُ فيمَا رَغِبَ، وَالخَيْرَ فِي ذَلِـكَ أَرَدْتُ، وَبِـا للهِ التَّوْفِيـقُ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الوَكِيلُ.

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ، فَقَالَ: **مَا أَصْلُ الدِّينِ** ؟ فَقُلْ: الدِّينُ هُوَ التَّوحِيدُ، لِقَوْلِهِ تَعَـالَى ﴿ إِنَّ الدِّيـنَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ ﴾.[آل عمران ١٩]. والإِسْلاَمُ لاَيَتِمُّ إِلاَّ بِقَوْلٍ وَعَمَلٍ.

أَمَّا القَـوْلُ : فَشَـهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْـدَهُ لاَشَرِيكَ لَـهُ، وَلاَنِـدَّ، وَلاَضِـدَّ، وَلاَ قَرِينَ، وَلاَشَبِيهَ، وَلاَ مِثْلَ؛ وَأَنَّ مُحَمَّدًا [ﷺ] عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ وَأَنَّ مَاجَاءَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ.

وأَمَّا العَمَلُ : فَالإِتْيَانُ بِجَمِيعِ الفَرَائِضِ.فَهَذِهِ ثَلاَثَةُ أَقَاوِيلَ، مَـنْ جَـاءَ بِهِـنَّ تَامَّـةً لَـمْ يُنْقِـصْ مِنْهُنَّ شَيْئًا كَمُلَ تَوْحِيدُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الـخَلاَئِقِ. وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى فَحَتَّى يَـأْتِيَ بِعَشْرَةِ أَقَاوِيلَ:

أَمَّا الأَوَّلُ فَالإِيمَانُ بِجَمِيعِ المَلاَئِكَةِ وَالأَنْبِيَـاءِ وَالرُّسُلِ؛ وَجَمِيعِ الكُتُبِ التِي أُنْزِلَتْ عَلَى جَمِيعِهِمْ؛ وَالمَوْتِ؛ وَالبَعْثِ؛ وَيَوْمِ القِيَامَةِ؛ وَالحِسَابِ؛ وَالعِقَابِ؛ وَالجَنَّةِ؛ وَالنَّـارِ؛ وَجَمِيعِ مَـا كَـانَ وَمَا يَـكُونُ وَمَا هُـوَ كَائِنٌ، فَاللهُ هُوَ المُكَوِّنُ لَهُ.فَهَذِهِ عَشْرَةُ أَقَاوِيلَ، مَنْ جَـاءَ بِهِـنَّ تَامَّـةً لَـمْ يُنْقِـصْ مِنْهُنَّ شَيْئًا كَمُلَ تَوْحِيدُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَـالَى وَالخَلاَئِـقِ. فَمَـنْ تَـرَكَ وَاحِـدَةً مِنْهُـنَّ فَقَـدْ أَشْـرَكَ بِاللهِ.وَالشَّاكُّ فِي شِرْكِهِ مُشْرِكٌ، وَالشَّاكُّ فِي الشَّاكِّ مُشْرِكٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ.وَمَـنْ جَاءَ بِهَـذِهِ الوُجُـوهِ كُلِّهَا فَقَدْ حَرُمَ دَمُهُ وَمَالُهُ وَسَبْيُ ذُرِّيَّتِهِ وَذَلِكَ لِمَا عَلِمَهُ مِـنَ التَّوْحِيـدِ.فَـإِنْ قِيـلَ لَـكَ: **مَا قَـوَاعِـدُ الإِسْـلاَمِ؟** فَـقُـلْ أَرْبَـعَـةٌ: العِـلْـمُ، وَالـعَـمَلُ، وَالنِّـيَّـةُ، وَالوَرَعُ.**وَأَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ** : الاِسْتِسْـلاَمُ لأَمْـرِ اللهِ، وَالرِّضَـا بِقَضَاءِ اللهِ، وَالتَّوَكُّـلُ عَلَى اللهِ، وَالتَّفْوِيـضُ إِلَـى اللهِ.**وَقَوَاعِدُ الكُفْرِ أَرْبَعَةٌ** :

الجَهْلُ، وَالحَمِيَّةُ، وَالكِبْرُ، وَالحَسَدُ. وَأَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ: الرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالشَّهْوَةُ، وَالغَضَبُ أَسْلِمْ **الإِسْلاَمِ ثَمَانِيَةٌ** : الصَّلاَةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالصَّوْمُ، وَالحَجُّ، وَالعُمْرَةُ، وَالجِهَادُ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ. **كَمَالُ الدِّينِ ثَلاَثَةٌ**: التَّنْزِيلُ، وَالسُّنَّةُ، وَالرَّأْيُ. **فَالتَّنْزِيلُ** أَخْرَجُوا مِنْهُ وُجُوهًا كَثِيرَةً، وَاخْتَارُوا مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ: الصَّلاَةَ، وَالزَّكَاةَ، وَالصَّوْمَ، وَالحَجَّ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً. **وَالسُّنَّةُ** أَخْرَجُوا مِنْهَا وُجُوهًا كَثِيرَةً، وَاخْتَارُوا مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ: الإِسْتِنْجَاءَ، وَالاِخْتِتَانَ، وَالرَّجْمَ، وَالوَتْرَ. **وَالرَّأْيُ** أَخْرَجُوا مِنْهُ وُجُوهًا كَثِيرَةً، وَاخْتَارُوا مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ: الفَقْدَ، وَالإِمَانَةَ، وَالحَدَّ فِي الخَمْرِ، وَمِيرَاثَ الأَجْدَادِ وَالجَدَّاتِ السُّدُسَ. **فَرْزُ الدِّينِ ثَلاَثَةٌ**: المُسْلِمُ المُقِرُّ المُوَفِّي بِمَا أَقَرَّ بِهِ، وَالمُنَافِقُ المُقِرُّ الخَائِنُ فِيمَا أَقَرَّ بِهِ؛ وَالمُشْرِكُ الجَاحِدُ. **حِرْزُ الدِّينِ ثَلاَثَةٌ**: وَلاَيَةُ مَنْ عَلِمْتَ مِنْهُ خَيْرًا، وَبَرَاءَةُ مَنْ عَلِمْتَ مِنْهُ شَرًّا؛ وَتَرْكُ المَعَاصِي كُلِّهَا، وَقِيلَ : بِالوُقُوفِ فِيمَنْ لاَ تَعْرِفُهُ حَتَّى تَعْرِفَهُ حَالُ **الدِّينِ ثَلاَثَةٌ**: مَعْرِفَةُ مَالاَيَسَعُ النَّاسَ جَهْلُهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَهُوَ: التَّوْحِيدُ، وَفِعْلُ مَالاَيَسَعُ النَّاسَ تَرْكُهُ، وَهُوَ: جَمِيعُ الفَرَائِضِ، وَتَرْكُ مَالاَيَسَعُ النَّاسَ فِعْلُهُ، وَهُوَ: جَمِيعُ المَعَاصِي **مَسَالِكُ الدِّينِ أَرْبَعَةٌ**: الظُّهُورُ، وَالدِّفَاعُ، وَالشِّرَاءُ، وَالكِتْمَانُ. فَالظُّهُورُ : كَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. وَالدِّفَاعُ : كَعَبْدِ اللهِ بنِ وَهْبٍ الرَّاسِبِي. وَالشِّرَاءُ : كَأَبِي بِلاَلِ مِرْدَاسِ بنِ حُدَيْرٍ. وَالكِتْمَانُ : كَأَبِي عُبَيْدَةَ مُسْلِمِ بنِ أَبِي كَرِيمَةَ، وَأَبِي الشَّعْثَاءِ جَابِرِبنِ زَيْدٍ، ﷺ أَجْمَعِينَ. **سِتَّةٌ تَجِبُ عَلَى ابنِ آدَمَ بِسِتَّةٍ**: الكُلْفَةُ مَعَ البُلُوغِ، وَالأَمْرُ، وَالنَّهْيُ وَمَعْرِفَةُ اللهِ، وَمَعْرِفَةُ الرَّسُولِ [ﷺ]، وَالمَنُّ، وَالدَّلاَئِلُ، وَالخَوْفُ وَالرَّجَاءُ، وَالوَلاَيَةُ وَالعَدَاوَةُ. **نَدِينُ للهِ تَعَالَى بِعِشْرِينَ صَلاَةً**: ثَمَانٌ مِنْهُنَّ فَرْضٌ، وَاثْنَتَا عَشْرَةَ سُنَّةٌ: **فَالفَرْضُ** الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَالوَتْرُ، وَصَلاَةُ الجُمُعَةِ، وَالحَجُّ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً. **وَالسُّنَّةُ** رَكْعَتَانِ بَعْدَ صَلاَةِ المَغْرِبِ، وَرَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلاَةِ الفَجْرِ، وَصَلاَةُ العِيدَيْنِ، وَصَلاَةُ المَيِّتِ، وَقِيَامُ رَمَضَانَ، وَصَلاَةُ الخُسُوفِ ، وَصَلاَةُ الكُسُوفِ، وَ صَلاَةُ الزَّلْزَلَةِ، وَالصَّلاَةُ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ، وَالسَّجْدَةُ، وَالصَّلاَةُ عَلَى النَّبِيءِ ﷺ ، وَهِيَ: التَّرَحُّمُ. **النَّاسُ عَلَى ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ**: مُسْلِمٌ، وَمُنَافِقٌ ، وَمُشْرِكٌ.

وَالوَلاَيَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ وَقِيلَ سَبْعَةٌ وَلاَيَةُ المُسْلِمِينَ جُمْلَةً مَنْ عَرَفْنَاهُ وَمَنْ لَمْ نَعْرِفْهُ، الحَيُّ مِنْهُمْ وَالمَيِّتُ، الإِنْسُ وَالجِنُّ **وَوَلاَيَةُ المَعْصُومِينَ** وَهُمُ الذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ فَأَوْجَبَ لَهُمُ الجَنَّةَ، فالواجب عَلَيْنَا وَلاَيَتُهُمْ وَنَشْهَدُ لَهُمْ بِالجَنَّةِ، وَهُمْ عَشَرَةٌ مِنَ الرِّجَالِ وَعَشَرَةٌ مِنَ النِّسَاءِ. **وَأَمَّا الرِّجَالُ** : فَالأَنْبِيَاءُ، وَالرُّسُلُ، وَالقِسِّيسُونَ وَالرُّهْبَانُ، وَأَصْحَابُ الكَهْفِ، وَأَصْحَابُ

الأُخْدُودِ، وَقَوْمُ يُونُسَ، وَسَحَرَةُ فِرْعَوْنَ، وَحَبِيبٌ النَّجَّارُ، وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ. **وَأَمَّا النِّسَاءُ** فَأُمُّنَا حَوَّاءُ، وَسَارَّةُ امْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ، وَرَحْمَةُ امْرَأَةُ أَيُّوبَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَقِنَّةُ مَاشِطَةُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، وَحِنَّةُ، وَمِنَّةُ، وَزُلَيْخَاءُ امْرَأَةُ يُوسُفَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَعَائِشَةُ أُمُّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ. **أَمَّا الوَلاَيَةُ** فِي ذَاتِهَا فَالوُدُّ بِالجَنَانِ، وَالثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ. **فَإِنْ قِيلَ لَكَ بِمَ تَجِبُ ؟** فَقُلْ : بِالعَمَلِ الصَّالِحِ **وَلِمَنْ تَجِبُ ؟** فَقُلْ: لِذِي الهَيْئَةِ الحَسَنَةِ؛ وَلاَ تَجِبُ إِلاَّ لِمَنْ عُلِمَ مِنْهُ خَيْرٌ، وَهُوَ المُسْتَحِقُّ لَهَا. **فَإِنْ قِيلَ لَكَ: مَنْ يُثَابُ عَلَيْهَا ؟** فَقُلْ: المُتَوَلِّي لِمَنْ ذُكِرَ، وَقِيلَ: يُثَابَانِ مَعًا. وَمَنْ تَوَلَّى مَنْ لاَتَجِبُ لَهُ الوَلاَيَةُ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ [أَنْكَرَهَا] بَعْدَ وُجُوبِهَا فَقَدْ كَفَرَ. وَضِدُّ الوَلاَيَةِ البَرَاءَةُ، وَضِدُّ البَرَاءَةِ الوَلاَيَةُ، فَإِذَا وَجَبَتِ الوَلاَيَةُ لَمْ تَسْقُطْ إِلاَّ بِالبَرَاءَةِ، وَإِذَا وَجَبَتِ البَرَاءَةُ لَمْ تَسْقُطْ إِلاَّ بِالوَلاَيَةِ. وَتَجِبُ عَلَيْنَا **وَلاَيَةُ أَنْفُسِنَا** وَذَلِكَ بِالتَّوْبَةِ وَالاِنْقِلاَعِ مِنَ الذُّنُوبِ، **وَالمُسْلِمُونَ** إِنَّمَا تَجِبُ وَلاَيَتُهُمْ بِالوَفَاءِ فِي الدِّينِ. **وَوَلاَيَةُ اللهِ ﷻ لِعِبَادِهِ** مَعْرِفَتُهُ بِهِمْ وَمَعْرِفَةُ مَآلِهِمْ، وَمَنَازِلِهِمْ فِي الجَنَّةِ. **وَوَلاَيَةُ العِبَادِ للهِ تَعَالَى** فَالقَبُولُ لِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ. **وَوَلاَيَةُ الأَشْخَاصِ تَجِبُ بِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ**: أَنْ تَقْبَلَ الأُذُنَانِ مَا سَمِعَتَا، وَالعَيْنَانِ مَا أَبْصَرَتَا، وَيُوَافِقُهُمَا القَلْبُ فِي ذَلِكَ وَعَلَى الشَّرِيعَةِ، وَأَنْ يَكُونَ وَهْبِيًّا إِبَاضِيًّا. وَمَنْ لَمْ يُوَالِ بَعْدَ هَذِهِ الوُجُوهِ كُلِّهَا فَقَدْ كَفَرَ كُفْرَ نِفَاقٍ. **وَوَلاَيَةُ البَيْضَةِ** فَالسُّلْطَانُ العَادِلُ فَالوَاجِبُ عَلَيْنَا وَلاَيَتُهُ، وَوَلاَيَةُ كَاتِبِهِ وَوَزِيرِهِ وَخَازِنِهِ وَجَمِيعِ مَنْ كَانَ تَحْتَ لِوَائِهِ مِنَ المُسْلِمِينَ. وَقِيلَ بِالوَلاَيَةِ لِكُلِّ مَنْ رَجَعَ مِنَ الشِّرْكِ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَمِنْ أَهْلِ الخِلاَفِ إِلَى أَهْلِ الصَّوَابِ إِذَا كَانَ وَرِعًا فِي دِينِهِ. وَوَلاَيَةُ أَطْفَالِ المُسْلِمِينَ وَأَمَّا أَطْفَالُ المُشْرِكِينَ وَالمُنَافِقِينَ فَالوُقُوفُ فِيهِمْ، وَأَمَّا أَطْفَالُ عَبِيدِ المُسْلِمِينَ فَفِيهِمْ قَوْلاَنِ. **وَالبَرَاءَةُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ، وَقِيلَ سِتَّةٌ: بَرَاءَةُ الكُفَّارِ جُمْلَةً** مَنْ عَرَفْنَاهُ وَمَنْ لَمْ نَعْرِفْهُ الحَيُّ مِنْهُمْ وَالمَيِّتُ، الإِنْسُ وَالجِنُّ. **وَبَرَاءَةُ أَهْلِ الوَعِيدِ**، وَهُمُ الذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي كِتَابِهِ، فَأَوْجَبَ لَهُمُ النَّارَ، فَالوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَبْرَأَ مِنْهُمْ، وَنَعْلَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. وَأَهْلُ الوَعِيدِ هُمْ : هَامَانُ، وَقَارُونُ، وَفِرْعَوْنُ، وَالنُّمْرُودُ، وَامْرَأَةُ نُوحٍ، وَامْرَأَةُ لُوطٍ. **وَبَرَاءَةُ الأَشْخَاصِ** كُلُّ مَنْ رَأَيْنَا مِنْهُ شَرًّا، تَجِبُ عَلَيْنَا بَرَاءَتُهُ، وَالقَصْدُ إِلَيْهِ بِهَا.

وَبَرَاءَةُ السُّلْطَانِ الجَائِرِ، وَكَاتِبِهِ وَوَزِيرِهِ وَخَازِنِهِ. وَأَمَّا مَنْ كَانَ تَحْتَ لِوَائِهِ فَلاَ ، لأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ فِيهِمْ مُسْلِمٌ فَلَزِمَتْهُ تَقِيَّةٌ، عَلَى نَفْسِهِ. وَبَرَاءَةُ كُلِّ مَنْ رَجَعَ مِنَ الإِسْلاَمِ إِلَى الشِّرْكِ، وَمِنْ أَهْلِ الصَّوَابِ إِلَى أَهْلِ الخِلاَفِ.

- فصل -

كُلُّ مَنْ [لَمْ] يَعْلَمْ المِلَلَ السِّتَّةَ وَلَمْ يَعْلَمْ الحُكْمَ فِيهِم فَهُوَ كَمَنْ لاَ يَعْلَمُهُمْ، وَهُمْ الذِينَ ذَكَرَهُمْ اللهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ ﴿ إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالمَجُوسَ وَالذِينَ أَشْرَكُوا ﴾. **فَالحُكْمُ فِي المُؤْمِنِينَ** أَخْذُ الصَّدَقَاتِ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَوَضْعُهَا فِي فُقَرَائِهِمْ وَإِنْ كَانَتْ فِيهِمْ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ تُدْعَى إِلَى تَرْكِ مَا بِهِ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، فَإِنْ تَرَكُوهُ تُرِكُوا، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ وَبُرِىءَ مِنْهُمْ. فَإِنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ فِئَةُ المُسْلِمِينَ وَلَهُمْ مَأْوَى يَأْوُونَ إِلَيْهِ، وَيَلْجَؤُونَ لَدَيْهِ تُبِعَ الفَارُّ مِنْهُمْ، وَقُتِلَ جَرِيحُهُمْ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَأْوَى يَأْوُونَ إِلَيْهِ وَيَلْجَؤُونَ لَدَيْهِ لَمْ يُتْبَعْ هَارِبُهُمْ، وَلَمْ يُقْتَلْ جَرِيحُهُمْ. **وَأَمَّا سِلاَحُ البُغَاةِ** فَتُرَدُّ إِلَيهِمْ، وَقِيلَ: تُدْفَنُ، وَقِيلَ: تُبَاعُ وَيُتَصَدَّقُ بِثَمَنِهَا عَلَى الفُقَرَاءِ الذِينَ شَهِدُوا القِتَالَ، وَيَبْرَؤُونَ مِنْهُمْ بِذَلِكَ **وَالحُكْمُ فِي أَهْلِ الكِتَابِ** أَنْ يُدْعَوْا إِلَى التَّوْحِيدِ، فَإِنْ جَاءُوا بِهِ فَلَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى المُسْلِمِينَ. وَإِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهِ فَلْيُدْعَوْا إِلَى الجِزْيَةِ بِالذُّلِّ وَالقَهْرِ وَالهَوَانِ، فَإِنْ اسْتَكَانُوا، لِذَلِكَ وَدَفَعُوهَا حَرُمَتْ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَسَبْيُ ذَرَارِيهِمْ، وَحَلَّ لِلْمُسْلِمِينَ أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ وَنِكَاحُ الحَرَائِرِ مِنْ نِسَائِهِمْ. وَتَجِبُ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ مِنْهُمْ صَحِيحِ العَقْلِ عَشَرَةُ دَرَاهِمَ، وَيُزَادُ عَلَى النَّصْرَانِيِّ دِرْهَمَانِ. **وَالحُكْمُ فِي المَجُوسِ** أَنْ يُدْعَوْا إِلَى التَّوْحِيدِ، فَإِنْ جَاؤُوا بِهِ فَلَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى المُسْلِمِينَ، فَإِنْ لَمْ يَأْتُوا بِهِ فَلْيُدْعَوْا إِلَى الجِزْيَةِ بِالذُّلِّ وَالقَهْرِ وَالهَوَانِ، فَإِنْ اسْتَكَانُوا لِذَلِكَ وَدَفَعُوهَا حَرُمَتْ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَسَبْيُ ذَرَارِيهِمْ وَحَرُمَ أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ، وَنِكَاحُ الحَرَائِرِ مِنْ نِسَائِهِمْ، سَوَاءٌ أُعْطُوا الجِزْيَةَ أَمْ لَمْ يُعْطُوهَا. **وَأَمَّا الوَثَنِيَّةُ**، فَإِنَّهُمْ يُقَاتَلُونَ وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلاَّ التَّوْحِيدُ أَوْ القَتْلُ، وَتَحِلُّ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَسَبْيُ ذَرَارِيهِمْ، مَا خَلاَ قُرَيْشًا خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ يُحَاشَوْنَ مِنَ السَّبْيِ لِحُرْمَةِ النَّبِيءِ عليه السلام.

مسألة: جُمْلَةُ مَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الكُتُبِ عَلَى أَنْبِيَائِهِ : مِئَةُ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ، مِنْهَا: خَمْسُونَ عَلَى شِيثَ بن آدَمَ، وَثَلاَثُونَ عَلَى إِدْرِيسَ، وَعَشَرَةٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَشَرَةٌ عَلَى مُوسَى قَبْلَ التَّوْرَاةِ. وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ قَيِّمَةٍ :التَّوْرَاةُ لِمُوسَى؛ وَالإِنْجِيلُ لِعِيسَى؛ وَالزَّبُورُ لِدَاوُدَ؛ وَالفُرْقَانُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَعليهم أجمعين. **وَجُمْلَةُ الأَنْبِيَاءِ** مِئَةُ أَلْفِ نَبِيءٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا؛ فَالمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلاَثُمِئَةٍ وَثَلاَثَةَ عَشَرَ. **وَأَهْلُ الكَافَّةِ** مِنْهُمْ سَبْعَةٌ: آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَدَاوُدُ،

وَمُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. **وَالعَرَبُ** مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ : هُودٌ، وَصَالِحٌ، وَشُعَيْبٌ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. **وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ بُعِثُوا بِالسَّيْفِ** : دَاوُدُ، وَيُوشَعُ، وَمُوسَى، وَمُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. **وَأَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ لَمْ يَمُوتُوا** إِلَى الآنَ: عِيسَى وَإِدْرِيسُ فِي السَّمَاءِ وَالخَضِرُ وَإِلْيَاسُ فِي الأَرْضِ. **مَنْ لَهُ اسْمَانِ** مِنَ الأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةٌ: يَعْقُوبُ وَهُوَ إِسْرَائِيلُ؛ وَعِيسَى وَهُوَ المَسِيحُ؛ وَيُونُسُ وَهُوَ ذُو النُّونِ؛ وَمُحَمَّدٌ وَهُوَ أَحْمَدُ ﷺ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. وَثَلاَثَةٌ مِنْهُمْ سُرْيَانِيُّونَ : آدَمُ، وَشِيثُ، وَإِدْرِيسُ. الأَحْدَادُ مِنْهُمْ ثَلاَثَةٌ : آدَمُ، وَنُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ. أُولُوا العَزْمِ خَمْسَةٌ: (شعر)

أُولُوا العَزْمِ نُوحٌ وَالخَلِيلُ كِلاَهُمَا ... وَمُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيءُ مُحَمَّدٌ

السُّنَّةُ عَلَى وَجْهَيْنِ: مَا فَعَلَهُ النَّبِيءُ عليه السلام وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ فَهُوَ نَافِلَةٌ، وَالعَمَلُ بِهَا فَضِيلَةٌ، وَتَرْكُهَا لاَعِقَابَ عَلَيْهِ. وَالسُّنَّةُ التِي فَعَلَهَا وَأَمَرَ بِهَا. العَمَلُ بِهَا فَرِيضَةٌ وَتَرْكُهَا يُعَاقَبُ عَلَيْهِ. **الكُفْرُ عَلَى وَجْهَيْنِ**: كُفْرُ نِفَاقٍ، وَكُفْرُ شِرْكٍ. **وَالشِّرْكُ عَلَى وَجْهَيْنِ**: شِرْكُ جُحُودٍ، وَشِرْكُ مُسَاوَاةٍ. **وَالنِّفَاقُ عَلَى وَجْهَيْنِ**: نِفَاقُ خِيَانَةٍ، وَنِفَاقُ تَحْلِيلٍ وَتَحْرِيمٍ. **الإِيمَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ**: تَوْحِيدٌ وَغَيْرُ تَوْحِيدٍ. **وَالتَّوْحِيدُ عَلَى وَجْهَيْنِ**: قَوْلٌ، وَعَمَلٌ. لاَيَسَعُ جَهْلُ التَّوْحِيدِ وَلاَ تَرْكُهُ، وَلاَيَسَعُ جَهْلُ الشِّرْكِ وَلاَ فِعْلُهُ. **الإِلْزَامُ عَلَى وَجْهَيْنِ**: مُوَسَّعٌ، وَمُضَيَّقٌ. فَالمُوَسَّعُ : أَوَّلُ أَوْقَاتِ الفَرَائِضِ. وَالمُضَيَّقُ : آخِرُ أَوْقَاتِهَا. **الأَمْرُ عَلَى وَجْهَيْنِ**: تَوْحِيدٌ، وَغَيْرُ تَوْحِيدٍ. وَيُقَالُ وَالَى اللهَ المُسْلِمِينَ وَوَالُوهُ، وَمَعْنَى وَالَى اللهَ المُسْلِمِينَ : أَوْجَبَ لَهُمْ الثَّوَابَ؛ وَوَالُوهُ : عَمِلُوا بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ. وَلاَيُقَالُ وَالَى اللهُ نَفْسَهُ، وَلاَ لَمْ يُوَالِهَا. **وَعَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ للهِ جُمْلَةَ المَلاَئِكَةِ**، وَنَقْصِدُ إِلَى جِبْرِيلَ عليه السلام وَنُوَالِيهِ، وَنَعْلَمَ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، جَاءَهُ بِالدِّينِ وَالقُرْآنِ وَالإِسْلاَمِ. وَنُوَالِيهِمْ بِالتَّرَحُّمِ دُونَ الاِسْتِغْفَارِ، وَنُحِبُّ لَهُمْ مَا يُوَافِقُ طَبَائِعَهُمْ. وَقَالَ بَعْضُ المَشَائِخِ إِنَّمَا يُوَافِقُ طَبَائِعَهُمْ وُصُولُ الهَدَايَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَالعِقَابَ لِلْكَافِرِينَ. وَمَنْ دَعَا لِلْمَلاَئِكَةِ بِالجَنَّةِ أَوْ قَالَ ثَوَابُهُم الجَنَّةُ فَقَدْ كَفَرَ؛ وَمَنْ قَالَ [هُمْ] ذُكُورٌ أَوْ إِنَاثٌ فَهُوَ مُشْرِكٌ. وَهَلْ يُقَالُ لَهُمْ رِجَالٌ ؟ قِيلَ: ذَلِكَ ثَقِيلٌ، وَقِيلَ جَائِزٌ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾. قِيلَ : هُمُ المَلاَئِكَةُ؛ وَقِيلَ : قَوْمٌ فِيهِمْ عُجْبٌ؛ وَقِيلَ : قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ؛ وَقِيلَ : قَوْمٌ أَدَانُوا دَيْنًا مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ؛ وَقِيلَ : قَوْمٌ خَرَجُوا إِلَى الجِهَادِ بِغَيْرِ إِذْنِ آبَائِهِمْ. وَعَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ للهِ جُمْلَةَ المُسْلِمِينَ وَنُوَالِيهِمْ. وَقَالَ يُونُس بن أَبِي زَكَرِيَاءَ ، -رَحِمَهُ اللهُ- وَعَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ غَيْرُ أُخْرَى. المَلاَئِكَةُ جُمْلَةٌ، وَالجِنُّ جُمْلَةٌ، وَبَنُوا

آدَمَ حُمْلَةٌ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ فَهُوَ مُشْرِكٌ. وَعَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ آدَمِيُّونَ، وَأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ آدَمَ عليه السلام.

فَإِنْ قِيلَ لَكَ هَلْ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ شَرَائِعَهُمْ مُتَّفِقَةٌ أَوْ مُخْتَلِفَةٌ ؟ فَقُلْ : لَيْسَ عَلَيْنَا ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ: لاَ أَعْرِفُ آدَمَ عليه السلام فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ قَالَ لَيْسَ عَلَيَّ مِنْ مَعْرِفَتِهِ شَيْءٌ فَدَعْهُ. وَمَنْ قَالَ : لاَ أَعْرِفُ مُحَمَّدًا عليه السلام فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ قَالَ : لَيْسَ عَلَيَّ مِنْ مَعْرِفَتِهِ شَيْءٌ فَقَدْ كَفَرَ وَنَافَقَ. وَسُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ. وَسُمِّيَتْ حُوَّاءُ حُوَّاءَ لأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ القَصِيرِ الْيُسْرَى. وَيُسْتَحَبُّ مَعْرِفَةُ أَحَدٍ وَعِشْرِينَ مِنَ المَلاَئِكَةِ: أَرْبَعَةٌ مِنْهُمْ يَخْتَلِفُونَ عَلَى ابْنِ آدَمَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ وَاثْنَانِ مُزَكِّيَانِ لأَعْمَالِ بَنِي آدَمَ؛ وَثَمَانِيَةٌ حَمَلَةُ العَرْشِ؛ وَرِضْوَانُ خَازِنِ الجَنَّةِ؛ وَمَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ؛ وَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ، وَعِزْرَائِيلُ، وَاللَّوْحُ المَحْفُوظُ، وَمَلَكُ الإِلْهَامِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

أَشْهُرُ الحُرُمِ أَرْبَعَةٌ : وَاحِدٌ فَرْدٌ، وَثَلاَثَةٌ سَرْدٌ، فَالفَرْدُ رَجَبٌ، وَالسَّرْدُ ذُو القِعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ **أَشْهُرُ المُدَّةِ أَرْبَعَةٌ**: عِشْرُونَ يَوْمًا مِنْ ذِي الحِجَّةِ، وَالمُحَرَّمُ، وَصَفَرُ، وَرَبِيعُ الأَوَّلُ، وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ مِنْ رَبِيعٍ الآخِرِ. أَشْهُرُ الحَجِّ شَوَّالٌ : وَذُو القِعْدَةِ، وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ مِنْ ذِي الحِجَّةِ، وَقِيلَ : عِشْرُونَ مِنْهُ، وَقِيلَ : ذُو الحِجَّةِ كُلُّهُ.

الأَيَّامُ المَعْلُومَاتُ: عَشَرَةُ أَيَّامٍ قَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ. **الأَيَّامُ المَعْدُودَاتُ**: ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ. وَاخْتَلَفُوا فِي يَوْمِ النَّحْرِ هَلْ هُوَ مِنَ المَعْلُومَاتِ أَوْ مِنَ المَعْدُودَاتِ؛ فَقَالَ قَوْمٌ : مِنَ المَعْدُودَاتِ، وَقَالَ قَوْمٌ مِنَ المَعْلُومَاتِ، وَقَالَ قَوْمٌ مَعْلُومٌ وَمَعْدُودٌ. وَعَلَيْنَا مَعْرِفَةُ الكَبَائِرِ، وَفَرْزُ مَا بَيْنَهُنَّ، اللَّوَاتِي لِلشِّرْكِ، وَاللَّوَاتِي لِلنِّفَاقِ. فَالكَاذِبُ عَلَى اللهِ، مُنَافِقٌ، وَالمُكَذِّبُ للهِ مُشْرِكٌ؛ فَالكَاذِبُ عَلَى اللهِ مَنْ قَالَ : إِنَّ اللهَ بَعَثَ نَبِيًّا وَهُوَ لَمْ يَبْعَثْهُ، أَوْ أَنْزَلَ كِتَابًا وَهُوَ لَمْ يُنْزِلْهُ. [وَالمُكَذِّبُ للهِ مَنْ قَالَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَهُوَ مَبْعُوثٌ].

وَمَنْ أَنْكَرَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَاحِدًا، أَوْ مِنَ الكُتُبِ حَرْفًا فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَالشَّاكُّ فِي شِرْكِهِ لَيْسَ بِمُشْرِكٍ مَا خَلاَ آدَمَ وَمُحَمَّدًا عَلَيْهِمَا الصَّلاَةُ، وَالسَّلاَمُ لاَ يَسَعُ جَهْلُهُمَا، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُمَا فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ أَنْكَرَ حُمْلَةً مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَالشَّاكُّ فِي شِرْكِهِ مُشْرِكٌ، وَالشَّاكُّ فِي الشَّاكِ مُشْرِكٌ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ. وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَالَ : إِنَّ القُرْآنَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؛ وَلاَ مَنْ قَالَ: إِنَّ أَسْمَاءَ اللهِ مَخْلُوقَةٌ؛ وَلاَ مَنْ قَالَ : إِنَّ أَهْلَ القِبْلَةِ فِي الوَلاَيَةِ جَمِيعًا؛ وَلاَ مَنْ قَالَ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ؛ وَلاَ مَنْ قَالَ إِنَّ سُلْطَانَيْنِ يَجْتَمِعَانِ فِي سِيرَةٍ وَاحِدَةٍ؛ وَلاَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الهِجْرَةَ بَاقِيَةٌ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ؛ وَلاَ مَنْ قَالَ : إِنَّ جَمِيعَ مَنْ

يَحِلُّ دَمُهُ يَحِلُّ مَالُهُ؛ وَلاَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ الدِّيَانَةِ يُدْرَكُ بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ لَهُ؛ وَلاَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الإِمَامَةَ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ وَلَوْ كَانَتْ شُرُوطُهَا. وَوَلاَيَةُ المُسْلِمِينَ تَوْحِيدٌ، وَالأَمْرُ بِهَا [تَوْحِيدٌ]، وَالتَّقَرُّبُ وَالاِسْتِحْلاَلُ تَوْحِيدٌ ، وَالإِنْكَارُ لَهَا وَالتَّخْطِئَةُ وَالجَهْلُ شِرْكٌ.

خَمْسَةٌ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا فَهُوَ كَافِرٌ حَقًّا: مَعْرِفَةُ المَعْبُودِ؛ وَالرِّضَا بِالمَوْجُودِ؛ وَإِقَامَةُ الحُدُودِ؛ وَالصَّبْرُ عَلَى المَفْقُودِ؛ وَالوَفَاءُ بِالعُهُودِ.



الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث .
- فهرس المصادر و المراجع .
- محتويات الكتاب .

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــة	السورة و رقم الآية	الصفحة
﴿ إلاّ إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين ﴾.	[البقرة ٣٤]	
﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم، وإيّاي فارهبون ﴾.	[البقرة ٤٠]	٧
﴿وقولوا حِطّة تُغفر لكم خطاياكم﴾.	[البقرة ٨٠]	٥٩
﴿ ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّارا...﴾	[البقرة ١٠٩]	٢٢
﴿ ولنبلُونّكم بشيء من الخوف والجوع...﴾.	[البقرة ١٥٥ - ١٥٧]	٧
﴿ إنّ في خلق السّموات والأرض واختلاف الليل والنّهار ...﴾،	[البقرة ١٦٤]	٥٨
﴿ياأيّها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام...﴾.	[البقرة ١٨٣-١٨٤]	١٩
﴿ وأتمّوا الحجّ والعمرة لله ﴾.	[البقرة ١٩٦]	١٠
﴿ الحجّ أشهر معلومات ﴾.	[البقرة ١٩٧]	١٠
﴿ واذكروا الله في أيّام معدودات ﴾.	[البقرة ٢٠٣]	٥٤
﴿ ومن يرتَدِدْ منكم عن دينه فيمت وهو كافر...﴾.	[البقرة ٢١٧]	٥٤
﴿ تِلك حدود الله فلا تعتدوها...﴾.	[البقرة ٢٢٩]	٣٧
﴿ لاتأخُذه سِنَة ولا نوم ﴾.	[البقرة ٢٥٥]	٥٨
﴿ألم ترَ إلى الذي حاجّ إبراهيم في ربّه أن أتاه الله المُلك ...﴾.	[البقرة ٢٥٨]	٥٧
﴿ إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ ﴾.	[آل عمران ١٩]	٣٥
﴿ إذ قالت امرأة عمران ربّ إنّي نذرت لك مافي بطني محرّرا ...﴾.	[آل عمران ٣٥]	٢
﴿ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا﴾	[آل عمران ٩٧]	٢٨
﴿ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف...﴾	[آل عمران ١٠٤]	١٠
﴿ لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم...﴾.	[آل عمران ١٦٤]	١١
﴿ أم يحسدون النّاس على ما آتاهم الله من فضله ﴾.	[النساء ٥٤]	١٨
﴿ ومن يُشرِك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيدا ﴾.	[النساء ١١٦]	٧
		١٧

﴿ إنّ الله يحكم ما يُريد ﴾.	[المائدة ١]	٥
﴿ ياأيّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾.	[المائدة ١]	٥٩
﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي...﴾	[المائدة ٣]	١
﴿ اليوم أحلّ لكم الطيّبات...﴾.	[المائدة ٥]	٤٠
﴿وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين﴾.	[المائدة ٢٣]	٦
﴿ فلا تخشوا النّاس واخشون ﴾.	[المائدة ٤٤]	٨
﴿ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا﴾.	[المائدة ٤٤]	٨
﴿ ولتجدنّ أقربهم موّدة للذين آمنوا الذين قالوا إنّا نصارى ذلك بأنّ منهم قسّيسون ورهبانا وأنّهم لا يستكبرون ﴾.	[المائدة ٨٢]	٢٥
﴿ لا تُدرِكُه الابصار وهو يُدرِك الابصارَ وهو اللّطيف الخبير ﴾.	[الأنعام ١٠٣]	٥٧
﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾	[الأعراف ١٠]	٥٠
﴿ قالا ربّنا ظلمنا أنفسنا...﴾.	[الأعراف ٢٣]	٢٧
﴿ الذين اتّخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرّتهم الحياة الدنيا...﴾.	[الأعراف ٥١]	٤٧
﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سلف﴾.	[الأنفال ٤٠]	٣٢
﴿ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه...﴾.	[التوبة ٧٧]	٤٧
﴿ اُقتلوا المُشركين حيث وجدتموهم...﴾.	[التوبة ٥]	٤٣
﴿ وإن نكثوا أيْمانهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمّة الكُفر...﴾.	[التوبة ١٢]	٣٧
﴿ قاتِلوا الذِين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر...﴾.	[التوبة ٢٩]	٤٠
﴿ إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله...﴾.	[التوبة ٣٦]	٥٣
﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾.	[التوبة ٧٣]	٣٠
﴿ خُذ من أموالهم صدقة تُطهّرهم وتُزكّيهم بها، ...﴾.	[التوبة ١٠٣]	٣٨
﴿ ما كان للنبيء والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين...﴾	[التوبة ١١٣]	٣٥
﴿ و لا تصلّ على أحد منهم مات أبدا ﴾	[التوبة ٨٤]	٢٢
﴿ وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيه إلاّ عن مَّوْعدةٍ وعدها إيّاه...﴾.	[التوبة ١١٤]	٣٥
﴿ إلاّ قوم يونس لمّا آمنوا ...﴾.	[يونس ٩٧]	٢٦

﴿ قال يا نوح إنّه ليس من اَهلك، إنّه عملٌ غير صالح...﴾. [هود ٤٦]
﴿ وامرأته قائمة فضحكت...﴾. [هود ٧١ -٧٣]
﴿ قالت امرأة العزيز الآن حصْحَصَ الحقُّ...﴾. [يوسف ٥١ -٥٣]
﴿ وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ﴾. [إبراهيم ١١]
﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتُكم الكذب ...﴾. [النحل ١١٦- ١١٧]
﴿ أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربّهم الوسيلة...﴾ [الإسراء ٥٧]
﴿ ومِن الليل فتهجّد به نافلة لك ...﴾. [الإسراء ٧٩]
﴿ أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرّقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾. [الكهف ٠٩]
﴿ وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين ﴾. [الأنبياء ٧٠]
﴿ وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾. [الأنبياء ٨٤]
﴿ فاستجبنا له ووهبنا له يحي وأصلحنا له زوجه ...﴾. [الأنبياء ٩٠]
﴿ إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ﴾ [الأنبياء ٩٠]
﴿ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيّام معلومات ﴾. [الحجّ ٢٨]
﴿ إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَادُوا وَالصَّابِينَ وَالنَّصَارَى وَالمَجُوسَ وَالذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [الحجّ ٣٧]
﴿ أولئك مبرّءون ممّا يقولون لهم مغفرة ورزق كريم ﴾. [النور ٢٦]
﴿ فألقي السحرة ساجدين، قالوا آمنّا بربّ العالمين ﴾. [الشعراء ٤٦ - ٤٧]
﴿ وإنّه لتنزيل ربّ العالمين...﴾. [الشعراء ١٩٢- ١٩٤]
﴿ إنّ فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ﴾. [القصص ٠٨]
﴿ أولئك يؤتون أجرهم مرّتين﴾. [القصص ٥٤]
﴿ إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم...﴾ [القصص ٧٦ -٨١]
﴿ ومن يُسلم وجهه إلى الله وهو مُحسن...﴾. [لقمان ٢٢].
﴿ فإنّ الله أعدّ للمُحسنات منكنّ أجرا عظيما﴾. [الأحزاب ٢٩]
﴿ ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالا مبينا ﴾. [الأحزاب ٣٦]
﴿ إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيء...﴾. [الأحزاب ٥٦]

﴿ وجاء من اقصى رحل المدينة يسعى...﴾ [يس ٢٠ - ٢٥] ٢٦
﴿ إنّما يُوفّى الصّابرون أجرهم بغير حساب ﴾. [الزّمر ١٠] ٥٩
﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ [الزمر ٣٩] ٤
﴿ ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك...﴾. [الزمر ٦٥] ٣٧
﴿ قيل ادخلوا أبواب جهنّم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبّرين﴾. [الزمّر ٧٢] ٧
﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتُم إيمانه...﴾. [غافر ٢٨] ٢٦
﴿ هو الحيّ لا إله إلاّ هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله ربّ العالمين﴾ [غافر ٦٥] ١
﴿فستذكرون ما أقول لكم وأفوّض أمري إلى الله ...﴾. [غافر ٤٤١] ٦
﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ [محمّد ٢٢] ٣٠
﴿ياأيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى...﴾. [الحجرات ١٣] أ
﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلِحوا بينهما ...﴾. [الحُجُرات ٩] ٣٩
﴿ إذ يتلقّى المتلقّيان عن اليمين وعن الشِمال قعِيد ...﴾. [ق ١٧ - ١٨] ٥٢
﴿ ومن الليل فسبّحه وإدبار السجود ﴾. [ق ٤٠] ٢٠
﴿والذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان الحقنا بهم ذرّيّاتهم ...﴾ [الطور ٢١] ٣٢
﴿ ومن الليل فسبّحه وإدبار النجوم ﴾، [الطور ٤٩] ٢٠
﴿ هو الله الذي لا إله إلاّ هو الملِك القدّوس...﴾ [الحشر ٢٣ - ٢٤] ٥٧
﴿ ياأيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء...﴾ [الممتحنة ٠١]. ٣٤
﴿ إنّما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين...﴾ [المُمتحنة ٩] ٣٧
﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتولّوا قوما غضب الله عليهم...﴾ [الممتحنة ١٣] ٣٣
﴿ياأيّها الذين آمنوا هل اَدلّكم على تجارة تُنجيكم من عذاب أليم...﴾ [الصفّ ١٠-١١] ١١
﴿ياأيّها الذين آمنوا إذا نودي للصّلاة من يوم الجمعة...﴾ [الجمعة ٩ -١٠] ٢٠
﴿ ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأةَ فرعونَ وامرأة لوطٍ...﴾ [التحريم ١٠] ٣٥
﴿ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون...﴾ [التحريم ١١] ٢٧
﴿ ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها...﴾ [التحريم ١٢] ٢٨

﴿ تبارَك الذي بِيدِهِ المُلك وهو على كلِّ شيْءٍ قدِيرٌ ﴾. [المُلك ٠١]

﴿ ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾. [الحاقّة ١٧]

﴿ والذين في أموالهم حقّ معلوم للسائل والمحروم ﴾ [المعارج ٢٤ - ٢٥]

﴿ إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجرا كفّارا ﴾. [نوح ٢٧]

﴿ إذهب إلى فرعونَ إنّه طغى فقل هل لك إلى أن تزّكّى... ﴾ [النازعات ١٧-٢٦].

﴿ قُتل أصحاب الأخدود ﴾ [البروج ٠٤]

﴿ وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾ [البيّنة ٥-٦]

فهرس الأحاديث

الحـــديـث	الصفحة
آية المُنافق ثلاث: إذا حدث كذِب، وإذا أُتمِن خان، وإذا وعد أخلف...	٤٧
اجتنبوا السبع الموبِقات، قيل: يارسول ما هي؟ قال: الشِرك بالله...	٥٥
اِجعله مكانه، ولن تُوفِيَ، أو تجزي عن أحد بعدك	٢٢
اِحذروا فِراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله	٥٣
اُدعهُم إلى شهادة أن لا إلاه إلاّ الله وأنّي رسول الله...	٣٨
إذا التقى الختانان فالغسل واجب، أنزل الرجل أو لم ينزل	٤٦
إذا سمع النداء بالصبح صلّى ركعتين خفيفتين	٢١
إذا شهِد أن لا إلاه إلاّ الله وأنّ محمّدا رسول الله فلا سبيل إليه...	٣٧
الإسلام يجبّ ما كان قبله	٣٢
الإسلام ثمانية أسهم	٩
أعطى الجدّة السدس	١٥
أفضل الأعمال كلمة الحقّ يُقتل عليها صاحبها عند سلطان جائر	١١
أفضل الصّلوات عند الله صلاة المغرب لم يخطّها الله عن مسافر ولا مقيم...	٢٠
أقيموا الصّلاة وحجّوا واعتمروا واستقيموا يستقم بكم	١٠
أما علمت أنّ الإسلام يهدم ما كان قبله، وأنّ الهجرة تهدم ما كان قبلها...	٣٠
أُمِرت أن أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إلاه إلاّ الله...	٤٠
إنّ إتمام رضاعه في الجنّة	٣٢
إنّ أخوف ما أتخوّف على أمّتي الإشراك بالله	٨
إنّ أوّل ما نبدأ في يومنا هذا أن نصلّيَ ثمّ نرجع فننحر...	٢١
إنّ تمام إسلامكم أن تؤدّوا زكاة أموالكم	١٠
أنّ رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين	٤١

أنّ رسول الله ﷺ فرض الجزية على كلّ مُحتلم من أهل اليمن دينارا دينارا ٤٢
إن شئت دعوتُ الله تعالى فأسمعكِ صوته ٣٢
إنّ الله زاد لكم صلاة سادسة هي خير لكم من حُمُر النَّعَم... ١٣
إنّ الله ﷻ فرض صيام رمضان ٢٢
إنّ الله فرض عليكم صوم رمضان ولم يفرض عليكم قيامه ١٠
إنّ من ورائكم أيّاما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم... ٦
أنّ النبيء ﷺ جعل للجدّة السدس، إذا لم تكن دونها أمّ ١٥
أنّ النبيء ﷺ صلّى يوم الفطر ركعتين، لم يصلّ قبلها ولا بعدها... ٢١
أنّ النبيء ﷺ قرأ عام الفتح سجدة فسجد النّاس كلّهم... ٢٤
أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة... ٥١
الأنبياء إخوة من علات وأمّهاتهم شتّى... ٥١
إنّك لن تجد ولن تُومن وتبلُغ حقيقة الإيمان حتّى تُومن بالقدر خيره وشرّه أنّه من الله ٥٨
إنّما الأعمال بالنيّات... ٤
أوصاني خليلي بثلاث لا أدَعُهنّ حتّى أموت: الوَتْر قبل أن أنام... ٤٥
أولى النّاس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة ٢٤
إيّاكم والجلوس في الطرقات ١١
الإيمان بِضع وسبعون شُعبة؛ أفضلها كلمة أن لاإله إلاّ الله... ٤٨
أيها الناس، قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله.. ٥٨
بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدا رسول الله... ١٢
تُعرض أعمال بني آدم كلّ يوم اثنين، وفي كلّ يوم خميس... ٥٣
تعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليُصيبك، وما أصابك لم يكن ليُخطئك... ٥٨

تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه لله خشية، وطلبه عبادة ٤
تعلّموا من العلم ما شئتم فو الله لا تؤجروا... ٤
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النّار لحطب... ٧
الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشابهات... ٥
خُذوا عنّي مناسككم لعلّي لا أراكم بعد عامي هذا ٤٦
خسفت الشمس على عهد رسول ﷺ فصلّى بنا رسول الله ﷺ والنّاس معه فقام طويلا... ٢٢
خسفت الشمس، فقام النبيء ﷺ فزعا يخشى أن تكون السّاعة، فأتى المسجد... ٢٣
دخلت العمرة في الحجّ إلى يوم القيامة ١٠
رحم الله أبا ذرّ، يعيش وحده، ويموت وحده، ويُحشر وحده ٣٠
سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب غير آكلي ذبائحهم ولا ناكحي نسائهم ٤٢
الصلاة عماد الدين والجهاد سنام العمل ٩
صلّوا كما رأيتموني أصلّي... ٤٦
صلّوا على موتاكم بالليل والنهار ٢٢
طاف رسول الله ﷺ بالبيت سبعا رمل منها ثلاثا... ٢٣
العمرة واجبة كوجوب الحجّ، وهو الحجّ الأصغر ١٠
فدعا له رسول الله ﷺ بسوط... ٥٨
فضل عائشة على النّساء كفضل الثريد على سائر الطّعام ٢٨
فلا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما... ٣٩
قال الله تبارك وتعالى: من لم يرض بقضائي ، ويصبر على بلائي ، فليتمس ربًّا سوايَ ٦
قدم النبيء ﷺ فطاف بالبيت سبعا، وصلّى خلف المقام ركعتين... ٢٣
قضى رسول الله ﷺ في جدٍّ، كان فينا، بالسدس ١٥
كان النبيء ﷺ يقرأ السجدة ونحن عنده، فيسجد ونسجد معه... ٢٤

كان رسول ﷺ إذا بعث أميرا على سريّة أو جيش أوصاه... ٤١
كان رسول ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلّى... ٢١
كلّ مُخمِر خمرٌ، وكلّ مُسكر حرام... ١٤
لأعلمنّ أقواما من أمّتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة... ٨
لا تغضب ٩
لا صلاة بعد طلوع الفجر إلاّ ركعتي الفجر ٢١
لا يُؤمن عبد حتّى يُؤمن بأربع: حتّى يشهد أن لا إله إلاّ الله... ٥٨
لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده... ١١
لعن الله الرّاشي والمرتشي والرّائش الذي يمشي بينهما ٧
لكلّ شيء عمود وعمود الدين الصلاة ٩
لم يكن النبيء ﷺ على شيء من النّوافل، أشدّ منه تعاهدا على ركعتي الفجر ٢١
الله أعلم بما كانوا عاملين أن لو كانوا عاملين ٣٣
لو أنّكم تتوكّلون على الله تعالى حقّ توكّله ، لرزقكم كما يرزق الطّير... ٦
لو أنّكم تطهّرتم ليومكم هذا ٢٠
لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا، وصُمتم حتّى تكونوا كالأوتار ما نفعكم ذلك إلاّ بالورع ٥
لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه بميزان تريص مازاد أحدهما على الآخر ١٩
ليس بين العبد والكُفر إلاّ تركُه الصلاة ٤٦
ليس منّا من دعا إلى عصبية، وليس منّا من قاتل على عصبيّة... ٧
ما من أيّام أحبّ إلى الله عزّ وجلّ فيهنّ العمل - أو قال - أفضل فيهنّ العمل من أيّام العشر ٥٤
ما من جُرعة أحبّ إلى الله من جُرعة غيظ كظمها رجل... ٥٩
ما نقض قوم العهد قطّ إلاّ سلّط الله عليهم عدوّهم... ٥٩
ما هذا دعوى أهل الجاهلية... ٣٩
مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم... ١١
من أعطى لله، ومنع لله، وأحبّ لله... ٣٠
من بدّل دينه فاقتلوه ٣٧

من خالف دينه دين المسلمين فاضربوا عنقه ٣٧
من سرّه أن يجد طعم الإيمان فليحبّ العبد، لا يحبّه إلاّ لله عزّ وجلّ ٣١
من شرب الخمر بعد أن حرّمها الله تعالى على لساني فليس له أن يزوّج إذا خطب... ١٤
من شرب الخمر فاجلدوه فإن شربها فاجلدوه.... ١٤
من شرب بصقة من خمر فاجلدوه ثمانين ١٤
من غشّنا فليس منّا، ومن لم يوقّرنا فليس منّا... ٣٦
من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كِبر، أكبّه الله على وجهه في النّار ٧
نيّة المؤمن خير من عمله ٥
هذه الآيات التي يرسل الله، لا تكون لموت أحد، ولا لحياته.... ٢٢
هلاك أمّتي في ثلاث : في العصبية والقدرية والرّواية من غير ثبت ٦
الوتر والرجم والاختتان والاستنجاء سُنن واجبات ١٣
ولا الجِهاد إلاّ رجل خرج بنفسه وماله فلا يرجِع من ذلك بشيء ٥٤
يا أيّها الناس إنّ الله قد أذهب عنكم عُبيّة الجاهلية بآبائها... أ
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنّهار... ٥٢
يقول الله سُبحانه: الكِبرياء ردائي والعظمة إزاري... ٥٧
يقول ربّنا تبارك وتعالى: أنا بريء ممّن تطيّر أو تكهّن... ٣٦

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- محمّد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.
- هود بن محكم الهواري، تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق: بالحاج بن سعيد اشريفي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠م.
- ابن كثير، تفسير ابن كثير، دار الأندلس، بيروت، لبنان.
- الربيع بن حبيب، الجامع الصحيح، تحقيق: أبو إسحاق إبراهيم أطفيّش، صحّحه وأشرف على طبعه: محمود عيران؛ المطبعة العمومية بدمشق، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر: ١٩٩٢م.
- أبو الحسين، مسلم بن الحجّاج القشيْري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الكتاب اللبناني. (بدون تاريخ)
- أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيْب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخرساني النّسائي، سنن النسائي، تحقيق: مكتب التراث الإسلامي، دار المعرفة، لبنان، ط١، ١٩٩١م.
- مالك بن أنس، الموطّأ، صحّحه ورقّمه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الكتاب اللبناني. (بدون تاريخ)
- أبو عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمّد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. (بدون تاريخ).
- أبو عبد الله بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمّد فؤادعبد الباقي، دار الكتاب اللبناني، لبنان. (بدون تاريخ)
- أبو محمّد عبد الله بن بهرام الدارمي، سنن الدارمي، تحقيق: د. بدر الدين قتين أر، دار الدعوة، إستانبول، دار سحنون تونس، ط٢، ١٩٩٢م.
- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شدّاد بن عمرو بن عمران، أبو داود، سنن أبي داود، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، لبنان، ط: ١٩٩٢م.

- علي بن عمر الدار قطني، سنن دار قطني، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٩٩٣م.
- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق: محمّد عبد القادر عطا، مكتبة دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٤م.
- أحمد بن حنبل، مسند الإمام بن حنبل، تحقيق: صدقي محمّد جميل العطّار، دار الفكر، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٩٢م.
- محمّد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصحيح وزيادته (الفتح الكبير)، أشرف على طبعه زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.
- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٩٣م.
- محمّد بن عبد الله الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، تحقيق وتعليق: سعيد محمّد اللحّام، دار الفكر، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩١م.
- علاء الدين المتّقي بن حسام الدين الهندي، كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه وفسّر غريبه: الشيخ بكري حياني، صححه ووضع فهارسه ومفتاحه: الشيخ صفوة السقّا، مؤسّسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨٩م.
- الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط ٣، ١٩٨٢.
- مقدّمة التوحيد وشروحها، صحّحها وعلّق عليها أبو إسحاق إبراهيم أطفيّش، القاهرة، ط ١٣٥٣هـ.
- فرحات بن علي الجعبيري، البعد الحضاري في العقيدة عند الإباضية، نشر جمعية التراث، القرارة، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر ١٩٩١م.
- القطب أطفيّش، كتاب شرح النيل وشفاء العليل، دار الفتح، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٧٢م.
- السالمي عبد الله بن حُميْد بن سلوم، معارج الآمال على مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٣م.
- أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي، قواعد الإسلام، صحّحه وعلّق عليه الشيخ عبد الرحمن عمر بكلّي، المطبعة العربية، غرداية الجزائر، ط١، ١٩٧٦م.

- محمد رواس قلعه جي، من التراث الإسلامي، موسوعة فقه عبد الله بن عبّاس، دار إقرأ، المملكة العربية السعودية. (بدون تاريخ)
- أبو العبّاس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد الشمّاخي، كتاب السير، طبعة حجرية. (بدون تاريخ)
- سالم بن يعقوب، تاريخ جزيرة جربة، دار الجويني للنشر، تونس، ١٩٨٦م.
- علي يحي معمّر، الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الثالثة، الإباضية في تونس، نشر وتوزيع دار الثقافة بيروت، لبنان، ط١، ١٩٦٦م.
- فرحات الجعبيري، نظام العزّابة عند الإباضية الوهبية في جربة، المطبعة العصرية، تونس، ١٩٧٥م.
- إبراهيم بن بكير بحّاز، الدولة الرستمية، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، ط٢، ١٩٩٣م.
- ابن منظور، لسان العرب، نسّقه وعلّق عليه ووضع فهارسه مكتب تحقيق التراث، بيروت لبنان، ط٣، ١٩٩٣م.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٧ ١٩٨٦م.
- محمّد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسّرة، دار إحياء التراث العربي، صورة طبق الأصل من طبعة ١٩٦٥م.
- جمعية التراث، معجم أعلام الإباضية، جزء المغرب منذ نشاه المذهب إلى نهاية ق ١٤هـ/ ٢٠م، إعداد فرقة بحث جمعية التراث، تحت إشراف : د. محمّد صالح ناصر، ١٩٩٥م.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الإهـداء	أ
تقديم للشيخ إبراهيم طلاّي	ب
مقدّمة	ب
عنوان الكتاب	ب
نسبته	ج
مكانته	ج
الكتاب من البربرية إلى العربيّة	د
محتويات الكتاب	ز
الأعمال التي توالت على الكتاب	ط
النسخ المعتمَدة في التحقيق	ط
عملنا في التحقيق	ي
ترجمة المؤلف	١
عقيدة التوحيد	١
مقدّمة	٢
أصل الدين	٣
كمال الدين	٤
قواعد الإسلام	٥
أركان الإسلام	٦
قواعد الكفر	٧
أركان الكفر	٩
أسهم الإسلام	

كمال الدين
* ١ : أوجه التنزيل ١٢
* ٢ : أوجه السنّة ١٢
* ٣ : أوجه الرأي ١٣
فرز الدين ١٣
حِرز الدين ١٥
حدّ الدين ١٥
مسالك الدين ١٦
مستتبعات التوحيد: واجبات المكلَّف ١٦
أنواع القربات ١٨
* ١ : الفرائض ١٩
* ٢ : السنن ١٩
أقسام المكلَّفين ٢٠
الوَلاية وأقسامها ٢٤
* ١ : وَلاية المسلمين حُملة ٢٥
* ٢ : وَلاية المعصومين ٢٥
أ- الرجال ٢٥
ب- النساء ٢٥
تعريف الوَلاية ٢٧
موجبها ٢٨
على من تجب ؟ ٢٨
حُكم من تولّى من لا تجب وَلايته أوأخّرها ٢٨
بم تجب وتسقط ٢٩
* ٣ : وَلاية المرء لنفسه ٢٩
معنى وَلاية الله لعباده ٢٩

وَلاية العباد لله ٣٠
وَلاية الأشخاص ٣٠
حُكم من لم يوال بعد المعرفة ٣١
* ٤ : ولاية البيضة ٣١
* ٥ : الوَلاية المطلقة وشرطها ٣٢
* ٦ : وَلاية أطفال المسلمين ٣٢
* ٧ : وَلاية أطفال غير المسلمين ٣٣
البراءة وأقسامها ٣٣
* ١ : براءة الكفّار حُملة ٣٣
* ٢ : براءة أهل الوعيد ٣٤
* ٣ : براءة الأشخاص ٣٥
* ٤ : براءة السلطان الجائر ٣٦
* ٥ و ٦ : البراءة المطلقة ٣٧
فصل
الملل الستّ ٣٧
* الملّة الأولى ٣٨
أ- الفئة الباغية ٣٨
ب- حكم سلاح البغاة ٣٩
* الملّة الثانية والثالثة والرابعة ٤٠
على من تجب الجزية ٤١
* الملّة الخامسة ٤٢
* الملّة السادسة ٤٢
الكتب المنزَّلة ٤٣
عدد الأنبياء والرسل ٤٣
من بُعث إلى الناس كافّة ٤٤

من أصله من العرب ٤٤
من بُعث بالسيف ٤٤
الأحياء من الرسل ٤٤
من له إسمان ٤٤
من أصله من السريان ٤٥
الأجداد أو أبو البشر ٤٥
أولوا العزم ٤٥
السنّة وأقسامها ٤٥
أقسام الكفر ٤٦
أقسام الشِّرك ٤٦
أقسام النفاق ٤٧
أقسام الإيمان ٤٧
أقسام التوحيد ٤٨
ما لا يسع جهله ٤٨
الإلزام وأقسامه ٤٨
أقسام الأمر ٤٩
معنى وَلاية الله للمسلمين ٤٩
ما لا يجوز على العبد إعتقاده ٤٩
الملائكة ٤٩
وَلاية الملائكة ٤٩
ما يجوز في حقّهم وما لا يجوز ٥٠
معنى قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ ٥٠
وَلاية الجملة ٥٠
أصل الأنبياء والرسل ٥١
حكم من جهل آدم ٥١

حكم من جهل الرسول ﷺ ٥٢
أصل تسميّة آدم ٥٢
أصل تسميّة حواء ٥٣
ما يندب معرفته من الملائكة ٥٤
الأشهر الحرُم ٥٤
أشهر المدّة ٥٤
أشهر الحجّ ٥٤
الأيّام المعلومات ٥٤
الأيّام المعدودات ٥٥
أقسام الكبائر ٥٥
حكم الكاذب على الله ٥٥
حكم من أنكر نبيئا أو واحدا من الكتب ٥٦
ليس منّا ٥٧
حكم وَلاية المسلمين ٥٧
خمس لا يجوز جهلها ٥٧
دعاء ٥٩
متن عقيدة العزّابة ٦١
الفهارس الفنّيّة ٦٨
فهرس الآيات القرآنية ٦٩
فهرس الأحاديث ٧٤
فهرس المصادر والمراجع ٧٩
محتويات الكتاب ٨٢